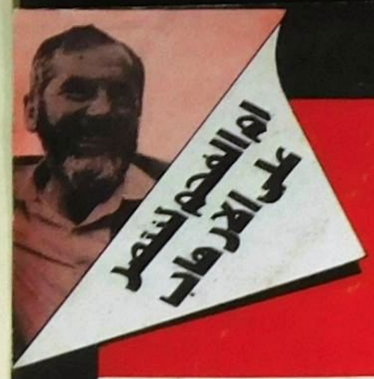

ام الفحم تنتصر على الغرباء

سياسية عربية
كل العرب للعرب

AL HADAF

الهدف

لبنان: هل بدأت رحلة العودة الى ماقبل لوزان ؟!

الاثنين ٣ أيلول ١٩٨٤ - العدد ٢٣٧ - السنة السادسة عشرة - الثمن ٢٥ ل . ل . سي

مفكرة

الكلمة .. البوصلة والسؤال

في قديم الزمان . في ذلك الزمن الذي كانت فيه الصحف منابر لتبادل الآراء ، ومناقشتها وليست خلاصة للشتم وتفريغ قاموس الردح والقدح على رؤوس العباد . في ذلك الوقت الذي كانت فيه الحدود واضحة ، والمؤهلات مطلوبة لرصف حرف أو حرفين .

في تلك الأيام التي كنا نقرأ فيها المواد الصحافية لان كتابها يريدون حقاً أن يوصلوا أفكارهم لنا . في ذلك الزمن ، كانت الكلمة تحمل شكل أرواحنا ، نبض أمنياتنا ، وامتداد السؤال . نأتي اليها كي نطالع الرصانة الفكرية ، ومسؤولية المعنى . نبحث بداخلها عن الجدل والمناقشة ، وعن حيوية العقل التي تؤلف أسئلة مفيدة ، وامكانيات فعالة في البحث عن الحقائق وتمحيصها بهدوء وسكينة . كانت الكلمة آنذاك ، قريبة بالحد الأدنى من الموهبة والمعرفة ، لانها طريق يصلنا بشكل فلسطين على حارظة أرواحنا ، فعل يسير باتجاه الحركة والتغيير ، معنى نرسخه في الرمن ، ندافع عنه بقلوبنا ، باعصابنا ، بقدراتنا .

في ذلك الزمن . وحقاً كان .

الآن . لايفتح المرء العديد من صفحات المجلات والصحف الفلسطينية الا ليفاجأ بصخب وردح وقدح ومدح ، وكأنه يقف على رأس شارع تنهمر عليه فيه مخلفات الاحقاد ، واعواد الملوخية ، وروائح البيض الفاسد .

الآن ، قد ينسى المرء نفسه ويظن أنه يقرأ زاوية « شارع الضباب » ، أو « فضائح وقرائح » ، أو « السنة وأمزجة » . ليكتشف والأسى يملأ قلبه أن هذه الأعمدة المصفوفة خالية من أية مسؤولية تجاه النشر ، وانها تغدق على شعبها فنون « التوجيه الفكري » لكي يتعلم « نشر السلامات ، القاء التحيات ، تكريم التفاهات . شتائم . مهاترات » وَ . . . و . . . .

لقد مسخت تقاليد الكفاءة في العمل الصحافي الفلسطيني الى درجة باتت فيها الكتابة مجرد شعوذة ، أو دجل الحواة للكلمات . فالمفردات سهلة وواضحة ، وماعليهم سوى إعادة تركيبها لتتلقن دروساً في الوطن والأرض والنضال ، وكل ماخطر وما لاخطر على البال . ويصير الأمر أشبه بلعبة الكلمات المتقاطعة يمارسها العضو بحفنة يد ، وتكاثر صحف ، وانحطاط في الموهبة والكفاءات . هذا اذا لم يخطر له أن يلبس ثوب القضاة ، ويصب من نفسه حكماً على كل من لم يقبل الاسفاف ، وطالب بتقاليد سليمة صحية في مجال العقل ، والرأي ، والحوار .

ان احباط هذه الظاهرة مناط بالمثقفين والكتاب الذين استفادوا من تجربة الثقافة الوطنية الفلسطينية بمحتواها الديمقراطي خلال سنوات طويلة من النضال .

هؤلاء الذين يعتبرون الكلمة بوصلة الروح وحارظة السؤال .

ليانة بدر

المشرف العام:
بسام ابو شريف

رئيس التحرير
صابر محي الدين

مدير التحرير
عماد الرحايمة

المدير الفني
جمال الأيطح

العدد ٧٣٧
١٩٨٤/٩/٣
السنة السادسة عشرة

ثمن النسخة

المكاتب

الاشتراكات

AL HADAF

الهدف

سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير

موضوع الغلاف

العودة الى
ما قبل لوزان

٧

في هذا العدد

- أم الفحم تنتصر على الارهاب ١٠
- التكيف المستمر مع الواقع ١٨
- نضالات الملاحين في الأرض المحتلة ٢٢
- مذكرات مسهوم ٢٦
- المقاومة الوطنية تصعد من عملياتها ٣٢
- الفساد في دولة الانتداب ٣٦
- هل ينهي الانقسامات الحكم العسكري ٤١
- في لا تأكل الوزة ٤٦

تحت المجهر ٦ وجهاً لوجه ٢٥
بالعربي الفصيح ٣٨

اولى الكلمات

كما دائماً ، وكما كل الاعياد ، يأتي عيد الأضحى هذا العام وشعبنا وثورتنا في ظروف أقل ما يمكن ان يقال فيها أنها مؤلمة وقاسية .

في الأرض المحتلة تواجه جماهيرنا اليوم مرحلة جديدة في فاشية سلطات الاحتلال وعصاباته . . مرحلة يشكل الارهابي مائير كاهانا عنوانها الأساسي .

وفي المنافي عشرات وعشرات من الشهداء يذكريات المجازر ، في هذا الـ «أيلول» المر ، ولا تنتهي بحالة التمزق والانقسام الذي تعيشه ثورتنا .

بهذه المناسبة وفي هذه الظروف ، إذ توجه « الهدف » التحية الى جماهيرنا الصامدة بمواجهة الاحتلال في الارض المحتلة والى جماهيرنا في لبنان وفي كافة أماكن الشتات والى كافة مقاتلي الثورة الفلسطينية .

فإنها تتمنى ان تعود هذه المناسبة وقد استردت الثورة وحدتها ويكون شعبنا في ظروف أفضل .

وكعادة « الهدف » في هذه المناسبة فسوف تحتجب عن الصدور في العدد القادم على ان تعاود الصدور في السابع عشر من الشهر الحالي .

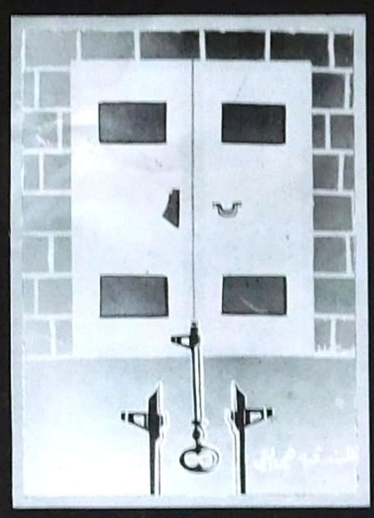

ملصقات للفنان الشاب أديب خليل

Digitized by Birzeit University Library

هموم دورة اجتماعات الجزائر الثالثة

مع صدور هذا العدد ، تكون دورة الاجتماعات التي من المقرر أن تعقد في الجزائر بين وفدي التحالف الديمقراطي واللجنة المركزية لحركة فتح قد بدأت . وهذه الدورة الثالثة التي تلي التوقيع الرسمي والنهائي على اتفاق عدن ـ الجزائر ، مخصصة كما هو معروف لمتابعة البحث في كيفية تنفيذ الاتفاق ، الذي اكد على اهمية وضرورة بذل كل الجهود لاجراء الحوار الوطني الشامل ، لتحقيق الاتفاق الوطني الشامل ، كمقدمة ضرورية لعقد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني ، ولكي تكون هذه الدورة بحق ، دورة لترسيخ وتكريس استعادة وحدة الثورة ووحدة منظمة التحرير الفلسطينية على اساس وطني معادٍ للتحالف الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي .

وبهذا الصدد نقول بكل الوضوح الذي لا تنقصه الصراحة ، ان هذه الدورة من الاجتماعات ، ينبغي ان تكون مكرسة لبحث عميق وجاد ومسؤول في ثلاث قضايا اساسية وهامة :

أولى هذه القضايا ، هي مسألة الحوار الوطني الشامل الذي لم يتحقق حتى هذه اللحظة لسببين اساسيين هما ، اولاً : استمرار صدور مواقف عن الاوساط اليمينية المتنفذة ، تعكس حجماً كبيراً من الاستهتار والاستخفاف بمشاركة فصائل وطنية فلسطينية في الدورة القادمة للمجلس الوطني الفلسطيني ، وتعكس الاصرار على اتخاذ مواقف لا تعترف بوجود « الانتفاضة » ومشاركتها في الحوار الوطني الشامل .

وثانياً : استمرار صدور مواقف عن اوساط التحالف الوطني الفلسطيني ، تعكس حجماً كبيراً ايضاً من الاستهتار والاستخفاف باهمية الحوار على اساس اتفاق عدن ـ الجزائر ، كمدخل لتحقيق الاتفاق الوطني الشامل ، كخطوة اساسية نحو عقد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني . ولا شك أن الامثلة التي يمكن سوقها ، للتدليل على هذه المواقف والممارسات وغيرها اكثر من أن تحصى .

وثاني هذه القضايا ، التي يجب ان تكون موضع بحث عميق وجاد ومسؤول في دورة الاجتماعات الثالثة في الجزائر ، هي مسألة موعد انعقاد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني . فقد لوحظ خلال الفترة الاخيرة التي تلت التوقيع على اتفاق عدن ـ الجزائر ، ان الاوساط اليمينية المتنفذة في اللجنة المركزية لحركة فتح ، بدءاً من ياسر عرفات ومروراً بهاني الحسن وشقيقه خالد الحسن ، لم تفهم من اتفاق عدن ـ الجزائر سوى شيئاً واحداً ، هو أن هذا الاتفاق يؤكد على ضرورة عقد دورة المجلس الوطني الفلسطيني ، فلا يكاد يمر يوم لا تطلق فيه التصريحات التي تتحدث عن قرب انعقاد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني ، متجاوزة بذلك ، عن عمد وسابق اصرار ، الاسس والمرتكزات الاخرى التي تضمنها الاتفاق والتي تترابط بمجموعها ترابطاً جدلياً ، بحيث لا يجوز فصل الواحدة عن الاخرى ، ولا يجوز القفز من فوقها واعتبارها أموراً ثانوية .

فكما هو معلوم ، فان الاتفاق ، اكد على ضرورة واهمية بذل الجهود لتحقيق الحوار الوطني الشامل ، واكد على اهمية وضرورة بذل الجهود لتصحيح العلاقة بين منظمة التحرير وسوريا ، وتطوير هذه العلاقة لمجابهة المخططات التآمرية المعادية ، ولمتابعة النضال من أجل تحقيق الاهداف الوطنية المشتركة .

فهل تحققت هذه الاسس التي استند اليها اتفاق عدن ـ الجزائر في الدعوة الى عقد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني ؟! والتي حظيت بموافقة واقتناع ممثلي التحالف الديمقراطي واللجنة المركزية لحركة فتح ، والتي شاركت في التوصل اليها وفود البلدين الشقيقين الجزائر واليمن الديمقراطي ؟

ان هذه الاسس لم تتحقق بعد . ولكن الجهود المبذولة لتحقيقها لم تصل الى طريق مسدود . فلا زالت هناك امكانية لتذليل العقبات التي تقف في وجه تحقيق الوفاق الوطني الفلسطيني الشامل ، ولا زالت هناك امكانية لتصحيح العلاقات بين اللجنة المركزية لحركة فتح وسوريا .

وفي سبيل تحقيق هذه الامكانية ، لا بد من اعطاء المزيد من الوقت للجهود الفلسطينية المدعومة بجهود عربية ودولية صديقة ، ولأن الاصرار على عقد دورة المجلس الوطني الفلسطيني دون تحقيق هذه الاسس ، من شأنه ان يكرس الانشقاق والانقسام في الساحة الفلسطينية ، ومن شأنه ان يضع العصي في دواليب الجهود المبذولة لتصحيح العلاقات السورية ـ الفلسطينية ، واقامتها على اسس واضحة ومتينة في مواجهة المشروع الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي في المنطقة .

وانطلاقاً من ذلك نقول بوضوح ، ان فهمنا لاتفاق عدن ، ليس باعتباره تاريخاً محدداً لعقد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني ، وانما باعتباره يشكل ارضية سياسية ، وبرنامجاً للحوار الوطني الشامل ، لتحقيق الاتفاق الوطني الشامل ، وباعتباره منطلقاً لتعزيز وتوطيد التحالف الوطني الفلسطيني ـ السوري ـ اللبناني . وعلى هذا الاساس فقد اكدنا ولا زلنا نؤكد استمرار تمسكنا والتزامنا بالاتفاق نصاً وروحاً .

وثالث هذه القضايا ، التي يجب ان تكون موضع بحث جدي عميق ومسؤول في دورة الاجتماعات الثالثة في الجزائر ، هي مسألة الخروقات والانتهاكات الفاضحة التي مارسها ولا يزال يمارسها عرفات واتباعه لاتفاق عدن ـ الجزائر .

فهذه الخروقات التي تمس جوهر الاتفاق نصاً وروحاً لم تتوقف ، رغم المذكرة التي رفعها التحالف الديمقراطي للجنة المركزية لحركة فتح ، ورغم مجموع البيانات التي اصدرها التحالف الديمقراطي ، التي تضمنت تحذيراً من مغبة الاستمرار في سياسة خرق الاتفاق وتجاوزه ، ورغم المناقشات التي دارت في دورات اجتماعات الجزائر الاولى والثانية ، والتي كان وفد اللجنة المركزية لحركة فتح ، يؤكد خلالها ، التزام اللجنة المركزية لحركة فتح بالاتفاق « نصاً وروحاً » ويؤكد على أنه سيضع حداً لخرق عرفات والاخوين هاني وخالد الحسن لها .

ولكن كما يبدو واضحاً الآن ، فان هذه التأكيدات ، ليست اكثر من تأكيدات لفظية . فما أن انتهت دورة اجتماعات الجزائر الثانية ، حتى ادلى عرفات بتصريحات لشبكة التلفزيون الامريكية « سي . ان . ان » ولمجلة المصور المصرية ، يؤكد من خلالها استعداده للتفاوض مع العدو الصهيوني ، واستعداده للاعتراف به ، ويؤكد على ان علاقته مع « نظام حسني مبارك » علاقة ممتازة . . الخ ليس هذا فحسب ، فقد عقد ممثل عرفات في القاهرة اجتماعاً مع وزير الخارجية المصري . وادلى خالد الحسن بحديث لمجلة الصياد اللبنانية لم يتورع فيه عن وصف اتفاق عدن ـ الجزائر بانه « بعيد عن العقلانية » و« مليء بالجمل الثورية » .

في ضوء ذلك ، فاننا نقول بكل الوضوح والصراحة ، انه لم يعد ممكناً الاكتفاء ببحث ومناقشة هذه الخروقات والانتهاكات الفاضحة للاتفاق داخل الغرف المغلقة وعبر المذكرات .

ان الحرص على الاتفاق ، والتعبير عن التمسك به « نصاً وروحاً » يقتضي ان تعلن اللجنة المركزية لحركة فتح لجماهير شعبنا ولقواعد وكوادر ثورتنا الفلسطينية ، موقفاً واضحاً وحازماً من هذه الخروقات ، وان تعمل بشكل فعلي على وضع حد حقيقي وفعلي لتلك الممارسات والتصريحات والمواقف .

ان قواعد وكوادر الثورة الفلسطينية ، لم تعد تحتمل المعالجات الشكلية واللفظية لهذه الخروقات والتجاوزات والانتهاكات . ان سياسة « قل ما تشاء ، وأنا افعل ما اشاء » التي يمارسها عرفات واتباعه ، لم تعد ممكنة ولا محتملة .

لذلك فاننا من موقع الشعور بالمسؤولية ، ومن موقع الحرص الشديد على اتفاق عدن ـ الجزائر ، نرى انه بات ضرورياً وملحاً ان تعلن اللجنة المركزية موقفها الواضح والصريح والحازم ، وان تتخذ الخطوات العملية التي تضع حداً نهائياً لهذه السياسات .

ان عرفات الذي يصر على التمسك بنهجه المنحرف وسياساته المنحرفة ، بات يشكل العقبة الاساسية الكأداء في وجه الجهود المبذولة لاستعادة وحدة منظمة التحرير وتكريس الخطها الوطني . ولا شك ان اللجنة المركزية لحركة فتح هي المسؤولة أولاً عن التعامل مع هذه العقبة حتى لا يبقى خطر الانقسام يهدد الساحة الفلسطينية

Digitized by Birzeit University Library

● كشفت مصادر فلسطينية مطلعة ، للهدف ، النقاب عن مشروع توحيدي عرض مؤخرا على اجتماع قيادي للتحالف الوطني .

المشروع يقضي بتوحيد ، اندماجي ، للقوات والاعلام ولعدد من الاجهزة الاخرى التابعة للفصائل الاربعة التي يتكون منها التحالف المذكور .

لكن هذه المصادر أكدت ان هذا المشروع لم يلق تأييدا جماعيا في الاجتماع المذكور ، لذلك اكتفي باقتراح يرفع مستوى التنسيق ولا يصل الى مستوى الاندماج .

● علمت الهدف من مصادر فلسطينية رفيعة المستوى أن النية تتجه الآن لتأجيل دورة المجلس الوطني السابع عشر فترة اخرى من الوقت وذلك لاعطاء فرصة اضافية للجهود الفلسطينية والعربية التي تبذل الآن من اجل توفير فرص ملائمة للحوار الوطني الشامل حتى يتحقق الاجماع الفلسطيني وتتحول الدورة السابعة عشرة الى دورة الوحدة الوطنية الشاملة .

المصادر ذاتها اضافت ان اتجاها داخل اللجنة المركزية لفتح يعارض فكرة التريث في عقد المجلس ، في حين ان اتجاها آخر يميل الى التأجيل .

● مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في هافانا ـ كوبا حضر حفل وداع اقيم لسفير النظام المصري في كوبا ـ عشية مغادرته كوبا . ومن الجدير بالذكر ان ممثل المنظمة في هافانا يقاطع منذ فترة النشاطات التضامنية الكوبية .

● بلد نفطي عربي انخفض دخله من عائدات النفط هذا العام الى ١١ مليار دولار بعد ان كان ٢٣ مليار دولار . الدولة النفطية المذكورة ليست خليجية .

● بين السعودية والكويت « أزمة » . هذا ما أفاد به مصدر دبلوماسي عربي . المصدر أضاف أن الطرفين يحاولان حلها عبر الطرق الدبلوماسية . السبب الرئيسي للأزمة صفقة السلاح السوفياتي للكويت . سلطان « عيان بلاده السعودية بينما تقف الامارات إلى جانب الكويت !!

المعلومات التي وردت من لبنان ـ والعاصمة بيروت خاصة ، خلال الأسابيع القليلة الماضية تشير بانتهاء المهلة الهشة القائمة منذ نهاية الشتاء الماضي ، عشية مؤتمر لوزان ، والعودة الى ما كان عليه الوضع في ايام حرب الجبل وحرب الشحار الغربي والساحل وبيروت الغربية .

هل بدأت رحلة العودة الى ماقبل لوزان؟

الحكم يناور ، والكتائب تصعّد ، "القوات" تتعدّ عسكرياً

والمخاوف التي تضمنتها المعلومات الخارجة من لبنان في هذا الشأن ليست وليدة تهيؤات او قراءة في المجهول ، وانما على اساس ما هو ملموس مادياً على الصعيدين السياسي والعسكري حيث تجري من جانب الحكم اللبناني وحلفائه في « الجبهة اللبنانية » وه القوات اللبنانية » عرقلة تنفيذ مشاريع الحل السياسي والانفراج الامني ورفع وتيرة التهديد والاستفزاز ، فضلاً عن الاستعدادات والتحليدات العسكرية التي تقوم بها « القوات اللبنانية » في المناطق الخاضعة لهيمنتها ، واخيرا العودة الى اسلوب التفجيرات الامنية داخل المناطق الوطنية

والحكم اللبناني وحلفاؤه ما زالوا يدفعون الى الامام قضية الاصلاح السياسي الذي نصت عليه قرارات مؤتمر لوزان وبيان حكومة الوحدة الوطنية برئاسة السيد رشيد كرامي ، مركزين كل جهدهم واهتمامهم على موضوعة الخطة الامنية في الجبل التي يراد الانتهاء من تطبيقها من دون اي بحث في الاصلاحات السياسية ، جوهر النزاعات والخلافات على الساحة اللبنانية .

ولقد استنكر الرئيس اللبناني امين الجميل ، في كلمته امام جلسة مجلس الوزراء (٢٢ اب الماضي) التي قاطعها السيد وليد جنبلاط ، مالسماء «العودة الى التركيز على الخلاف السياسي» . وكان يقصد بذلك مطالبة جنبلاط والقوى الوطنية اللبنانية بفتح الملف السياسي ، الذي مازال الحكم يصر على ابقائه مغلقاً ، سوية مع البحث في الخطة الامنية الخاصة بالجبل والتي تقضي بنشر الجيش هناك

وقد رد السيد جنبلاط بزيارة قام بها الى بيروت الى الرئيس الجميل . فقال في الكلمة التي القاها في المختارة يوم ٢٥ اب لمناسبة تشييع جثمان رئيس اركان الجيش اللبناني اللواء الركن ناديم الحكيم ، انه ليس من نظام امين الجميل ، ولن اكون منه ابدا لانه يحاول اليوم ـ بخبث وحقارة ان يعتبر خطة الجبل عقبة في طريق تحرير الجنوب » .

واوضح جنبلاط ان « تحرير الجنوب يكون بالاعتراف بالمقاومة الوطنية البطلة وبتحرير كل طاقات هذه الدولة وهذا النظام من اجل مساعدة اهل الجنوب » .

واكد انه سيعطي الحل السلمي كل فرصه ، لكنه ابدي الاستعداد للقتال ، اذا اضطررنا الى القتال .

ومن جانبه رد حزب الكتائب على كلمة جنبلاط بلهجة تهديدية ، فقد حمل عضو المكتب السياسي للحزب ، جوزيف الهاشم ، في احتفال اقامته

Digitized by Birzeit University Library

الكتائب في بكفيا يوم ٢٦ آب ، على جنبلاط بعنف وهدده بان يكون « اللعب ، مع « بالرؤوس » هذه المرة

وتنظر اوساط واسعة في العاصمة اللبنانية الى هذا الارتفاع في درجة السخونة السياسية ، اذا ما استمر في الفترة اللاحقة ، باعتباره سيؤدي الى فرط الهدنة وعودة الامور الى سابق عهدها . ولمرض الحيلولة دون وقوع ذلك فان هذه الاوساط تقول بضرورة الاسراع في فتح الملف السياسي على اساس ما جاء في بيان وزارة رشيد كرامي الحالية ، وعلى اساس العناوين التي حددتها القمة اللبنانية - السورية ، ذلك لأن الوضع في لبنان بلغ مرحلة يلزم فيها حفظ الامن وتثبيته وصيانته بضمانات سياسية « فمن دون صمام امن سياسي للوضع الامني تكون كل الخطط معرضة للانتهاء وللسلبيات على اختلافها » .

ولا يبدو هذا حتى الآن امراً ممكناً ، مع انه السبيل الوحيد للحيلولة دون دوران طاحونة العنف والحرب من جديد ، ولوضع القدم على طريق الخروج من دوامة الحرب الاهلية . فالحكم اللبناني وحلفاؤه يريدون اغلاق الملف الامني اولاً ونهائياً قبل الشروع بفتح الملف السياسي . ويكمن وراء ذلك هدف استراتيجي كانوا وما زالوا يسعون اليه ، مع انهم فشلوا من قبل في تحقيقه عسكرياً بانفسهم وبمساعدة البوارج الاميركية وقوات الناتو وقوات الغزو الاسرائيلية . فهم يهدفون الى الامساك بالارض بقوة ، وساعتها لا تبقى لدى الطرف الاخر (الوطني) اوراق ضاغطة ووسائل الدفاع عن النفس عند فتح الملف السياسي ، ويصبح الطرف الوطني لا حول ولا قوة حيال مشاريع الحكم وحلفائه . كما يسعى هؤلاء الى تفادي تقديم تنازلات الى الطرف الوطني - ان جرى فتح الملف السياسي قبل اغلاق الملف الامني - لا يريدون تقديمها وليسوا مستعدين لها على الاطلاق ، وهي تنازلات تتعلق بهيكلية النظام وسياساته الداخلية والخارجية . ولهذا يفضل الحكم وحلفاؤه الترقب والانتظار على البحث في الشأن الاصلاحي ، عسى ان يأتي من التطورات ما يكون في صالحها ، ومن هذه التطورات الصيغة التي ستحل على اساسها الازمة السياسية في « اسرائيل » ونتيجة الانتخابات الرئاسية الاميركية .

فادي فرام : حربنا لم تنته

« القوات » في حال الحرب

اما على الصعيد العسكري فقد نشرت الصحافة اللبنانية في الاسبوع الماضي معطيات جديدة عن الاستعدادات الميدانية لـ « القوات اللبنانية » تحضيراً ، فيما يبدو لجولة جديدة من الحرب . وقد

امين الجميل : مناورات لم تمنع فتح ملف الاصلاح

كشفت مصادر أمنية حسنة الاطلاع عن هذه الاستعدادات المتمثلة في :

- وصول كميات كبيرة من الاسلحة الثقيلة والخفيفة خلال الفترة السابقة الى بيروت الشرقية عن طريق المرافىء التي تسيطر عليها « القوات اللبنانية » .

- زيادة عدد الخبراء والمدربين الاسرائيليين في مناطق النفوذ الكتائبي في بيروت وجوارها ، وحتى ان ظهورهم اصبح ملحوظاً في بعض المناطق ، وخصوصاً في المناطق التي يسيطر عليها سمير جعجع

- زيادة الحشود والتعزيزات والاسلحة على محاور اقليم الخروب وسوق الغرب ، ومنها نقل ما يسمى - « فرقة النبوس » الى بعض محاور اقليم الخروب .

- الحديث بين اوساط « القوات » بشكل علني عن احتمال حدوث « حركة قريبة مقبلة » . بل ان فادي افرام ، قائد « القوات » ، صرح علناً بان هذه المرحلة ليست الا هدنة يجب الانصراف فيها للتدريب والتحضير و« اننا لم نخسر حرباً بل خسرنا معركة » .

وتتعزز هذه الاجواء بالاحاديث التي تعم بيروت عن عودة شبح الحرب التي تحضر لها « القوات اللبنانية » . ويرى الكثيرون هناك ان لدى « القوات » اكثر من سبب موجب للسير في هذه الطريق والعمل عليها . فقوات فادي افرام ، مدعومة من الحكم اللبناني والكتائب و« اسرائيل » تحاول الآن اللجوء الى استخدام السلاح وتجهد من اجل افشال الحل العربي في لبنان والانقضاض عليه في النهاية . ففي الاسبوع الماضي دعا رئيس حزب الكتائب بيار الجميل الى اعتماد « الخيار الكتائبي » واصفاً اياه بانه « الطريق السليم لانقاذ الصيغة والوطن » ، وقبله بيومين اعلن سجعان قزي ، احد كوادر الكتائب والقوات ، ان المبادرة السورية في لبنان وصلت الى نهايتها امنياً وسياسياً ، وهي غير قادرة بعد الآن على التقدم قيد أنملة !

جنبلاط : طريق الجنوب لا يمر بالجبل

مراهنات

ونحن اذا ما عدنا قليلاً الى الوراء فسنجد انه منذ تشكيل حكومة السيد رشيد كرامي حتى الآن اتبعت « القوات اللبنانية » ، مثلها مثل الحكم اللبناني وحزب الكتائب ، سياسة المماطلة حيال كل قرار اتخذته هذه الحكومة في الميدانين الامني والسياسي ، فقد حشدت ، منذ البداية ، قدراً كبيراً من الشروط والعراقيل امام تنفيذ الخطة الامنية الخاصة ببيروت الكبرى من أجل تنفيذها في جانب دون الجانب الآخر ، بل وللحيلولة دون تحقيق حكومة السيد كرامي اهدافها في الوفاق الداخلي واجراء الاصلاحات السياسية المطلوبة . كما استخدمت « القوات » قضية المخطوفين والمفقودين سلاحاً للابتزاز السياسي ، فمرة تنفي ان يكون لديها مخطوفون واخرى تعترف بوجود عشرة أو بضع عشرات منهم ، ثم تعود لتنفي ان تكون لها ايما علاقة بالمخطوفين ، وذلك في سبيل عدم عرقلة كل ما من شأنه توفير الاجواء التي تمكن حكومة الوحدة الوطنية من انجاز مهمتها .

ولـ « القوات اللبنانية » في ذلك رهاناتها الخاصة ، فهي تأمل في ان تصل المساعي السورية لتحقيق تسوية سلمية في لبنان الى طريق مسدود من خلال عدم تنفيذ الخطة الامنية وعدم فتح الملف السياسي وعدم تنفيذ ما ورد في البيان الوزاري وفي قرارات مؤتمر لوزان بالتالي . وترى « القوات » ، ومن خلفها حزب الكتائب والحكم اللبناني ، ان من شأن ذلك ان يفتح الافاق مجدداً امام عودة العلاقات الرسمية اللبنانية - الاسرائيلية برعاية اميركية ، وامام عودة الدور الاميركي بعد انتهاء معركة الرئاسة الاميركية . وتنظر الى استدعاء السفير الاميركي في بيروت الى واشنطن مؤخراً مؤشراً اولياً لذلك . وعودة الدور الاميركي - الاسرائيلي واندحار الدور العربي - السوري يعني بالنسبة للقوات اللبنانية ، ومن يقف الى جانبها ، فتح الطريق من جديد امام مشروع الهيمنة الفاشية على لبنان باكمله .

وعلى الصعيد الامني عادت الى بيروت الوطنية من جديد في الايام الاخيرة التفجيرات الامنية والسيارات والحقائب الملغومة والاشتباكات والتعديات مجهولة السبب والمصدر . وفي الاسبوع الماضي في مطار بيروت ومحلة الجناح بالاوزاعي نجت باعجوبة من كارثتين كادتا ان تودیا بحياة المئات من المواطنين وتسببا اضراراً وخسائر مادية جسيمة ، عندما امكن في اللحظات الاخيرة اكتشاف سيارة « بيك آب » مفخخة بحوالي ٢٠٠ كيلوغرام من المتفجرات في الجناح ، وحقيبة ملغمة بـ ٣٠ كيلوغرام من مادة « تي . ان . تي » في كراج مطار بيروت . وقد كشفت مصادر الحزب التقدمي الاشتراكي عن أحد المصادر الرئيسية لمخطط التفجيرات الارهابي هذا ، وهو سامي مارون رئيس مجلس العلاقات الخارجية والشخص المقرب من الرئيس اللبناني امين الجميل . اذ اوضحت المعلومات ان مارون قام بتنظيم اجهزة امن وارهاب وتفجير متخصصة بالعمل في المناطق الوطنية ، وخاصة بيروت الغربية . وانه استصدر حوالي ٣٠٠ هوية لعدد من العاملين في تلك الاجهزة التي ينظمها ، وهو يعتمد في عمله على الفتيات اللواتي طلب منهن التحرك وهن يرتدين « التشادور » الايراني .

وليس من شك في ان عملاً كهذا انما يهدف بشكل مباشر الى احراق المناطق الوطنية في صراعات وعمليات تقاتل تؤدي من جانب الى فك لحمة العلاقات بين القوى الوطنية اللبنانية واضعاف وحدة الصف الوطني ومن جانب آخر الى تخريب المساعي لتشكيل الجبهة الوطنية الديمقراطية التي يعمل الوطنيون اللبنانيون على اقامتها ، ومن جانب ثالث الى صرف الانظار عن استعدادات الطرف الفاشي لبدء فصل جديد في الحرب الاهلية اللبنانية ، يكون فيها النصر مضموناً للقوى الفاشية هذه المرة .

ان اية نظرة ، عجلى كانت أم متأنية ، على اوراق الشهور الستة التي مضت منذ انعقاد مؤتمر لوزان ، وبعدها تشكيل حكومة الوحدة الوطنية حتى الآن ، ستظهر دون ريب ان الحكم اللبناني وحلفاءه ، الجبهة اللبنانية والقوات اللبنانية ، لم يتزحزحوا عن اماكنهم ومواقفهم التي كانت قائمة قبل مؤتمر لوزان وتشكيل حكومة كرامي قيد انملة . واذا ما تساءلنا عن عدد وحجم التنازلات التي قدموها لصالح الوفاق الوطني واخراج لبنان من ازمته ومحنته وابعاد شبح الحرب الدموية ، فاننا لن نقبض في ايدينا ولو تنازلاً واحداً ، ان على الصعيد السياسي ام على الصعيد الامني . وفي مقابل ذلك تنازلت القوى الوطنية عن الكثير ، بينما ما كان في عداد المحرمات . فلصالح الوطن اللبناني اقر الوطنيون اللبنانيون بشرعية رئاسة اميل الجميل ووضعوا بيروت الغربية تحت سلطة الدولة ، وتفاضوا عن المطالبة المباشرة والآنية بالغاء الطائفية السياسية ، وجرى التمهد باعادة المهجرين المسيحيين الى الجبل ، وغير ذلك مما كان خاضعاً للفيتو ايام حرب الجبل والشحار الغربي والساحل وبيروت الوطنية .

ان وضع اللاحرب واللاسلم الذي سعى الحكم اللبناني والكتائب و« القوات اللبنانية » للمحافظة عليه طيلة الفترة السابقة ، يثبت الآن انه لم يكن خطة للتمكن من استعادة الانفاس التي تقطعت ، أو كادت ، عشية الذهاب الى لوزان .

فهل لبنان مقبل الآن على العودة الى ما قبل لوزان بعد ان استعيدت الانفاس على الجبهة الفاشية ؟

القوات اللبنانية : استعدادات ميدانية

سعود عبد الكريم

Digitized by Birzeit University Library

كان يوم الاربعاء التاسع والعشرون من شهر آب الجاري يوماً مشهوداً وخالداً من ايام بلدة ام الفحم البطلة . . يوماً سيسجله التاريخ باسطر من نار ونور ، حيث تمكن اهالي البلدة من الانتصار على الارهاب ومنع الحاخام الصهيوني الارهابي (مائير كاهانا) وعصاباته العنصرية من دخولها وتحقيق غاياتهم الفاشية .

«أم الفحم» تنتصر على الارهاب

جماهير أم الفحم تقيم سداً بشرياً بوجه كاهانا

اعداد : ثمر سلطان

فهي هذا اليوم تجمع اهالي أم الفحم البالغ عددهم / ٢٥ / الف مواطن فلسطيني واقاموا حاجزاً بشرياً لمواجهة / كاهانا/ وعصاباته ومنعهم من اقتحام البلدة .

في الوقت نفسه حشدت سلطات العدو الصهيوني اعداداً كبيرة من قوات الشرطة وحرس الحدود لمواجهة اهالي أم الفحم وتسهيل مهمة الحاخام الصهيوني الفاشي وزمرته المسلحة واستخدمت لهذه الغاية طائرات الهليوكبتر التي كانت تحلق فوق القرية لارهاب الاهالي وتفريق التظاهرات وتمزيق الحاجز البشري الذي اقامه الاهالي على مداخل ام الفحم لمواجهة الارهاب . وقد تجمعت قوات البوليس وحرس الحدود على ابواب البلدة بملابس « مكافحة الشغب » والاسلحة وكل ادوات القمع في مواجهة الاهالي الذين رفعوا شعار « لن يعبر الفاشيون من هنا » ، « لن يعبر الحاخام ادولف كاهانا » مستخدمين الاسم الاول للزعيم الارهابي الالماني هتلر . وقد اشتدت حدة المصادمات بين الاهالي وقوات الشرطة وحرس الحدود قبل الظهر وذلك عندما وصل / كاهانا/ وانصاره المسلحون في ثلاث باصات حيث حاولت قوات الشرطة وحرس الحدود تسهيل مهمة دخولهم البلدة واشتدت حدة المجابهة عندما حاول / كاهانا/ وانصاره اقتحام الحاجز البشري سيراً على الاقدام فتصدى لهم الاهالي بالعصي والحجارة ، فتدخلت قوات الشرطة وحرس الحدود الى جانب عصابات كاهانا المسلحة ، واستخدمت الاسلحة الرشاشة والقنابل الدخانية والمسيلة للدموع والغازات الخانقة في محاولة يائسة لتسهيل مهمة الحاخام المتطرف مما ادى الى وقوع عدد كبير من الجرحى والمصابين بسبب القنابل الغازية .

وقد وصفت وكالات الانباء الوضع في ام الفحم في ساعات قبل الظهر بأنه خطير للغاية نظراً للحشد العسكري الصهيوني الكبير ، ومشاركة عصابات / كاهانا/ المسلحة من جهة واصرار اهالي ام الفحم على التصدي للارهاب من جهة اخرى .

وأفاد مراسلي وكالة / فرانس برس/ أن الصدامات العنيفة التي تصدى خلالها المتظاهرون المدافعون عن ام الفحم لقوات الشرطة وحرس الحدود وعصابات / كاهانا/ المسلحة قد اسفرت عن اصابة ستة من قوات الشرطة الصهيونية بجروح خلال ساعات الظهيرة . وقد استخدمت قوات الشرطة وحرس الحدود الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين الذين اقاموا سداً بشرياً على مداخل البلاد لمنع كاهانا وعصاباته من الدخول اليها . وكان المتظاهرون يرددون شعارات « لن نتركك تمر حياً في ام الفحم » ، « سيكون قبرك هنا في ام الفحم » .

وافادت انباء اخرى ان قوات الشرطة وحرس الحدود هاجمت الحاجز البشري الذي اقامه اهالي ام الفحم مرتين ، وكان الاهالي يردون عليهم بالحجارة وقد استمرت المواجهة حتى ساعات الغروب حيث اكد الاهالي على ابواب ام الفحم انهم « لن يسمحوا للفاشيين بعبور المدينة » .

وقالت وكالة « فرانس برس » : ان عدداً كبيراً من المتظاهرين المدافعين عن ام الفحم ضد الارهاب الصهيوني قد اصيبوا بجروح فيما اعترفت الاذاعة الصهيونية « ان عدد الجرحى من قوات الشرطة وحرس الحدود بلغ ١١ جريحاً مقابل ثلاثة من اهالي البلدة » .

وقد افاد مبعثو وكالة « فرانس برس » انهم شاهدوا صخوراً يصل قطر الواحدة منها الى متر ونصف تقريباً يدفع بها من فوق جبل يتحصن فيه المتظاهرون المدافعون عن البلدة لتسقط على قوات الشرطة الصهيونية وحرس الحدود .

لقد استمرت المجابهات حتى ساعات الغروب .

تراجع وزير داخلية العدو عن قراره

وبعدما تأكد للعدو عدم القدرة على تمزيق الحاجز البشري وتهيل مهمة / كاهانا/ وعصاباته دون ارتكاب مجزرة كبيرة اصبح كل هم قوات الشرطة وحرس الحدود حماية / كاهانا/ والمحافظة على حياته ، وتراجع وزير الداخلية الصهيونية يوسف بورغ عن قراره السابق الذي دعا فيه الى تسهيل دخول الحاخام الفاشي الى أم الفحم وعدم قدرته على منعه من دخول البلده بحجة انه يتمتع بالحصانة النيابية بعد انتخابه عضواً في الكنيست ، واصدر يوسف بورغ قراراً طالب فيه بابعاد / كاهانا/ عن المنطقة خوفاً على حياته ، وبالفعل قامت قوات الشرطة بتوفير الحماية للحاخام الارهابي ونقلته بسيارة مقفلة بعيداً عن المكان . وقد حاول متحدث بأسم الشرطة الصهيونية تبرير تراجع وزير الداخلية عن قراره السابق بالقول : ان قرار منع دخول / كاهانا/ وانصاره اتخذ بعدما تبين ان مجيئهم الى البلدة يمكن ان يتسبب في حوادث دامية » .

واشار « ان / كاهانا/ اقتيد الى مركز قريب للشرطة حيث احتجز بضع ساعات ثم اعيد اطلاق سراحه » .

وتفيد الانباء ان حالة التوتر لا زالت تسود بلدة ام الفحم والقرى المجاورة لها وتجري الاستعدادات من جديد للتصدي لاية محاولة ارهابية جديدة تستهدف بلدة ام الفحم أو أية بلدة عربية في الجليل والمثلث .

وقد عزز الانتصار على الارهاب روح المقاومة الوطنية لدى الجماهير وحفز لديهم الاستعداد للمجابهة . في الوقت نفسه ابدت الاوساط النقدمية اليهودية تضامنها مع اهالي بلدة ام الفحم حيث توجه عدد من اليهود التقدميين في تظاهرة تضامنية مع الاهالي رافعين باقطات كتب عليها « ام الفحم لن تكون صبرا وشاتيلا جديدة » ، وفي وقت لاحق صرح امين المجلس البلدي في ام الفحم أنه تلقى مكالمة هاتفية من رجل يدعي أنه عضو في حركة « كاخ » قال فيها « ان الحركة ستضع قنابل في القرية ، وستقتل رئيس بلديتها / هاشم محمد المحاميد/ » ، واضاف بعد اسبوع سنقيموا جنازة له » .

هكذا تمكنت ام الفحم من الانتصار على الارهاب مسجلة يوماً مشهوداً في تاريخ نضال شعبنا الفلسطيني ، فأم الفحم وشفا عمرو وغيرها من المدن والقرى الفلسطينية لن تكون لقمة سائغة للارهاب الصهيوني ورموزه وستفقدهم احلامهم في النيل منها .

المجالس العربية تتضامن

من جانبه حمل رئيس بلدية أم الفحم هاشم المحاميد مسؤولية هذه الاحداث الدامية لوزير الداخلية الصهيونية يوسف بورغ واكد ان جماهير ام الفحم لن تسمح بدخول الارهاب ورموزه الى البلدة .

وكان مجلس بلدية ام الفحم قد دعا الى الاضراب العام وتعهد بعدم السماح / لكاهانا/ وانصاره المسلحين دخول المدينة وقد كتب سكان المدينة باللغة العبرية والعربية شعاراً وضع على بوابة مبنى البلدية يقول « لن نسمح لهم بالمرور » .

كما أن رؤساء المجالس البلدية العربية كانوا قد اجتمعوا في وقت سابق في بلدة / شفا عمرو/ وقرروا المجابهة ومنع / كاهانا/ وعصاباته دخول ام الفحم او أي قرية عربية حتى ولو بالقوة .

القصة منذ البداية

وكان الحاخام الارهابي مائير كاهانا قد دعا منذ نجاحه في انتخابات الكنيست كل المتعاطفين مع حركته العنصرية المتطرفة « كاخ » الى التوجه سوياً

◄

Digitized by Birzeit University Library

كاهانا يرسم مستقبل اسرائيل

موضوع الغلاف

الى مدينة / ام الفحم/ في السابع والعشرين من شهر آب الجاري ليثبتوا على حد زعمه ان هذه البلدة هي « ملك اليهود » .

وتحدث / كاهانا/ بمناسبة « المؤتمر القومي لحركة كاخ » التي يتزعمها قدعا مجدداً الى طرد العرب كل العرب من فلسطين المحتلة وذلك امام ٦٠٠ من اعضاء حركته . وكان « كاهانا » غداة انتخابات الثالث والعشرين من الشهر الماضي قد اكد اعتزامه فتح مكتب هجرة العرب في البلدة وفي الرابع عشر من الشهر الجاري توجه (١٥) الف مواطن فلسطيني في المدينة للاحتجاج على المشروع العنصري الفاشي للمحاخام المتطرف .

وفي حينه اعلن المجلس المحلي في ام الفحم أنه لا يستطيع ضمان سلامة / كاهانا/ وانصاره في حالة دخولهم البلدة . وقد دعا / كاهانا/ انصاره « الى حمل السلاح ، والى التخلي عن الخوف وانتزاع البلدة » .

وكأجراء فوري اقترح (كاهانا) في حينه « تجريد سكان البلدة من الميراث العائلي والزام الشباب منهم بتمضية خدمة مدنية الزامية لمدة ثلاثة اعوام يقومون خلالها بشق وتعبيد الطرق » ، واقترح هدم كل المنازل العربية التي قال عنها انها « بنيت دون ترخيص » .

وقد تبارى خطباء « حركة كاخ » في مهاجمة العرب وفي التحقير من شأنهم اذ وصفهم أحدهم بأنهم « صراصير » وطالب اخر بطردهم وسط تصفيق الحاضرين واغلبهم من الشباب ما بين عشرين وثلاثين عاماً غطيت رؤوس غالبيتهم « بالطاقية اليهودية المعهودة .

اما سكرتير « حركة كاخ » فقد عمل على الاستشهاد بالتوراة لتدعيم فاشية حركته وجوهرها العنصري بقوله أن وصفنا بأننا عنصريون يرجع الى تمسكنا الشديد بتعاليم التوراة وبكوننا النواة الاصيلة للشعب اليهودي » .

وفي وقت لاحق كرر كاهانا انه يعتزم الذهاب وجماعته ، الى ام الفحم شمال فلسطين المحتلة لاقناع اهلها بالهجرة والمغادرة الى الخارج .

وتابع يقول : « لقد اعلن رئيس بلدية ام الفحم انه لن يسمح لنا بالدخول . . لا يحق لهذا الكلب المقرف ان يخبرنا ما الذي يجب ان نفعله » .

في هذا الوقت اعلن اهالي ام الفحم انهم لن يسمحوا / لكاهانا/ وعصاباته دخول البلدة وسوف يتصدون له حتى ولو بالقوة وطالبوا السلطات

الصهيونية بمنع كاهانا واتباعه المسلحين من دخول البلدة وحذر المسؤولون في المدينة من اندلاع العنف بسبب الزيارة

وفي مؤتمر صحفي عقده (كاهانا) اشار الى ان مسيرته واتباعه المسلحين الى ام الفحم « سوف تشكل بداية حملة لطرد العرب » .

واضاف : « اريد ان ادرس مسألة العرب عن قرب . . اننا ذاهبون لكي نشرح لهم ان هذه هي دولة يهودية » .

وذكر (كاهانا) ان (١٥٠) من اتباعه سوف يتنقلون الى ام الفحم بالباصات من تل ابيب والقدس وبئر السبع ومدن اخرى حاملين الاسلحة .

وتابع قائلاً : « انه سيقول لسكان ام الفحم « من ابلغوكم انكم تستطيعون التمتع بالمساواة في هذا البلد كاذبون ولذلك لم تستفيدوا من الفرصة التي امتحكم اياها الان لمغادرة البلدة والحصول على تعويض .

قلق صهيوني من تنامي الحركة القومية الفلسطينية

وقد ابدت بعض الاوساط الصهيونية تخوفها من تحركات / كاهانا/ وسياسته المكشوفة وتطرقه الواضح حيث عبرت عن مخاوفها من تحركات / كاهانا/ كونها ستؤدي في النهاية الى تصعيد في المجابهة العربية لقوات الاحتلال وتنامي الشعور القومي لدى اهالي الجليل والمثلث والنقب مما سيؤدي الى تشكيل حركة سياسية عربية بكل ما يعنيه ذلك من تهديد خطير على مستقبل الكيان الصهيوني وقد عبرت عن ذلك صحيفة (معاريف) الصهيونية حين ابرزت اعلان المجالس المحلية العربية بأنهم سيمنعون كاهانا وعصاباته من دخول ام الفحم ولوادى الامر الى استخدام القوة واشارت الى انه للمرة الاولى منذ قيام الكيان الصهيوني قررت المجالس المحلية العربية تشكيل (دفاع لوائي) مستقل وذلك بهدف الرد على / كاهانا/ وجماعته . والمغزى العلمي لهذا القرار هو تشكيل قوة دفاعية عربية مستقلة على حد قول الصحيفة التي اشارت ايضاً الى ان هذا القرار الذي لم يسبق له مثيل قد اتخذ في اجتماع طارىء عقده رؤساء المجالس المحلية العربية في بلدة شفا عمرو رداً على تهديدا (كاهانا) ومحاولتهم دخول بلدة شفا عمرو بهدف « اعادة اعمار المقبرة اليهودية » .

أما صحيفة « هآرتس » فقد كتب معلقها السياسي مقالاً جاء فيه : ان ظاهرة / كاهانا/ خطيرة جداً على مستقبل وجود « الدولة اليهودية » . أن هذا الحاخام الذي جاء من بروكلين سيكون السبب المباشر في تشكيل ما كنا نتخوف طوال الاعوام السابقة من احتمالات وجوده . ان كاهانا وامثاله سيكون السبب المباشر في تكوين حركة سياسية قومية تضم كافة العرب في « اسرائيل » .

ومضى المعلق الصهيوني يقول : يولد التطرف تطرفاً مضاداً ، ويولد التعصب تعصباً مضاداً ، كما ينجم عن التطرف القومي تطرف قومي مضاد . . وطالما ان (كتائبه) تشكل تهديداً جسدياً مباشراً على العرب فأن العرب سيبدأون بتنظيم انفسهم للدفاع عن النفس في المرحلة الاولى ، وسيضطرون الى القيام بهجمات مضادة ، ولن تمر فترة حتى تبدأ الصدامات الدموية بين العرب واليهود .

واضاف : لن يتطلب الامر جهوداً مكثفة من اجل اشعال الحريق فيكفي مثلاً ان يقوم عربي باطلاق النار على احد جماعات كاهانا حتى يقوم كاهانا وزمرته بعملية انتقامية ضد احدى القرى العربية ، ولا ريب ان حدوث مثل هذا سيتبعه عملية انتقامية عربية مضادة من جانب العرب وحينذاك ستشكل ما اسماه (هجانا) عربية يتبعها (اتسل) عربية ، ومؤتمر قومي عربي يطالب بوطن قومي وفي نهاية المطاف حركة سياسية عربية لا تضطر للتستر وراء اهداف شيوعية (على حد قوله) تدعو الى اقامة دولة فلسطينية .

وقد وصف المعلق (كاهانا) : « بانه امل كبير للعرب في اسرائيل لتوحيد شخصيتهم القومية كشعب مستقل »

قبل أسبوعين أثار الارهابي عضو الكنيست مائير كهانا زوبعة في الكيان الصهيوني لم تهدأ بعد ، عندما أعلن نيته في دخول بلدة أم الفحم من منطقة الجليل . وقد جاء ذلك الاعلان لاحقاً لاعلان آخر بضرورة طرد العرب من « دولة إسرائيل » بالقوة ومترافقاً مع اعتداء قام به أنصار كهانا على أربعة أعضاء كنيست من أحزاب « راتس » و « شينوي » و « العمل » لعدم موافقتهم على تصريحات وخطط كهانا .

وكهانا هذا ليس اكتشافاً جديداً ، فكل تصرفاته وأهدافه معروفة من سنوات ، لكن دخوله الكنيست الحادية عشرة في الانتخابات الأخيرة منحه ما يسمى « الحصانة البرلمانية » التي حمته ومنحت السلطات الاسرائيلية الفرحة بما يفعل فرصة الاختباء وراءها باسم « الديمقراطية » ، فأخذ يصول ويجول دونما خوف أو حرج لتلك السلطات .

والحديث عن كهانا ليس حديثاً عن شخص ولكن عن تيار أصبح أهل الرأي في الكيان الصهيوني يرشحونه ليرسم مستقبل « إسرائيل » ، وعلى حد تعبير مجلة « هاعولام هازيه » التي أطلقت عليه لقب « هتلر الاسرائيلي » ، فإن كهانا « ماهو إلا بذرة سوء في السياسة الاسرائيلية ، وتأتي الكنيست الحادية عشرة التي فتحت ذراعيها لهذا المجرم لتقضي على كل ذرة من ـ الديمقراطية الاسرائيلية ـ؟! غير أننا لانراه بذرة سوء بل نراه ثمرة شجرة سيئة هي هذا الوجود العدواني برمته .

على أية حال ، لسنا وحدنا الذين نرى أن تيار كهانا هو المرشح لرسم المستقبل في هذا الكيان ، بل عدد من الصهاينة أنفسهم ومن زوايا متعددة تشكل في مجموعها وجهة نظر صهيونية في هذه الانعطافة التي أصبح كهانا أحد رموزها البارزة .

ففي صحيفة « هارتس » كتب المعلق السياسي الاسرائيلي المعروف يوئيل ماركوس يقول : « يتحدثون عن الحاخام مائير كهانا وكأنه تهديد مباشر للديمقراطية في دولة إسرائيل ، لكني اعتقد بأنه سيلعب دوراً مصيرياً في دولة إسرائيل » .

وخوف ماركوس من كهانا ليس مما يمثله من خطر على « الديمقراطية الاسرئيلية » بل من الآثار التي يمكن أن يتركها مسلك كمسلك كهانا ضد العرب على مستقبل « دولة إسرائيل » ، ذلك لأنه يمكن أن يكون « السبب المباشر في تشكيل ماكنا نتخوف طوال الأعوام السابقة من احتمالات وجوده ، أن يكون السبب المباشر في تكوين حركة سياسية قومية تضم كافة العرب في إسرائيل » .

وفي مقابلة نشرتها صحيفة « عل همشمار - ٢٧/ ٧/ ٨٤ » مع المبرو فيسور دان هوروفتيش ، الأستاذ في الجامعة العبرية حول نتائج الانتخابات الأخيرة ، اعتبر هوروفتش تلك النتائج « كارثة . هذا هو الوصف الوحيد » ، وفي رأيه أن الكارثة وقعت « ليس لأن حزب التجمع ظل في المعارضة بل لأنها تتعلق بالشعب : الشعب الذي أدخل بلاتو شارون ، والآن مائير كهانا إلى الكنيست » .

وكالآخرين ، يرى هوروفتيش أن كهانا لايتفرد فيما يتحدث فيه ويدعو إليه وهو يقول : « إنني اعتقد بأن روفائيل إيتان لايقل خطورة عن كهانا ، فكهانا ، لم يدهن بعد العرب بالزيت وحاول ادخالهم في الفرن مثلما فعل إيتان في حرب ١٩٤٨ . وكذلك أرئيل شارون . . وهذا وباء أخطر من وباء كهانا »! ويتابع البروفيسور قائلاً : « إن ماقاله كهانا بالأمس تقوله هتحيا اليوم ، وغداً ستقوله أجزاء واسعة من حزب الليكود وبعد غد سيقوله الليكود كله »!

ويتضح من أقوال هوروفتيش أن هناك نوعاً من المغالطة يرتكبه كل من يحاول أن يصور أو يتصور أن « ظاهرة كهانا » هي ظاهرة خارج خط التطور العام « للمجتمع الاسرائيلي » . إذ أن هذه الظاهرة تمثل جوهر هذا « التطور » وأفقه المفتوح . وهذا مايعنيه هوروفتيش بقوله : « هذه هي الصورة الجديدة للشعب الاسرائيلي ، انها الكارثة بحد ذاتها ، وهي لاتتعلق بمن سيحكم الدولة . . » .

وتأكيداً لهذا الاتجاه ، توصل الباحثان الاجتماعيان الاسرائيليان يوخان بريمز وساره شامير إلى نظرية تقول : إنه في كل حملة انتخابية تزداد شعبية تكتل « الليكود » نتيجة للتزايد الطبيعي بنسبة ١,٧ في المائة وتقل شعبية التجمع بالنسبة نفسها . واستنتجا من ذلك « ان التجمع يركض عكس الريح بينما يركض الليكود مع الريح » . وقد أكد دان هوروفتيش صحة النظرية والاستنتاج عندما قال : « بالفعل هذا الاتجاه قائم . والليكود في تزايد سكاني مستمر لأن التصويت في إسرائيل هو تصويت طائفي . . » .

من هنا ، يصبح بعيداً عن أية مبالغة القول بأن مائير كهانا يرسم مستقبل « لدولة إسرائيل » ، وشيئاً فشيئاً يزداد أنصار كهانا ويتحول « الليكود » ومن هم الآن على يمينه إلى أسماء أخرى لمائير كهانا . بل إن الأمر تمكن رؤيته في كثير من الظواهر الحالية بدءاً من توزيع الأصوات ونتائج الانتخابات الأخيرة وانتهاء بما نشرته صحيفة « يديعوت احرونوت » في الأسبوع الماضي ، إذ ذكرت أن ثلاثين عضوا من أعضاء الكنيست وقعوا على وثيقة ترفض سياسات مئير كهانا المعادية إلى طرد العرب ! فقط ٣٠ عضواً من ١٢٠ عضواً هم عدد أعضاء الكنيست يرفضون مخططات كهانا ، في وقت لايزال الادعاء بأهمية « الديمقراطية الاسرائيلية » قائماً بشكل راسخ ، فكيف بعد دورة أو دورتين انتخابيتين ؟

إن مائير كهانا هو اسم حركي لكل الصهاينة المغتصبين لفلسطين ، وحلة بعض الاسرائيليين عليه هي حلة تكتيكية قبل أي شيء آخر ، والقليلون منهم يخشون من تأثيرات سياساته المتسرعة ! وإذا كان صحيحاً أن تيار مائير كهانا أصبح يرسم مستقبل « إسرائيل » ، فإن الصحيح أيضاً هو أن الأيام ستثبت أنه رسام فاشل وأنه مستقبل أسود . . . !

عوني صادق

Digitized by Birzeit University Library

في الذكرى الستين
لتأسيس الحزب الشيوعي اللبناني

جبش يهنئ حاوي ويؤكد على التحالف الوثيق

بمناسبة الذكرى الستين لتأسيس الحزب الشيوعي اللبناني ، بعث الرفيق جورج حبش برسالة تهنئة الى الرفيق جورج حاوى الأمين العام للحزب ، هنأه فيها وكوادر ومقاتلي الحزب بهذه المناسبة .
وفيما يلي نص الرسالة :

الرفيق العزيز جورج حاوى
الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني
تحية الثورة وبعد ،

بمناسبة الذكرى الستين لتأسيس الحزب الشيوعي اللبناني ، يسرني باسم كافة أعضاء اللجنة المركزية وباسم كافة قيادات وكوادر وأعضاء ومقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وباسمي شخصيا ، أن أرفع لكم أحر التهاني متمنيا لكم ، ولكافة أعضاء اللجنة المركزية وقيادات وكوادر وأعضاء ومقاتلي الحزب الشيوعي اللبناني دوام التقدم على طريق اقامة لبنان الديمقراطي ذي السيادة .

أيها الرفيق العزيز ،

ان التاريخ النضالي الطويل لحزبكم ، مفخرة لكل القوى التقدمية والاشتراكية في لبنان والمنطقة العربية والعالم . وقد تكلل نضال حزبكم دائما بالتضحيات البطولية للعديد من قادته وكوادره وأعضائه ومقاتليه على طريق تحقيق الأهداف الوطنية والطبقية لشعب لبنان البطل .

ان العلاقات الكفاحية المشتركة بين حزبكم والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من جهة والقوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية من جهة ثانية تشكل تجسيدا حقيقيا يعمق الروابط الكفاحية بين الشعوب العربية . وتفتح آفاقا ايجابية واسعة في معركة المواجهة للمخططات الامبريالية الصهيونية الرجعية المعدة للمنطقة العربية .

وفي هذا الصدد استطاعت القوى التقدمية والوطنية اللبنانية بالتحالف مع سوريا والثورة الفلسطينية ، التي وقفت بصلابة أمام الغزو الصهيوني للبنان في العام ١٩٨٢م ، أن تفرض الانسحاب على القوات الصهيونية من الجبل وتحرره من أيدى الفاشية الكتائبية . واستمرت بخوض المعركة لتفرض الانسحاب على قوات المارينز الامريكية وقوات حلف الاطلسي من بيروت الوطنية وضاحيتها الجنوبية ، كما استطاعت أن تفرض الغاء اتفاق ١٧ أيار الخياني ، الذى أريد له أن يكون تعميما لاتفاقيات كامب ديفيد الهادفة الى الغاء الصراع الصهيوني وضمان المصالح الامبريالية في المنطقة العربية وخاصة المصالح النفطية .

ان هذه الانتصارات التي تحققت على أرض لبنان والتي تعتبر خطوة هامة على طريق افشال المخططات الامبريالية الصهيونية الرجعية تتطلب منا جميعا العمل الدؤوب لحمايتها وتعزيزها ، والاستمرار بالنضال لتحقيق المزيد من الانتصارات .

من هنا تبرز الاهمية القصوى للنضال البطولي الذى تخوضه جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية من أجل تحرير الجنوب اللبناني من براثن الاحتلال الصهيوني ، ومن أيدى القوات الفاشية العميلة دون قيد أو شرط .

كما تبرز أيضا أهمية تشكيل الجبهة الوطنية الديمقراطية ـ التي نادى بها حزبكم من اجل الاستمرار بالنضال السياسي والجماهيرى لالغاء الصيغة الطائفية القائمة في لبنان ، وتحقيق السيادة والتقدم والاشتراكية .

أيها الرفيق العزيز ،

ان مايحصل على ارض لبنان ، شكل وسيشكل الهاماً كبيراً لنضالنا الفلسطيني . ان انتصاراتكم على العدو المشترك لشعبينا عززت فينا الثقة والامل بالانتصار وتحقيق اهداف الشعب الفلسطيني المتمثلة بحق العودة وتقرير المصير وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة م . ت . ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

وفي الوقت الحاضر ، فان نضالنا المستمر للتغلب على الصعوبات الراهنة التي تعترض الثورة الفلسطينية ستكون محصلته النهائية وحدة أقوى وأرسخ تحفظ لمنظمة التحرير الفلسطينية طابعها الوطني التقدمي المعادى للامبريالية .

أيها الرفيق العزيز ،

ان ما تشهده الساحتان اللبنانية والفلسطينية يتعزز بالنضالات الطبقية لجماهيرنا العربية في كل من السودان والمغرب وتونس وبقية الأقطار العربية ان محصلة النضالات الطبقية والوطنية لجماهيرنا العربية ، ستقود عبر تراكمها الايجابي المستمر الى تحقيق طموحات الامة العربية بالتحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة .

وأخيرا فان نضال جماهيرنا ، لا يأتي بمعزل عما يتحقق من انتصارات على الصعيد العالمي ، فبالرغم من المحاولات المستمرة للامبريالية الاميركية وحلف الاطلسي لتصعيد حدة التوتر الدولي والعودة للحرب الباردة ، وزرع الصواريخ النووية في أوربا والعدوان على شعوب أميركا اللاتينية وافريقيا وآسيا . الا أن كافة القوى المحبة للسلام والحرية والمساواة والعدل والتقدم في العالم ، توجه كل يوم المزيد من الضربات للمخططات الامبريالية العدوانية المسعورة ولمحاولات اشعال حرب نووية تقضي على كافة منجزات البشرية .

أيها الرفيق العزيز ،

اسمحوا لي في الختام ، ان أؤكد لكم خالص مشاعرنا الصادقة بالتحالف الوثيق بين الحزب الشيوعي اللبناني والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، واخلاصنا التام للأهداف والمواقف المشتركة التي عبر عنها بياننا المشترك الصادر عقب اجتماعاتنا المكثفة في شهرى نيسان وأيار من العام الحالي .

ان ذلك البيان الذى تناول بالتحليل الظروف التي مررنا بها منذ الغزو الصهيوني للبنان في شهر حزيران من العام ١٩٨٢م ، والذى حدد الاهداف والمواقف المشتركة لنضالنا على الاصعدة اللبنانية والفلسطينية والعربية والعالمية ، يشكل من وجهة نظرنا المنحى الصحيح الذي يجب على القوى العربية التقدمية أن تنحاه . انه منحى اقامة التحالفات والجبهات الوطنية الديمقراطية على الاصعدة المحلية الوطنية والقومية العربية فوحدة قوى الاعداء ووحدة سياساتها ، تتطلب منا الوحدة الصلبة لنكون أقدر فعلا على مواجهة مخططات الاعداء ، والانتقال لتحقيق الاهداف الوطنية والقومية لجماهيرنا العربية .

- عاش الحزب الشيوعي اللبناني .
- عاش الشعب اللبناني البطل .
- عاش الشعب الفلسطيني المكافح .
- ليتعزز التحالف الوطني اللبناني ـ الفلسطيني ـ السوري .
- الهزيمة للامبريالية والصهيونية والرجعية .
- والنصر لجماهيرنا العربية .

جورج حبش
الامين العام للجنة المركزية
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

حبش يهنىء كيم ايل سونغ بذكرى تحرير كوريا من الفاشية

ارسل الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية تهنئه الى الرفيق كيم ايل سونغ الامين العام لحزب العمل الكوري بمناسبة ذكرى تحرير كوريا من الفاشيه ، اكد فيها على اهمية دور الدول الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي على افشال المحاولات الامبريالية الامريكية العدوانية لرفع حدة التوتر الدولي والعودة للحرب الباردة عن طريق زرع الصواريخ النووية المتوسطة المدى في القارة الاوروبية .

واشار فيها الى الجهود الوطنية الفلسطينية العربية التي تبذل على طريق التغلب على الصعوبات التي تعترض م . ت . ف ووحدتها والتي توجت بالتوصل الى اتفاق عدن .

وأكد حبش على اهمية ان يتبع هذا الاتفاق حوار وطني شامل بين كافة الفصائل والقوى والشخصيات الوطنية الفلسطينية لاستكمال وحدة المنظمة .

القيادة المشتركة تحذر كاهانا والسلطات الاسرائيلية

ردا على سياسة الارهاب التي يمارسها الارهابي كاهانا ضد أبناء شعبنا في الوطن المحتل وتحديه لمشاعر أبناء بلدة « أم الفحم » ، صرح ناطق رسمي باسم المكتب الاعلامي للقيادة المشتركة بما يلي : ـ

ان مواصلة سياسة الارهاب ضد أبناء الشعب الفلسطيني التي يمارسها الارهابي كاهانا وعصابته ، واصراره وتحديه لمشاعر أبناء بلدة « أم الفحم » ،وعزمه على زيارة البلدة غدا الاربعاء وما يمكن أن يتبعها من زيارات استفزازية لمدن وقرى عربية اخرى ، وما أطلقه من تصريحات معادية للعرب وتهديده لهم بأنه يزور القرية وهو يحمل سلاحه المرخص به من السلطات الاسرائيلية ، وما برز من تواطؤ لوزير الداخلية الاسرائيلي بورغ الذى أعلن انه لن يقدر على منع كاهانا من زيارة « أم الفحم » لكونه يتمتع بالحصانة الدبلوماسية تندرج في اطار التواطؤ الواضح بين الارهاب الفردى ومؤسسات وأجهزة الدولة الرسمية التي تحميه وتغذيه وكدليل واضح للسياسة العنصرية للدولة الصهيونية ضد المواطنين العرب في المناطق المحتلة .

إن القيادة المشتركة إذ تحذر كاهانا والسلطات الاسرائيلية من استمرار الاساءة والمساس بالمشاعر الوطنية للفلسطينيين عبر سياسة التهديد والوعيد التي يطلقها كاهانا وعصابته لتؤكد على أن يد الثورة الفلسطينية ستطال الارهاب أينما وجد وستكون قادرة على الرد عليه في الزمان والمكان المناسبين .

وتدعو الجماهير الفلسطينية لبلدة « أم الفحم » للتصدى ببسالة لزيارة كاهانا ومنعه من تحقيق ذلك .

كما وتطالب الأمين العام للأمم المتحدة وكافة المؤسسات الدولية للتدخل لوضع حد لهذه السياسة الارهابية واللاانسانية بحق المواطنين العرب من أبناء الشعب الفلسطيني ، وكف يد الارهاب واستمرار سياسة التهويد والاستيطان والتفرقة العنصرية التي تمارسها الدولة الصهيونية بحق الفلسطينيين العرب .

Digitized by Birzeit University Library

بيان

باسم التحالف الديمقراطي

ردا على ماجاء في المؤتمر الصحفي للتحالف الوطني

اتفاق عدن اساس صالح لتوحيد الساحة الفلسطينية

تعقيباً على ماورد في المؤتمر الصحفي للتحالف الوطني في الاسبوع الماضي فان التحالف الديمقراطي يؤكد على مايلي :

١ ـ ان المواقف التي عبر عنها التحالف الوطني في المؤتمر الصحفي، تؤكد اصراره على نهجه الانقسامي، ومواصلته لسياسة تمزيق وحدة الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير. فهذا التحالف يرفض الحوار الوطني الشامل واحياء مؤسسات منظمة التحرير بما فيها المجلس الوطني الفلسطيني، ويحاول املاء وفرض شروطه وموقفه الخاص حتى لو كانت نتيجة ذلك تدمير وحدة الحركة الوطنية الفلسطينية والقضاء على مكتسباتها ودورها كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.

٢ ـ ان التحالف الوطني يهدد ويتوعد بالعودة الى استخدام سلاح الاقتتال الداخلي والتدمير الذاتي الذي انتهجه على امتداد عام كامل والحق بالتالي افدح الاضرار بالثورة الفلسطينية ومصيرها بأسره وتدرك اطراف التحالف الوطني ان هذا الاسلوب في حل الخلافات الحق بهم عزلة شاملة في صفوف شعبنا الفلسطيني وحلفائه عربياً وعالمياً ولن تكون نتيجة العودة الى استخدام ذات الاسلوب سوى القضاء على كل ماتبقى لهم في اطار الحركة الوطنية لشعبنا.

٣ ـ ان التحالف الوطني يحاول ان يطرح نفسه وصياً على تواجد المقاومة الفلسطينية في لبنان وسوريا ويهدد كل الاطراف الوطنية الفلسطينية التي ترفض اتباع نهجه الخاطىء في حل الخلافات السياسية بانها، اذا ماأصرت على مواقفها، ستفقد مواقعها في هاتين الساحتين النضاليتين، وهو بذلك يعمل، عن قصد او دون قصد، على الاساءة لعلاقات التحالف الكفاحي السوري ـ الفلسطيني ـ الوطني اللبناني.

ان المواقف المتشنجة التي دافع عنها التحالف الوطني خلال مؤتمره الصحفي، ومارافقها من تهديد ووعيد موجهين في الاساس الى تحالفنا الديمقراطي، تعبر اصدق تعبير عن المازق السياسي الخانق الذي وصلت اليه اطراف التحالف الوطني بسبب اصرارها على التمسك بنهجها الانشقاقي الخاطىء. ويبدو بان التأييد الواسع والكاسح الذي استقبل به اتفاق عدن ـ الجزائر من قبل جماهير شعبنا الفلسطيني داخل الارض المحتلة وخارجها ومن كل اصدقائنا وحلفائنا على الصعيدين العربي والدولي قد ضيع صواب اخواننا في التحالف الوطني وافقدهم رشدهم.

ويهمنا في التحالف الديمقراطي ان نؤكد بان لغة التهديد والوعيد لن تجدي معنا ولن تغير ابداً في مواقفنا وقناعاتنا، وان التزامنا باتفاق عدن ـ الجزائر بما فيه البند الخاص باحياء المؤسسات الشرعية لمنظمة التحرير وخاصة المجلس الوطني الفلسطيني كان وسيبقى التزاماً ثابتاً وراسخاً، وان كل المحاولات الجارية لتوتير علاقاتنا مع سوريا ستصطدم في النهاية بصخرة اصرارنا وتصميمنا على حماية وتعزيز العلاقات الكفاحية بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ان التحالف الديمقراطي يدعو التحالف الوطني للمشاركة في الحوار الوطني الشامل بالرغم من اللهجة التي استخدمها والتي لاتليق للتخاطب بين القوى الوطنية فالحوار الوطني الشامل من اجل اعادة الوحدة لمنظمة التحرير على اساس البرنامج المعادي للامبريالية والصهيونية هو الموقف المسؤول والذي يضع مصالح شعبنا الوطنية فوق اية مصلحة اخرى.

ان اتفاق عدن/ الجزائر شكل ويشكل الاساس البرنامجي الصالح لاعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية على ارضية وطنية معادية للامبريالية والصهيونية، وهو بالتالي يمثل اساساً سياسياً وتنظيمياً لتوحيد الساحة الفلسطينية في مواجهة مخططات العدو والمخاطر التي تحيط بالقضية الفلسطينية ولبناء علاقات كفاحية تحالفيه بين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا والقوى الوطنية اللبنانية.

ان التحالف الديمقراطي يستمد دوره وقوته اولاً واساساً من النهج السليم الذي اتبعه طوال الاشهر الماضية بهدف اخراج م.ت.ف. من ازمتها الراهنة، والذي حظي بدعم الغالبية الساحقة من جماهير شعبنا وبتأييد كل اصدقائنا وحلفائنا، وعلى هذا الاساس، سيبقى التحالف الديمقراطي كممثل لفصائل وطنية فلسطينية اساسية لها نفوذها وامتداداتها في كل مواقع تواجد شعبنا داعياً مخلصاً لحوار وطني شامل يضمن استعادة وحدة المنظمة وحماية خطها الوطني واستقلالها.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

جبهة التحرير الفلسطينية
الحزب الشيوعي الفلسطيني

تصريح لمصدر مسؤول في الجبهة الشعبية يكشف ما يجري في سجن نابلس المركزي

حملة قمع وحشية ضد المعتقلين

في هذه الايام يتعرض معتقلو الحركة الوطنية الفلسطينية في سجن نابلس المركزي الجديد لعملية قمع فاشية من جانب سلطات الاحتلال، التي حشدت لعملية القمع هذه اعداداً كبيرة من الجيش وحرس الحدود وقوات الامن والشرطة لكسر الاضراب الذي اعلنه المعتقلون منذ الايام الاولى لافتتاح هذا السجن الوحشي في الشهر الماضي، والذي حرصت سلطات الاحتلال ان يكون سجناً على الطريقة الاسرائيلية من حيث ضيق حجم الغرف والزنازين اكثر مما هو قائم في السجون الاخرى على سيئاتها، حيث يُحشر اكثر من ١٧ معتقلاً في غرفة لا تزيد مساحتها عن ٤ أمتار × ٥ر٤ متر كما تم اغلاق فتحات التهوية في العديد من الاقسام والمردوانات، واصبح المعتقلون الوطنيون يعيشون في حالة من الاختناق، وازداد الأمر سوءاً في هذا السجن، حيث تم تركيب كاميرات تليفزيونية في اقسامه المختلفة لمراقبة حركة المعتقلين، وتمكين جهاز الاستخبارات من الانقضاض على اية نشاطات تنظيمية وسياسية وثقافية للمعتقلين، وتدمير أطرهم.

وفي المعتقل ستة اقسام للاسرى الفلسطينيين وقسم للمدنيين، وهناك الكثير من الحواجز والابواب لعزل كل قسم عن الآخر بحيث حوّل كل قسم الى معتقل مستقل، والادارة تمنع اية تنقلات ما بين الاقسام والغرف حالياً، وتدعي ان النقل من قسم لآخر من صلاحية مديرية السجون العامة، وصلاحية الادارة للنقل من غرفة لاخرى داخل القسم الواحد فقط.

ومن القوانين التعسفية الجديدة التي فرضتها ادارة السجون في سجن نابلس المركزي الجديد نذكر ما يلي :

اولاً : منع المناضلين والاسرى في القسم من تبادل الحديث والتحية مع المناضلين من الاقسام الاخرى ان تصادف مرور أي مناضل بجانب احد الاقسام او لقاء عابر في ممرات المعتقل أو من وراء القضبان.

ثانياً : سوء الرعاية والعناية الطبية للمناضلين وعدا هذا التقصير فان طبيب المعتقل يخلط ما بين مهمته الانسانية وعقليته الصهيونية الحاقدة عند معالجة الاسرى. ولا يتورع عن استخدام اية وسيلة لالحاق الاذى بهم، وقام بقطع الاكل الخاص عن المناضلين المصابين بالقرحة منذ سنين طويلة في سجونهم، كما تم سحب الاجهزة اليدوية التي تخص مرضى الازمة والتي تستخدم للاتعاش في حالات اشتداد الازمة. الامر الذي جعل وجود الطبيب والعيادة مسألة شكلية. من جهة وجزء من مخطط الادارة لمفاقمة الاوضاع الصحية والمرضية لدى المعتقلين المرضى.

ثالثاً : ابواب جميع الغرف نصفها مغطى بالصاج ونصفها الاخر مغطى بالشبك الصغير والذي يخرج منه اصبع اليد بصعوبة، وعندما يتحاج المعتقلون الى ماء ساخن للشاي يصب لهم بالبريش، وترفض الادارة فتح طاقة صغيرة بالباب لادخال الدواء بحجة الامن.

رابعاً : رداءة الساحات المعدة للنزهة اليومية ولعب الرياضة للاسرى وهي لا تتسع للسير لـ ١٥٠ مناضل متواجدين في القسم الواحد.

خامساً : حرمت الادارة المصلين من تأدية صلاة الجمعة بصورة جماعية مع ان مدير السجون سبق وان صرح لوسائل الاعلام بان سلطات السجون تسمح للاسرى المتدينين بحرية الصلاة الجماعية اضافة الى المعاملة السيئة والفظة وتقنين زيارات اهل المعتقلين لهم في فترات متباعدة.

ان هذه الوضعية المزرية التي يواجهها المعتقلون الوطنيون في سجن نابلس المركزي الجديد دفعتهم للاضراب والاتصال بمركز الصليب الاحمر الدولي والذي وقف عاجزاً امام تعنت سلطات الاحتلال ورفضها الاستجابة لطلبات المعتقلين.

ولما وجدت ادارة السجون نفسها امام حركة اضرابية مستمرة وموحدة في وجه المخطط المرسوم سلفاً من جانب السلطات لقهر المناضلين الاسرى وحرمانهم من ابسط حقوق المعتقلين السياسيين، وتضامن مع حركة الاضراب اهالي المعتقلين الذين اعتصموا في مقر الصليب الاحمر، استخدمت قوات من الجيش وحرس الحدود وقوات الامن والشرطة المسلحة بالبنادق والهراوات الحديدية والبلطات والكلاب البوليسية واقتحمت اقسام وغرف وزنازين السجن واشتبكت مع المعتقلين الوطنيين في معركة غير متكافئة، ولم توفر احداً حتى من المرضى.

ورغم المجزرة الدموية التي اقدمت عليها سلطات الاحتلال فلم تكتف بالنتيجة ومحصلتها عشرات الجرحى والذين كسرت ايديهم وارجلهم أو تهشمت رؤوسهم واجزاء من اجسامهم.. فقد ارتكبت قوات العدو جريمة جديدة اذ اعادت الهجوم على المعتقلين مستخدمة الغازات السامة الامر الذي كانت نتيجته سقوط العشرات من المناضلين في حالة اغماء واعياء شديدين مع معاناة من اثار التسمم وحالات التقيوء والحساسية، ونتيجة هذه المعركة الوحشية سقط العشرات من الذين كسرت اجزاء من اطرافهم وسالت دماؤهم واغمي عليهم ونقل بعضهم للمستشفيات والبعض الآخر رفضت الادارة نقلهم حتى هذه اللحظة، وتتركهم ينزفون وفريسة لمضاعفات الجروح الخطرة.

ومن الاسماء التي عرفت وحالتها الصحية خطرة جداً كل من :

١ ـ المناضل ربحي رامز حداد وهو في الاصل يعاني من العديد من الامراض المزمنة.

٢ ـ المناضل عبد الحليم يونس دعنا.

٣ ـ المناضل عماد قطينه.

٤ ـ المناضل عوني المشني.

اننا نحمل سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة في ارتكاب هذه الجريمة السوداء بحق مناضلينا وابناء شعبنا الذين يقضون فترات محكوميتهم منذ سنوات عديدة، ونحمل هذه السلطات مسؤولية أي حالة وفاة تتم لأي مناضل، ولن نترك هذه الجريمة تمر بدون عقاب. ونطالب منظمة الصليب الاحمر الدولي ولجنة حقوق الانسان ومحكمة العدل الدولية وكافة المنظمات والمؤسسات الحقوقية والديمقراطية التدخل السريع لمنع مزيد من جرائم ادارة السجون، ولانقاذ حياة العشرات الذين ما زالوا في حالة الخطر في سجن نابلس المركزي وتأمين العلاج اللازم لهم وتلبية مطالبهم العادلة.

Digitized by Birzeit University Library

خالد الحسن في مقابلة مع مجلة "الصياد":

"عود على بدء".. أو التكيف المستمر مع الواقع

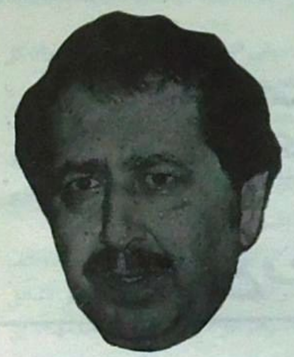

خالد الحسن : اتفاق عدن جل ثورية

اجرت مجلة « الصياد » في عددها الصادر في ١٩٨٤/٨/٨ ، مقابلة مع السيد خالد الحسن ، تناول فيها جملة الاوضاع السياسية التي تمر بها الساحة الفلسطينية . ورغم اللهجة « الهادئة » في حديثه ، و« العقلانية » المصطنعة في الافكار التي ادلى بها ، إلا ان هذه المقابلة بما احتوته من افكار خطيرة ومغالطات مقصودة ، تفضح حقيقة موقف ذلك الاتجاه الاشد تطرفاً في السياسات اليمينية والذي يعتبر خالد الحسن ، داعيته الاكبر . ومع ان المجال لا يتسع لمناقشة جميع ما طرحه « ابو السعيد » من افكار ، الا اننا سنكتفي بمناقشة ابرز ما جاء فيها ، خاصة المتعلقة منها بالوحدة الوطنية الفلسطينية واتفاق عدن ، وانعقاد المجلس الوطني ، والانتفاضة في حركة فتح

يبدأ الحسن مقابلته ، بالحديث عن الانتفاضة في حركة فتح ، رافضاً الاعتراف بانها فعلت اي شيء في حركة فتح وفي مجمل الساحة الفلسطينية ، بل واكثر من ذلك رفض اعتبارها حتى مجرد انشقاق . فهو يحاول ، على طريقة النعامة ، ان يخفي رأسه بالرمال معتقداً ان لا احد يشاهده ، ويصر على ان ما جرى ، « محاولة انقلاب فشلت ، ولم تمس لا الجسم التنظيمي ، ولا الجسم العسكري ، ولا أي مؤسسة في مؤسسات فتح او منظمة التحرير » !

من حقنا ان نسأل ، اذا كان الامر كما يقول خالد الحسن ، هل الانتفاضة التي حدثت في فتح حدثاً فعلياً وكبيراً ام أنها ليست اكثر من شبح ؟ الامر الذي يدفع الى تساؤل آخر من اين اتى هؤلاء الذين يشكلون الانتفاضة ؟ والذين مهما اختلف حول حجمهم الا ان مسألة وجودهم وتأثيرهم ليست محل نقاش الا لمن يريد ان يخفي الشمس بغربال !!

ولا يكتفي خالد الحسن بهذا ، بل هو يقطع الطريق على أي محاولة لتسهيل طريق الحل للازمة التي تشهدها الثورة الفلسطينية ، وذلك من خلال اصراره على محاسبة الذين قصفوا المخيمات على جريمتهم متناسياً ان عرفات واضرابه يتحملون القسط الاساسي من المسؤولية عما وصلت اليه الامور ، الى حد استعمال السلاح بين اخوة السلاح . ومن خلال اصراره على رفض تمثيلهم بالمجلس الوطني الفلسطيني حتى لو شكلوا فصيلاً مستقلاً .

ان مثل هذه المواقف المتعنتة ، تدل على مدى هشاشة ادعاءات الرموز اليمينية على حرصهم على استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية . فلا يمكن لاثنين في الساحة الفلسطينية مهما تباعدت بهما الافكار والمعتقدات ان يختلفا على ان احد المداخل الاساسية لحل الازمة التي تشهدها الساحة الفلسطينية لا بد ان يمر بحل ازمة فتح ، اما على قاعدة وثيقة الـ « ١٨ » وهذا ما ترفضه اللجنة المركزية لحركة فتح ، او على قاعدة تشكيل فصيل جديد وهذا ما يرفضه خالد الحسن .

اسطوانة مشروخه

بعد ذلك ينتقل خالد الحسن الى اطلاق « الفزاعة » المعهودة التي اعتاد اليمين الفلسطيني اطلاقها في وجه كافة الفصائل الوطنية الاخرى كلما كان يريد ان يفرض عليها سياسته . هذه « الفزاعة » هي اطلاق تهمة التبعية للانظمة العربية على كل فصيل لا يوافق على كل ما تقوله او تفعله اللجنة المركزية لحركة فتح ؟!!

فهو عندما يتحدث عن الجبهتين الشعبية والديمقراطية ، وبعد ان يقول بجملة عابرة انهما التنظيمان الوحيدان المستقلان ، ويضيف بالمعنى النسبي للاستقلال ، كمراعاة شكلية منه لاتفاق عدن المعقود ما بين التحالف الديمقراطي واللجنة المركزية لحركة فتح ، يلقي ما في جعبته من سهام سامة بحديثه « فالمتمون اليهما ينطلقون من قواعد فكرية لجعلهم سجناء مواقع جغرافية معينة ، مما يضطرهم حتى يبقوا في هذه المواقع الجغرافية الى المسايرة ، وتغطى هذه الامور عادة بالكلمات الطنانة الرنانة التي نسميها بالجمل « الثورية جداً » ويتابع ابو السعيد ليوضح ما يريد بدون لبس او غموض «وبالتالي يأخذون من المواقف ، ما هو في الحقيقة تغطية لعجزهم عن اتخاذ الموقف المقتنعين به ، لأنهم اسرى الجغرافية بسبب افكارهم » .

وحتى تكتمل الصورة ، لا بد ان نعرض الطريقة العبقرية التي لجأت اليها اللجنة المركزية لحركة فتح للتحرر من الجغرافية . يقول ابو السعيد « نحن لا نملك هذه العقدة ، لان افكارنا وطنية وليست عقائدية ، ونحن آمنا بتعددية العلاقة مع الجميع ، ورفضنا الكيانية الذاتية لاي حزب . . ومن هنا استطعنا ان نمتلك تعددية العلاقة المالية ، وبالتالي « اصبحت لدينا حرية القرار السياسي » .

لو ان هذا الكلام الذي يسوقه الحسن قد قيل قبل عامين ، او قبل رحيل اللجنة المركزية لحركة فتح ومن معها من كوادر ومقاتلين الى المنافي ، لسبب السياسة اليمينية التي اتبعوها ، لكان يمكن ان يجد قليلاً من الصدي لدى من يسمعه .

اما ان يقوله بعد ان جرى كل ما جرى ، وخاصة بعد زيارة القاهرة ، والسياسات التي سبقتها والتي جاءت بعدها ، والتي اكدت ان « التعددية » التي يتحدث عنها الحسن اصبحت اثراً من الماضي ، وان فتح القوة الوطنية اصبحت مهددة بصورة جدية بسبب الانحراف الوطني الذي تقودها اليه بعض القيادات النافذة في اللجنة المركزية لحركة فتح .

فاين هذه التعددية السياسية التي يتحدث عنها ؟ ، فأي نظرة فاحصة الى علاقات فتح اللجنة المركزية العربية تشير الى انها تكاد تنحصر في محور الرياض - القاهرة - عمان - الخرطوم ، اما التعددية المالية فهي حلم يعيشه ويتمناه خالد الحسن واضرابه لا اكثر .

فمن المعروف انه من مدة طويلة لا تتلقى م . ت . ف وفتح اللجنة المركزية اية مساعدات من الدول الوطنية العربية ، نتيجة للسياسات اليمينية والمنحرفة التي يسير عليها عرفات ومن يشايعه من اعضاء اللجنة المركزية وعلى رأسهم خالد الحسن .

عن اية حرية في القرار الفلسطيني يتحدث خالد الحسن ، وهو صاحب الرأي بضرورة ترك يد الملك حسين محررة ، لعل وعسى يستطيع ان يستعيد شيئاً من الارض المحتلة ، ولهذا اعتبر كما نقل عنه اكثر من مصدر مقرب اليه ، ان البرنامج المرحلي المقر في المجالس الوطنية لم يعد برنامجاً واقعياً ، بعد نتائج معركة لبنان ، وراح ينادي بالكونفدرالية مع النظام الاردني ، ليس على اساس قيام دولتين مستقلتين كما تنص مقررات المجلس الوطني في دورته السادسة عشرة ، انما على اساس توفير مدخل مناسب (عملي) يتيح الالتقاء مع مشروع ريغان ، الذي يعتمد الخيار الاردني كطريق وحيد لحل القضية الفلسطينية .

ان القيادة المشتركة للجبهتين الشعبية والديمقراطية ، ليست بحاجة الى شهادة خالد الحسن ، حتى تكون وطنية ومستقلة ، بل انها انطلقت في مواقفها واعمالها من المصلحة الوطنية الفلسطينية اساساً ، ومن ضرورة تطوير التضامن والتحالف الكفاحي مع كافة القوى والدول الوطنية العربية وفي مقدمتها سوريا .

هذا الامر ، الذي يشهد عليه ذلك الدور البارز السياسي والعسكري الفي تقوم به في مواقع المجابهة الاساسية في لبنان وفي فلسطين المحتلة ، كما جعلها قادرة على لعب دور توحيدي مبادر هادفة الى اعادة توحيد م . ت . ف في مواجهة نهج الانحراف والاستسلام والانقسام ، وعلى اساس خط وطني معاد للامبريالية والصهيونية والرجعية . .

وعلى هذا الاساس ، نقول لخالد الحسن ان « الخضوع للجغرافيا » الذي يتحدث عنه ابقى شعلة الكفاح المسلح مشتعلة ، وابقى التحالف الوطني الفلسطيني - اللبناني - السوري وطيداً وقادراً على تحقيق انتصارات كبرى في لبنان من تحرير الجبل والضاحية وبيروت الغربية الى طرد المارينز واسقاط اتفاقية ١٧ أيار .

ونحن نسأله ماذا حقق ضرب التحالفات الوطنية العربية غير الشتات والمنافي والمزيد من الارتباط مع الدول الرجعية العربية ، وجعل اقساماً هامة من الثورة الفلسطينية بعيدة عن مواقع الفعل والتأثير ؟

ان القيادة المشتركة وكافة الفصائل الوطنية الاخرى لن تخضع لابتزاز قادة اليمين ، ويهمنا ان نقول لهم لقد صدأ سلاح الحديث عن استقلال القرار الوطني الفلسطيني ممن يفرطون بهذا القرار على مذبح سعيهم ولهاثهم وراء التسوية الامريكية على يد عرب امريكا . كما نقول لهم لقد سئمنا سماع الاسطوانة المشروخة عن الخضوع لسوريا من الذين يخضعون للمخططات الرجعية العربية ، التي لا تقوم لها قائمة الا على جثة القضية الوطنية الفلسطينية .

ويمضي خالد الحسن اكثر واكثر في عرض افكاره ، فهو عند تناوله لمسألة انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني والوحدة الوطنية الفلسطينية ، يقول « لسنا بحاجة الى اعضاء لانعقاد المجلس ، ففتح والمستقلون والمنظمات التي تقف مع فتح ، تملك النصاب القانوني وهو الثلثان » . اذا كان يقصد بالمنظمات التي تقف مع فتح ، فصائل التحالف الديمقراطي فهو يقع بمغالطة كبيرة الان التحالف الديمقراطي لا يقف مع اللجنة المركزية لحركة فتح ، بل يقف الى جانب اتفاق عدن ، الذي يشدد على ضرورة تحقيق الحوار الوطني الشامل قبل انعقاد المجلس الوطني ، حتى يكون مجلساً توحيدياً ، كما يشدد على اهمية تعزيز وتطوير العلاقات الفلسطينية - السورية على اساس تطوير المجابهة المشتركة للمخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية .

اما اذا كان يقصد بالمنظمات جبهة التحرير العربية وجماعة ابو العباس فانه يقع بمغالطة اكبر ، لان هؤلاء مع فتح لا يشكلون الثلثين . ولو انهم استطاعوا ان يحصلوا على هذا العدد لكان اليمين الفلسطيني قد سارع لعقد المجلس الوطني الفلسطيني منذ فترة

عريضة وقعها الاف الفلسطينين في شمال لبنان

أرسلت جماهيرنا الفلسطينية في مخيم البداوي برقية الى رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ، والامناء العامين لفصائل الثورة الفلسطينية فيما يلي نصها :

نحن الموقعين أدناه جماهير / قطاع أ/ شفا عمرو/ تل الزعتر/ في مخيم البداوي شمال لبنان .

نعلن تأييدنا لاتفاق عدن التاريخي الصادر عن التحالف الديمقراطي الفلسطيني واللجنة المركزية لحركة « فتح » ، ونعتبره اساساً صالحاً للحوار الوطني الشامل ، ومدخلاً لحل الازمة التي تعيشها الثورة و/ م . ت . ف / عبر اعادة الوحدة لها على قاعدة وطنية معادية للامبريالية والصهيونية والرجعية .

اننا نهيب بكل القوى والمنظمات ، والاتحادات والشخصيات الفلسطينية كي تلتف حول هذا الاتفاق ، ولتبدأ حواراً شاملاً على اساسه حتى يتم تنشيط مؤسسات (م . ت . ف) ، ولتعود منظمة التحرير المستقلة والموحدة قوة قيادية لشعبنا لتتمكن من مواجهة كافة المؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية ونتابع كفاحنا المسلح والجماهيري والسياسي حتى ننتزع لشعبنا حقه في العودة وتقرير المصير وبناء دولتنا المستقلة .

وقد حملت البرقية اكثر من ثلاثة آلاف توقيع من سكان مخيم البداوي .

Digitized by Birzeit University Library

طويلة .

مما يدلل على هذا الكلام ذلك ، الاستهتار بالفصائل الاخرى الماثل في حديث خالد الحسن الى مجلة الصياد ، هذ الاستهتار الذي يجعلنا نعتقد ان بعض الرموز القيادية السنية تتحدث عن الوحدة الوطنية ليس حبا بها ولا حرصا عليها ، انما لانها لا تستطيع بحكم وزنها ان تقفز م . ت . ف منفردة . لذا نحن نتوقع ان هذه الرموز اذا حصلت على الشرعية خلال انعقاد المجلس الوطني القادم قبل انجاز الحوار الوطني الشامل وتد حيح العلاقات مع سوريا فانها سرعان ما ستنقض على ما اتفق عليه لتنفذ ما تتبعه من سياسا يمينيه منحرفة لعل وعسى تصبح مقبولة من اوساط الحلف الامريكي - الصهيوني - الرجعي .

يقول الحسن « نحن نمتلك حتى الوحدة الوطنية التي تعني وحدة الشعب حول الهدف ، والقيادة التي تقود باتجاهه . هذا متوفر سواء حضرت المنظمات ام لا » مثل هذه الافكار لا يسعى اصحابها فعلا من اجل الوحدة الوطنية ، ولا ينظرون اليها الا كتكتيك ، فرض عليهم بسبب التراجع الذي اصاب المشروع الامريكي في المنطقة بعد الانتصارات الوطنية اللبنانية ، وبعد تزايد نشاط فصائل التحالف الديمقراطي والقوى الوطنية الاخرى ، والالتفاف الجماهيري والعربي والدولي المتزايد حول السياسات الوطنية الواقعية التي تقف ضد الانحراف بوصفه الخطر الاكبر الذي يهدد قضيتنا الوطنية والثورة الفلسطينية ، وضد السياسات المغامرة والانقسامية التي تسهل وتمهد الطريق امام الانحراف رغم اعتقادها انها تحاربه بطريقة جذرية !!

الازدواج في السياسة اليمينية

اما بيت القصيد الذي سنحاول التركيز عليه ، هو موقف خالد الحسن من اتفاق عدن ، فرغم انه يقول في احد جوانب المقابلة « بالنسبة الينا انه اتفاق نهائي وارجو ان يكون كذلك بالنسبة للاخرين » الا ان موقفه الحقيقي يظهر في قوله رداً على سؤال آخر اننا بصبر نجاوز صبر ايوب ، وصلنا الى هذا الاتفاق ذي الجمل الثورية ايضاً والبعيد عن العقلانية » ما هذا التناقض ، تارة يدافع عن الاتفاق ، وطورا يصفه بانه بعيد عن العقلانية .

ان هذا التناقض يكشف الطابع المزدوج للسياسة اليمينية . فهي من ناحية تريد ان تؤكد دائماً على رسوخ خياراتها باتجاه الحلول الامريكية والدول الرجعية العربية ومن ناحية اخرى تريد ان تحصل على تأكيد شرعية قيادتها لمنظمة التحرير ، مستفيدة من الفترة الفاصلة بين ترتيب البيت الفلسطيني وجمع الاوراق وبين الوصول الى مرحلة الاستحقاقات وعام الحلول عام ١٩٨٥ كما يعتقد دعاة اليمين . وما يكشف مدى عداء الحسن لاتفاق عدن ، ذلك الهجوم الحاقد على من لا يزالون يتقدون زيارة عرفات للقاهرة ويصفهم بانهم « ليسوا في مستوى النضج السياسي » ويضيف « ليس في فتح الان ، من يتقد هذه الزيارة » . اذا كان الامر كذلك ، فاين اصبح اتفاق عدن ، الذي ينص على ان زيارة القاهرة تجاوزا لمقررات المجالس الوطنية ، ويطالب بالمحاسبة عليها والغاء نتائجها الضارة ؟!

اننا نضع هذا الرفض لاتفاق عدن برسم التحالف الوطني ، عله يقتنع هذه المرة ان العرفاتيين يقفون من الناحية الفعلية ضد الاتفاق ، وانهم يسعون لتفريغه من محتواه الوطني حتى يستطيعوا ان يتابعوا سياساتهم المنحرفة .

ان هؤلاء لا يرون في الاتفاق الا بنداً واحداً : هو ضرورة انعقاد المجلس الوطني في موعد اقصاه ١٥ ايلول اما ما يحمله من مواقف وطنية من شأن اقرارها ان تعيد م . ت . ف الى الخط الوطني ، واما ما يحدثه البرنامج التنظيمي من انقلاب في صفوف المنظمة ، فهذا اخر ما يتمسكون به .

وعلى هذا الاساس ، يكون على اللجنة المركزية لحركة فتح اذا كانت امينة فعلاً على اتفاق عدن ان تقف (كما طالب التحالف الديمقراطي اكثر من مرة) في وجه الخروقات التي يقوم بها عرفات واضرابه لاتفاق عدن ، وتحترم توقيعها ، والا فانها تكون مشاركة في سيناريو واحد مع عرفات ، بحيث تلعب هي دور المؤيد للاتفاق من اجل ضمان موقف التحالف الديمقراطي بينما يلعب عرفات دور الغير ملتزم بالاتفاق ، حتى يكون مقبولاً من الاوساط الامبريالية والرجعية .

وتصل مغالطات خالد الحسن ، الى حد الكذب المفضوح عندما يتحدث عن الظاهرة القاتلة التي تشهدها الساحة العربية ، والساحة الفلسطينية تحديداً وهي ان نقول « يجب ان نصلح ولا احد يقول كيف او نقول يجب ان نثور الضفة الغربية او نثور اجهزة المنظمة ويجب القضاء على الفساد ، ولا احد يقول كيف » ؟

ان خالد الحسن يعرف جيداً ان الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوطني قد اقرت برنامجاً تنظيمياً كان من شأن تطبيقه ان يحقق الاصلاح ويثور مؤسسات المنظمة ويقضي على الفساد الذي ينخر فيها . ولكن هذا البرنامج كان نصيبه الادراج المقفلة ، رغم اقراره ، بفضل رفضه من الاتجاه اليميني . كما ان الحسن يعرف اكثر من غيره ان هناك عدداً من المسرحات والمشاريع التنظيمية المقترحة من قبل القيادة المشتركة والموافق عليها من قبل كافة الفصائل الوطنية باستثناء اللجنة المركزية لحركة فتح . ولكن لا حياة لمن تنادي . وكما يقول المثل « من شب على شيء شاب عليه » .

كما اننا اصبحنا نعتقد بصورة اعمق ، وبعد سلسلة التجارب المريرة مع اليمين الفلسطيني ان أي عمل اصلاحي لا بد ان يكون ثمرة لنضال القوى الديمقراطية وتزايد نفوذها في الساحة الفلسطينية . لان القوى الديمقراطية قد تستطيع ان تفرض على الورق افضل البرامج ، ولكنها لا تجد طريقها الى ارض الواقع لان القوى ذات المصلحة بتنفيذها لا تزال خارج مواقع القيادة الحاسمة في صفوف الثورة الفلسطينية و م . ت . ف .

واخيراً نقول لخالد الحسن ، بعد ان سمعنا معزوفته المكرورة عن المؤرخ الذي يهتم بالماضي ، والفيلسوف الذي يركض وراء المستقبل ، وعن السياسي الذي يتصدى للحدث الراهن ، بانه نسي او تناسى ان يقول ان هناك سياسياً ثورياً يتصدى للواقع ومن اجل تغييره ، وهناك سياسياً يسعى بحجة موازين القوى الى الخضوع للواقع والتكيف معه . ونسي كذلك ان يوضح لنا ، أي سياسي هو ؟ مع ان كل تاريخه وسلوكه السياسي كان بتوضيح انه « سيتصدى » للحدث ولكن ضمن نهج التكيف مع الواقع العربي ، لا من اجل تغييره ، وهذا جوهر خلافنا معه ومع كل اصحاب النهج اليميني . فواجبنا ان نسعى الى تغيير الواقع الرديء ، صحيح انها مهمة صعبة وشاقة ، لكنها مهمة لا بد منها ، لمن يعتبر مهمة تحرير فلسطين ، المهمة الاساسية التي لا بد من انجازها حتى تتجسد الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

نصري عبد الرحمن

الى متى يستمر التلاعب بأموال الصمود..؟

حصلت مجلة « الهدف » على مذكرة تفضح ما يجري من عمليات سطو على المخصصات المقررة لعدد من مؤسسات قطاع غزة من لجنة دعم الصمود في الاراضي المحتلة ، وذلك باصدار اوامر صرف من قبل الجهات المختصة لاشخاص غير مفوضين من قبل هذه المؤسسات . وانطلاقا من ضرورة الوقوف بحزم في وجه هذا التلاعب باموال الصمود وخاصة تلك المخصصة لدعم جماهيرنا داخل الارض المحتلة ، ستنشر في هذا العدد من الهدف ، بعض ما جاء في هذه المذكرة ، لاتاحة الفرصة لجماهيرنا لمعرفة حقيقة ما يجري بخصوص وسائل صمودها ، وذلك لفضح وتعرية الطريقة التي يتم فيها التصرف باموال خصصت أصلا لدعم جماهيرنا داخل الارض المحتلة .

واننا اذ نحجم مؤقتاً عن ذكر الدلائل المادية (اوامر الصرف التي ارسلت للبنك العربي واسماء الاشخاص الذي صرفت المبالغ باسمائهم) ، والتي تثبت صحة ما جاء في المذكرة . فما ذلك الا لاتاحة الفرصة الاخيرة امام الاشخاص المسؤولين عن هذا التلاعب .

ولكننا مع ذلك سنعمل كل ما من شأنه وقف هذا العمل الخطير والمدمر ، بما في ذلك نشر كافة التفاصيل المتعلقة بالموضوع اذا لم تقلع الجهات المختصة عن هذا الاسلوب بشكل نهائي .

ومما جاء بالمذكرة نورد ما يلي : منذ حوالي شهر بدأت بعض المؤسسات في قطاع غزة تستفسر عما اذا كانت حساباتها في البنك العربي بعمان سحبت لصالح جهات اخرى .

ومع ان هذا الاستفسار كان غريبا إذا لم نقل العادة في هذه الدائرة ان يسحب أي مبلغ من هذه الارصدة ، الا بناء على تفويضات من الهيئات الادارية للمؤسسات ، يرفق مع اذن صرف من الدائرة ، الا ان هذه الاستفسارات يتبع من توارد معلومات عن اصدار اذون صرف لعدد من الاشخاص الغير مفوضين من الهيئات الادارية .

وقد ترافقت هذه الشكوك مع طلب رئيس الدائرة تقديم قوائم باسماء المؤسسات بالقطاع وارصدتها مما استدعى ان يقوم رئيس القسم بالدائرة بمراجعة البنك لمقارنة الحسابات حسب سجلات الدائرة مع نفس الحسابات لدى البنك حيث تبين ان هذه الحسابات تعرضت لعمليات سطو منظم استهدف تفريغ أرصدة هذه المؤسسات ، ولقد تم حصر المبالغ وكتب الصرف . نكرر اننا سنقوم بنشرها اذا لم يتم التراجع عن هذا العمل الاجرامي بحق جماهيرنا في الارض المحتلة .

غارة صهيونية جوية جديدة في البقاع الغربي

تعرضت بلدتا الروضة ومجدل عنجر في البقاع الغربي من لبنان بعد ظهر يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر آب الجاري الى غارة جوية صهيونية استهدفت المناطق السكنية ومواقع لقوات الثورة الفلسطينية هناك .

وذكرت التقارير الصحفية ان الغارة الجوية الصهيونية التي بدأت عند الساعة الثالثة و ٥٢ دقيقة واستمرت حوالي ثلاث دقائق قامت بها طائرات من طراز (اف ـ ١٦) فيما كانت طائرات اخرى تشكل مظلة جوية وخلفت الغارة وراءها العديد من الضحايا .

وقد استهدفت الغارة الصهيونية على بلدة الروضة مبنى مؤلفا من طبقتين ومبنى اخر يقع الى جانبه . وقال شهود عيان أن المقاتلين انتشروا في المناطق المجاورة اثناء تحليق الطائرات الحربية الصهيونية كما فتحوا باب سجن في المنطقة ليتسنى للسجناء الخروج حيث تم بالفعل انقاذ العديد منهم .

وقد اعلن عن استشهاد ثلاثة مقاتلين فلسطينيين اضافة الى راعي غنم كان يرعى قطيعه قرب المنطقة كما اعلن عن اصابة ١٥ بجروح مختلفة عولج بعضهم في مستشفيات الهلال الاحمر .

وذكرت مصادر امنية لبنانية ان عدد القتلى نتيجة هذه الغارة الهمجية الجديدة ١٥ شهيدا و ٢٠ جريحا في حين ذكرت مصادر اخرى ان عدد الضحايا بلغ ٢٥ شهيدا اضافة الى وجود ٧٠ شخصا تحت الانقاض .

وقد اكد شهود عيان ان الطائرات الصهيونية المغيرة جوبهت بمضادات ارضية كثيفة من قبل قوات الثورة الفلسطينية فور دخولها اجواء منطقة البقاع .

وفي تل ابيب قال متحدث عسكري صهيوني أن الطائرات الحربية الصهيونية اغارت على بلدتي مجدل عنجر والروضة على بعد اقل من ثلاث كيلومترات جنوبي طريق دمشق ـ بيروت واسهدفت قواعد عسكرية تابعة «للانتفاضة» واضاف ان الغارة استهدفت مبان ومنشات في المناطق المستهدفة .

Digitized by Birzeit University Library

الارض المحتلة

نضالات المعلمين في الأرض المحتلة في مواجهة السياسة التخريبية الصهيونية

عمل الاحتلال ومنذ عام ٦٧ على الحاق بعض القطاعات المهنية الاساسية للادارة العسكرية مثل الصحة ـ التعليم الحكومي . . . الخ لما لهذه القطاعات من تأثير مباشر على الجماهير ضد الاحتلال وكان من ضمنها قطاع التعليم الحكومي . اذ أخذ يمارس دوره التخريبي في هذا القطاع سواء في تعديل المناهج التعليمية أو الاشراف على تعيين مدرسين جدد ، ايقاف الترقيات ، سن القوانين الجائرة بحق الطلبة والمعلمين الوطنيين ، الفصل ، والنفي والابعاد ، يمنع على أي مدرس أو موظف أن يمارس وظيفة حكومية اذا ثبت عليه قضية أمنية ، فأصبحت تجد الكثير من المعلمين المفصولين من وظائفهم .

لقد جاءت سياسة الاحتلال الصهيوني فيما يخص مؤسساتنا التعليمية امتداداً للقوانين الاردنية الجائرة بحق شعبنا والتي امتدت طوال سنوات الوصاية . . . تلك القوانين التي كانت تحرم وتمنع المدرسين من تشكيل نقابتهم . . . الامر الذي جعل الاحتلال يتذرع بهذه القوانين ليمنع ويبطش بأي محاولة جادة لتنظيم صفوف المدرسين نقابياً ، وهذا مايفسر تأخر حركة المعلمين النقابية لتنظيم ورص صفوفهم .

ان هذه الظروف العامة والخاصة التي يعيشه قطاع التعليم الحكومي وغيره من قطاعات التعليم أدت لازدواجية المهمة الملقاة على عاتق معلمينا في الداخل ، فمن جهة تطلب الامر خوض نضال طويل وجاد لبلورة أطر نقابية وطنية تدافع عن حقوق المدرسين وتتصدى لمشاريع الاحتلال في هذا المجال ـ ومن جهة أخرى تندمج نضالاتهم مع نضالات شعبنا المتصادمة يومياً مع الاحتلال تمسكاً بالارض والهوية الوطنية الفلسطينية .

يمكن لنا تقسيم المؤسسات التعليمية في الارض المحتلة الى ثلاثة أقسام .

أ ـ المؤسسات التعليمية التابعة لوكالة الغوث .

ب ـ المؤسسات التعليمية الخاصة .

حـ ـ المؤسسات التعليمية الحكومية .

اللجنة العامة للمعلمين

ورغم أن نضال هذه المؤسسات يشكل كل متكامل وليس من السهل فصله الا أننا سنتناول في هذا الموضوع «اللجنة العامة لمعلمي المدارس الحكومية في الضفة الغربية»

ـ نشأت هذه اللجنة في عام ١٩٨٠ هذا العام الذي شهد في نهايته الاضراب التاريخي الذي امتد ليشمل جميع المعلمين في المؤسسات التعليمية الثانوية والمتوسطة والمدارس الابتدائية ، ابتداء في منطقة الخليل وما لبث في اليومين التاليين ان امتد الى منطقتي بيت لحم ونابلس والذي لم يقتصر على معلمي المدارس الحكومية فحسب وانما شمل كافة المؤسسات التعليمية (خاصة + وكالة غوث + حكومية) وما واكبه من مداهمات واعتقالات وابعادات ونفي الخ من أساليب العدو الصهيوني .

نشاطات اللجنة خلال العام الدراسي ٨٣/ ٨٤

أولاً : في مجال النضال باتجاه تحسين أوضاع المعلمين الاقتصادية .

أ ـ الاوضاع الاقتصادية :

ـ توقيع عرائض موحدة في مختلف الوية الضفة تطالب زيادة الرواتب

ـ توجيه رسائل الى مديري التربية والسلطات تطالب بحثهم على العمل من أجل تحسين أوضاع المعلمين المعيشية .

ـ اصدار دراسات لرواتب المعلمين الحكوميين مقارنة برواتب القطاعات الاخرى لتبيان مدى الاجحاف الذي يعاني منه المعلمون .

ـ توجيه رسائل الى المؤسسات الجماهيرية تشرح أوضاع المعلمين من أجل مزيد من التفهم لاوضاع المعلمين وخلق رأي عام ضاغط لتحسين أوضاع المعلمين .

ـ نشر مقالات في الصحف المحلية تحلل الاوضاع الاقتصادية والمهنية للمعلمين والمخاطر التي يتعرض لها جهاز التعليم والعملية التربوية من جراء ذلك .

ـ القيام باجراءات احتجاجية مثل الاضراب الذي حصل في لواء رام الله وبعض مدراء لواء نابلس لمدة يوم واحد .

ثانياً : في مجال النضال في الاتجاه المهني

أ ـ بيانات ومقالات تبين النواقص التي تعاني منها المدارس كالنقص في الغرف والتجهيزات المدرسية مثل المختبرات والمكتبات والملاعب والوحدات الصحية

ب ـ النضال من اجل اقامة نقابة مرخصة للمعلمين .

وفي هذا المجال تم توكيل محام لمتابعة الموضوع قضائياً ، كما تم توجيه طلب الى ضابط العمل بشأن السماح لاقامة نقابة ، وتم اصدار بيان باللغات العربية والانجليزية والعبرية وتوزيعه على الصحف والمؤسسات المحلية والدولية بهدف الضغط على السلطات .

ح ـ تم صياغة نظام داخلي للنقابة للعمل على أساسه .

د ـ التعرض الى تبيان الآثار السلبية التي تترتب على فصل المعلمين والعديد من الطلاب من مدارس الحكومة واستنكار ذلك في الصحف والبيانات التي تصدر عن اللجنة العامة .

ثالثاً : النضال من أجل تدعيم اللجان وزيادة فعاليتها ودورها :

أ ـ تبنت اللجنة ولا زالت الدفاع عن القضايا التالية :

ـ تجميد درجات المعلمين ـ النقل الامني ـ الفصل ـ الاحالة على التقاعد قبل بلوغ المدة القانونية

ـ منع السفر لبعض المعلمين خصوصاً اعضاء اللجان ، وفي هذا المجال اتبعت اللجنة في نضالها عدة أساليب منها ـ اصدار بيانات واستنكارات في الصحف واللجوء الى توكيل محام أو أكثر للقضايا التي تحتاج الى دفاع قانوني . وقد نجحت اللجنة في بعض القضايا ومازال العديد من القضايا تنتظر البت فيها .

وقد نجحت اللجنة في القضايا التالية :

ـ تم ارجاع ثلاثة من المعلمين (المنقولين أمنياً) الى مراكز عملهم في طولكرم .

ـ تم ارجاع معظم اللجنة اللوائية لمدينة نابلس بعد ان صدر قرار بنفيهم الى اماكن نائية .

تم الافراج عن درجات المعلمين في لولكرم ونابلس .

ـ تم ارجاع أحد المعلمين (احمد عدنان الجوهري) الى عمله بعد احالته على التقاعد واصبح مدراء التربية وضابط التربية يستمزجون المعلمين قبل احالتهم على التقاعد واصبح راي المعلم هو الفصل ، وقد رفض عدد كبير من المعلمين الموافقة على التقاعد ومازالوا على راس عملهم .

ـ تم كسب قضية المعلم (ندى الشعيبي) بعد فصله من السلطات واستطاع المحامي الحصول على تقاعد له .

ـ تنفيذ مشروع التخفيضات الطبية للمعلمين

ـ النجاح في الحصول على منح ومقاعد دراسية لابناء المعلمين في عدد من المعاهد والجامعات المحلية .

ـ النجاح في موافقة الحكومة الاردنية على صرف رواتب كاملة للمعلمين الذين احيلوا على التقاعد القسري من قبل سلطات الاحتلال .

رابعاً : التنسيق مع قطاعات التعليم الاخرى

ـ قامت اللجنة بتشكيل اتحاد العاملين في قطاعات التعليم ، انطلاقاً من حرصها على توحيد نضالات المعلمين وتأطيرها لخدمة النضال المهني والسياسي للمعلمين ضد الاحتلال ، وقد كان هذا الاتحاد هو ثمرة الجهود المتصلة من جانب اللجان الفرعية واللجنة العامة بشكل خاص في التنسيق العالي والعمل المشترك بين مختلف القطاعات التعليمية المختلفة .

ـ الاحتفال بيوم المعلم الفلسطيني بتاريخ ١٤/١٢/٨٣ وتكريم المعلمين المتقاعدين

ـ اتخاذ قرار بتكريم أوائل طلبة التوجيهي (بعد ظهور نتائج التوجيهي .

نشاطات اللجنة المقترحة خلال العام الدراسي القادم ٨٤/ ٨٥

ـ متابعة النشاطات والاعمال السابقة حتى يتم انجازها .

ـ التحضير لمؤتمر تعليمي في صيف ١٩٨٥

ـ عقد مؤتمر عام للجان المعلمين في الضفة بهدف تبادل الخبرات

ـ انشاء مراكز ترويح صيفية للطلاب في الصيف القادم

ـ عمل دورات تقوية لطلاب التوجيهي من بداية العام الدراسي القادم

ـ العمل على انشاء مدارس خاصة لاستيعاب المعلمين والطلاب المفصولين

ـ العمل على تاسيس مشروعات تعاونية مشتركة لمساعدة المعلمين الاعضاء مالياً ورفع مستواهم الاجتماعي والتعليمي

ـ الاستمرار في تكريم اوائل طلبة التوجيهي في نهاية كل عام دراسي

ـ التوجه الى مجلس التعليم العالي بهدف تمثيل اللجنة العامة فيه

اننا اذ ننتظر لانجازات هذه اللجنة في هذا المجال وتوجهاتها للسنة المقبلة ، من منظار التقدير العالي الذي لابد من الدعم والتشجيع والنضال ليلتف جميع المعلمين حول تقابتهم التي لن يكون اكتسابها الشرعية القانونية الا بفضل نضال طويل وهذا يتطلب منا بذل الجهود الجادة والمخلصة في تخليص هذه اللجنة من المشاكل والعقبات التي تواجهها .

مشاكل وتحديات تواجه اللجنة

ـ النقص في التحويل المالي الامر الذي يعيق قدرة اللجنة في انجاز مشاريعها من جهة وعدم قدرتها على تقديم العون الكافي للمتضررين من المعلمين اثر اجراء سلطات الاحتلال القمعية .

ـ النقص في الاعلام الخارجي .

ـ تدني مستوى الوعي المهني والسياسي للمعلم بشكل عام .

ـ الفشل في حل بعض قضايا المعلمين مثل زيادة رواتبهم ، وقضايا فصلهم

ـ عدم وجود جسم نقابي مرخص ، وعمل اللجان حتى الآن بطريقة غير قانونية مما يحض المعلمين من ذوي النفوس الضعيفة الامر الذي يعطل اعتبار اللجان ممثلاً رسمياً للمعلمين .

ـ الوضع السياسي والاقتصادي السيء الذي يلقي بظله على قطاع المعلمين ويحد من تطور نضالاتهم .

ـ انعكاس الظروف الصعبة التي تمر بها الثورة الفلسطينية في الخارج خلال هذين العامين (الاجتياح ـ الانقسامات ـ الاقتتال ، زيارة القاهرة) . . . على شعبنا الفلسطيني بشكل عام والمعلمين والطلاب بشكل خاص كونهم الشريحة الاكثر حساسية للاحداث .

أخيراً : الى مزيد من الدعم والاسناد الاعلامي والمادي والمعنوي لكافة الاطر الجماهيرية في الداخل التي تعيش حالة الصدام اليومي مع الاحتلال ومشاريعه العنصرية (ابعاد تهجير ، استيلاء على الاراضي اعتقالات مداهمات ، مستوطنات . . .)

والى مزيد من وحدة الصفوف لتشمل هذه اللجان كافة المعلمين في مدارسهم لكي تكون الاداة التي تفرض على الاحتلال الموافقة على نقابتهم ، ليتسنى لهم افشال مشاريعه التخريبية على المؤسسات التعليمية ، بالوحدة والتماسك والالتفاف والنضال مع اللجنة العامة بالتعاون والتنسيق والتكاتف مع اللجان الاخرى في المؤسسات التعليمية الخاصة والتابعة لوكالة الغوث ●

Digitized by Birzeit University Library

قنبلة موقوتة في المنطقة الصناعية واعتقال (٤١) مواطناً عربياً

اعلن متحدث عسكري صهيوني ان قوات الشرطة الصهيونية اكتشفت عبوة ناسفة زنتها (١١) كيلوغرام قبل انفجارها بوقت قصير جداً في « مدينة حولون » جنوبي تل ابيب وقال انه تم حتى الان اعتقال ٤١ مواطناً عربياً يعملون في المدينة للتحقيق معهم ، في وقت قامت قوات البوليس بتطويق المنطقة واغلاقها .

وقد ذكرت الانباء الواردة من الارض المحتلة ان الشحنة المتفجرة كانت قد وضعت داخل كيس بلاستيك في المنطقة الصناعية وقد اكتشفها « رجل اعمال » وكانت موضوعة بالقرب من كشك في المنطقة الصناعية ، بينما ذكرت انباء اخرى ان صاحب ملحمة ابلغ الشرطة الصهيونية بوجود القنبلة حيث هرع خبراء المتفجرات على الفور وقاموا بابطال مفعولها .

اكتشاف مخزن اسلحة لعصابات (كاهانا)

في وقت لاحق من هذا الاسبوع ، اعلن متحدث باسم البوليس الصهيوني انه تم اكتشاف مخزن للذخيرة والاسلحة والمتفجرات داخل مغارة تقع في منطقة القدس .

واشار الى ان القوات « الاسرائيلية » بدأت باجراءات التحقيق لمعرفة تفاصيل كيفية وجود هذا المخزن الذي يقع بالقرب من منطقة / شيمونيل هليذيه/ بالقدس .

وذكرت وكالة « رويتر » أنه لم يتضح على الفور من اخفى هذه الاسلحة التي اكتشفها شخص وصفته بأنه مدني دون ان تحدد هويته او اسمه . واشارت رويتر الى ان هذه الترسانة التي تم اكتشافها كانت تتكون من ١٠٢ قنبلة يدوية وفسفورية و١٥ متفجرة بلاستيكية وصاروخين مضادين للدبابات .

وقد اعلن متحدث بأسم الشرطة الصهيونية في تصريح اذاعه راديو العدو ان المخزن ربما يعود الى من وصفهم « باصحاب السوابق » وذلك في اشارة واضحة الى عصابات الحاخام الصهيوني الارهابي مائير كاهانا ، الذي يتمتع الآن بالحصانة بعد انتخابه عضواً في الكنيست

منع زراعة الزيتون

عقبت اوساط المزارعين الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة على الأمر العسكري الصهيوني الجديد رقم (١٠١٥) والذي تم تعميمه على دوائر الزراعة في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين مؤخراً والذي منعت سلطات الاحتلال بموجبه زراعة مساحات جديدة من العنب والبرقوق او تجديد زراعة المساحة المزروعة منها ، فأشارت الى ان الهدف من هذا القرار الجديد هو ابعاد المنتجات الزراعية العربية من مجال مزاحمة المنتجات الصهيونية المماثلة خاصة في المستوطنات .

ويربط المزارعون الفلسطينيون بين هذه القوانين التي تقيد الزراعة العربية ، وبين التسهيلات غير المحدودة للزراعة في «المستوطنات الصهيونية حيث تم مؤخراً زراعة ما يزيد على الالف دونم بالعنب في مستوطنة كوخاب هشاحر/ .

ويبدو الان همس في دوائر الزراعة في الضفة الغربية يتسم بالقلق من ان اجراءات مماثلة ستطبق ضد اشجار الزيتون لا سيما بعد سماع احاديث جانبية لمسؤولين صهاينة يتحدثون فيها عن ازدياد المنتجات الصهيونية من الزيتون بينما تقلص الدول العربية كميات الزيت الذي تستورده من الضفة الغربية .

ويثير المزارعون الفلسطينيون تساؤلات حول مستقبل اراضيهم لا سيما وان السلطات الصهيونية تمنع زراعة بدائل للاشجار الممنوع زراعتها ، الامر الذي يعني اهمال مساحات واسعة من الاراضي وتعريضها للمصادرة بحجة انها اراض « مهملة » .

وتأتي هذه الاجراءات الجديدة بعد تطبيق اجراءات مماثلة تم بموجبها تقليص المساحات المسموح بزراعتها بالخضار في الاغوار وتغريم عشرات المخالفين لتلك القرارات .

رابطة الصحفيين العرب في الارض المحتلة تندد بقرار الاتحاد الدولي للصحفيين

اصدرت رابطة الصحفيين العرب في الارض المحتلة بيانا نددت فيه بقرار الاتحاد الدولي للصحفيين بعقد مؤتمره الدولي القادم في مدينة القدس المحتلة . . ووصف البيان قرار الاتحاد الدولي للصحفيين الذي يتخذ من بروكسل مقراله بأنه تحد فظ لمشاعر الشعب الفلسطيني والعربي عامة ، ومصادقة وتشجيع لسياسات الضم والتهويد والاحتلال التي تنتهجها السلطات العنصرية الصهيونية .

وطالب البيان الاتحاد الدولي للصحفيين التراجع عن قراره ، وان يلتزم باحترام الشرعية الدولية وحقوق الشعب الفلسطيني الممثلة بحقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس بقيادة (م . ت . ف .) ممثله الشرعي الوحيد .

مساعدة أمريكية عاجلة !

صرح جاد يعقوبي ، رئيس الطاقم الاقتصادي لحزب العمل الاسرائيلي والمرشح لمنصب وزارة المالية في حكومة قد يشكلها بيريز ، أنه اذا تولى المنصب سيطلب من الولايات المتحدة مبلغا إضافياً مقداره ٧٠٠ مليون دولار كمساعدة عاجلة بالاضافة إلى المنحة المقررة وقيمتها ٢,٦ مليار دولار لانعاش الاقتصاد الاسرائيلي المتدهور .

من جهة أخرى . أفادت صحيفة «الواشنطن بوست» الاميركية أن الادارة الأميركية تدرس فعلاً إمكانية تقديم مساعدة مالية عاجلة إلى الكيان الصهيوني ، لكنها أوضحت أن الكيان يعتمد إصلاحات اقتصادية جوهرية .

ونسبت الصحيفة الأميركية إلى مصادر مطلعة القول إن مسؤولي الادارة الأميركية وبإشراف شخصي من وزير الخارجية جورج شولتز ، بدأوا دراسات مكثفة ومشاورات دبلوماسية غير رسمية بشأن تقديم مساعدة واسعة النطاق للاقتصاد الاسرائيلي .

محاولات لعرقلة صفقة الطائرات السعودية

قالت إذاعة العدو إن أصدقاء إسرائيل في الكونغرس الأميركي سيحاولون عقد صفقة من طائرات اف ١٦ - الامريكية للسعودية .

وذكرت الاذاعة نقلا عن مراسلها في واشنطن أن الولايات المتحدة ستؤجل البت في طلب السعودي . الحصول على هذه الطائرات إلى بعد انتخابات الرئاسة الأميركية .

وجهاً لوجه

المزاد الأمركي لاظهار صهيونية المرشحين للرئاسة الأميركية لم يته بعد، علماً بأن صهيونية أي مرشح للرئاسة ليست بحاجة لاثبات شيء بهذا الخصوص . مع ذلك فالمراهنات العربية على الادارات الأميركية لاتنتهي هي الاخرى . ودائماً يجري البحث عن أعذار للرؤساء الأميركيين ، ودائماً تشارك السياسة العربية في دعم أحد المرشحين عبرا أشكال للدعم متعددة .

ممثلة الولايات المتحدة الامريكية في هيئة الأمم المتحدة المعروفة بصهيونيتها وموقعها المقرب من إدارة ريغان في الوقت نفسه ، قالت، في الاسبوع الماضي ، في حديث مع إذاعة العدو الصهيوني بأن مشروع ريغان للتسوية في الشرق الأوسط لم يدرج في برنامج الحزب الجمهوري ، لأن الزمن تجاوزه . وأضافت : إن مبادرة ريغان أخذت على محمل الجد في مرحلة معينة من الزمن ، وكانت تعبر عن رغبة الرئيس في هذه المرحلة .

إذن لماذا المراهنة مستمرة على ريغان لدى بعض الأوساط العربية ؟

جواب هذا السؤال جاءنا من الرياض . فقد ذكرت صحيفة «الرياض ٢٥/ ٨/ ٨٤» نقلاً عن مصدر وصفته بأنه حسن الاطلاع في تونس (!) أن مشروعاً أمريكياً جديداً للتسوية في طريقه الى الشرق الأوسط !

ويشتمل المشروع ، كما تقول الصحيفة ، على ١٢ بندا تطرح مسائل عودة بعض اللاجئين الفلسطينيين إلى فلسطين ١٩٤٨و١٩٦٧ ، وكذلك نزع سلاح الضفة الغربية وقطاع غزة ولجنة أردنية - إسرائيلية - أمريكية لتخطيط حدود «إسرائيل» !

وهكذا يستطيع المراهنون العرب على السياسة الأمريكية أن يستمروا في مراهناتهم وأن لاييأسوا . ولكننا فقط نذكر هم بحقيقة بسيطة هي أنه لوصح وجود مشروع أمريكي جديد مناسب فإن العبرة لاتكون بالمشاريع بل بموافقة «إسرائيل» عليها . ولانظن أنهم قد نسوا أن مشروع ريغان واجه الرفض الاسرائيلي فور إعلانه وكان ذلك أحد أهم أسباب سقوطه !

عوني

رقابة عسكرية على وكالات الأنباء

أجرت وكالة «رويتر» تحقيقاً في الأسبوع الماضي عن عمل الرقابة العسكرية الاسرائيلية على المراسلين الأجانب ومكاتب وكالات الأنباء وشيكات الاذاعة والتلفزيون ، أشارت فيه إلى أن العام الماضي كان حافلاً بتدخل الرقباء المسيق في كل ما ينشر أو يذاع .

وذكر التقرير أن وكالات الأنباء تشكو من أنها تخضع لرقابة أشد من تلك المفروضة على مراسلي الصحف ، إلى درجة أن الخطوط التي ترسل عليها الوكالات أنباءها تمر عبر مكاتب الرقباء !

استقالة قائد الطيران بدون إبداء الأسباب !

ذكرت الصحف الأسرائيلية أن قائد الطيران الاسرائيلي الجنرال دافيد ايفري والذي يعتبر الرجل الثاني في هيئة الأركان الاسرائيلية ورئيس العمليات قرر تقديم استقاله من مهام منصبه وكان الجنرال ايفري شغل منصب قائد الطيران حتى اليوم ١٩٨١ قبل أن يتم تعيينه رئيساً لمجلس إدارة صناعة الطائرات الاسرائيلية ، وبعد ذلك العام عين تحت إلحاح وزير الدفاع موشي أرينز رئيساً للعمليات في هيئة الأركان لفترة لاتتجاوز عامين بناء على طلبه.

هذا وذكرت الصحف الاسرائيلية التي نشرت خبرا الاستقالة أن الجنرال ايفري ، (٤٩ عاماً) رفض مدّ مدة خدمته على الرغم من إلحاح أرينز .

Digitized by Birzeit University Library

مذكرات صهيوني

الحلقة الخامسة والاخيرة

كنّا طابوراً خامساً للنازية !!

بقلم يبرجي بوهاتكا

ترجمة وتقديم

الدكتور عبد الحسين شعبان

يهودي « صار لا يبالي بالاغنيات والثقافة التشيكية ، وروحه تدفئها الاغنيات الاسرائيلية والتصوص الدينية اليهودية القديمة الحافلة بالصوفية وبعداء « الشعب المختار » للقبائل غير اليهودية . وهذا ما تؤكده أيضا ملاحظاته في أماكن مختلفة من اليوميات . مثلا بتاريخ ٢٢/٢/١٩٤٢ « أمس أقيمت تمثيلية أولاد . . في الختام غنّوا اغنيات دائعة ، ثم غنى أحدهم لما فيه فرحي . « حاتكوه » أغنية الأمل (نشيد صهيوني ـ المؤلف) وردد آخرون الاغنية . لقد سررت جدا لوجود يهود جيدين هناك » وفي ١٤/٩/١٩٤٣ يمتدح القطعة الموسيقية التالية : شابة صغيرة تذهب الى اسرائيل . ساح الاحذية يمسح جزمتي النبي الياس .

يتبدى الموقف القومي التعصبي بالنسبة لرديخ لا حيال اللغة التشيكية فحسب بل أيضاً حيال لغات الشعوب الاوروبية الاخرى . ومن هذه المواقع لا يستحق حسب رايه تقديم أي تنازل سوى للغة الشعوب ، لم يحلم الصهاينة باحتلال أراضي الغير ، باحتلال الاراضي العربية فحسب ، بل أعدوا كذلك لهذا الغرض المقدمات الفعلية ، ومنها دراسة لغة الشعب الذي ارادوا استعباده (الشعب العربي الفلسطيني .

■ الديمقراطية على الطريقة الصهيونية

لقد دعم الصهاينة موقف م . ش . ي ووجهوا الجهود لتوحيد صفوف الحركة الصهيونية . وكان هدفهم الرئيسي السعي لتوحيد القوى والحيلولة دون تغلغل ممثلي وأمزجة الاغلبية المتمثلة في الادارة الذاتية في تبريزين وفي م . ش . ي . ويجد إ . رديخ تعليلا أيديولوجيا لذلك في نصوص التوراة اليهودية . ويكتب في ١٢/٢/١٩٤٢ « قصّ عليّ روبين حكاية ذات دلالة واسعة جداً . اليهود يقولون لكثرة وزن والاغلبية ترجح . استفسر أحدهم من يهودي : اذا كانت تسود عندكم ، كما تزعمون ، قاعدة الاغلبية ، فلماذا لا تتعمد ؟ أجاب حاخام : « عندما أومن بكل الانضباط ازاء المؤسسات اليهودية . هذه ظاهرة مؤسفة وذنبها يقع على الجانبين ـ على القادة الذين لم يجدوا سبيلا قويا غير عنيف لاجل التوصل الى اكتساب الاحترام لانفسهم وعلى المقادين الذين يعوزهم الانضباط الداخلي » . ٢٤/٤/١٩٤٣ .

وبعد شهر كتب رديخ : « يخيّل إليّ أحيانا انه يمكننا أن نرى هنا جميع الجوانب السلبية للديمقراطية . البطء الذي تصبح فيه الاوامر سارية المفعول ، اذ يجب ان تمر عبر هيئات كثيرة . . التسامح ـ شيء سيء ولا شيء أسوأ منه . وبالنتيجة ، هل يصدّق على العموم أحد ممن ابديت التسامح حيالهم بأني كنت متسامحا ؟ كأنما لم يحدث العكس ؟ . . قيادتنا تخشى إتهامها بعدم التسامح . ولكن القيادة تحتاج الى القوة وليس الى الخوف . والخوف من الاتهام بعدم التسامح انما هو الخوف فقط ، الضعف فقط » .

وتحفل يوميات رديخ بجو المشاحنات السياسية بين الصهاينة والمتمثلين . ان رديخ يخضع للانضباط الصارم في مسائل نشاط الحركة الصهيونية جميعها تقريبا . وينفذ الاوامر الصادرة عن رؤسائه لاقتناعه بصحتها . ولكنه لا يعارض قطعا الا في أمر واحد ، بعد كل مذبحة ، يبدأ اليهود يتقسمون الى مئات الجماعات التي تتشاجر فيما بينها . وكل هذا قد يكون مضحكا لو لم يكن الموقف جديا الى هذا الحد » . ان رديخ لا يستطيع ان يفهم ان الحركة الصهيونية تعجز بحكم مفهومها الخاطيء والكاذب عن « الشعب اليهودي العالمي » الواحد عن الاضطلاع بدوره كقوة موحدة . وفضلا عن ذلك ، لم تكن ثمة وحدة في وجهات النظر حتى في قيادة تيريزين . تنبي ١٤/٢/١٩٤٢ مثلا كتب ان « الفجوة بين ممثلي الغيتو تزداد عمقا بلا توقف . واذا كان اليوم يتشاجرون ، فما عسى أن يكون في آخر المطاف ؟ أأمل بان الصراع بين الصهاينة لن يصبح جديا للغاية ، لانه اذا ما شن المتمثلون هجوما على الصهاينة ، فان هؤلاء سيتحدون على الارجح بفضل هذا بالتحديد » .

■ على غرار متدلر

إن سعي الصهاينة الى البقاء ، حتى لو ادى ذلك بالتضحية باليهود المتمثلين ، قد دفعهم الى درك الخادمية والاستخذاء أمام السلطات النازية في غيتو تيريزين . ولقد رأي الصهاينة المبرر الاخلاقي لهذا النشاط في نظرية « الشعب المختار » البغيضة . هو الخط التكتيكي للنخبة التي لا تبذل برأيه ، ما يكفي من الجهود لاجل توحيد الحركة اليهودية كلها تحت القيادة الصهيونية .

الهجرة الى فلسطين

قلبي ، فان الاغلبية لا تقرر » .

وهذا السبب بالذات يرفض رديخ تاكتيك م . ش . ي الذي يحاول في الظاهر أن يخلق انطباعاً مفاده انه يعامل الاغلبية التشيكية في تيريزين بتسامح . « الانضباط يهبط بشدة واني أقصد الألمانية . يتذمر في يومياته المسجلة ١٥/٢/١٩٤٢ من اللوم والانتقاد الذي يوجهه اليه المتمثلون الذين يعتبرون انه من عبر اللانق اطلاقا في مثل هذا الزمن وفي وظيفته التكلم بلغة السجانين : « ان الحقد علينا لا يضعف . أمس شتموني لاني تكلمت بالالمانية . . » .

ومن موقع الغازي والمستعمر القادم للاراضي العربية ، يؤكد رديخ ، ان التربية الصهيونية لمؤسي وبناة الدولة الاسرائيلية المقبل لا تشمل معرفة العربية وحسب ، بل تشمل كذلك دراسة اللغة العربية . « منذ ثلاث سنوات أدرس العربية ، والآن من النادر أن أواجه كلمات لا أفهم معناها . . أنا مجتهد جدا ، ولكن لا يسعني القول اني أعرف هذه اللغة . ولكن ماذا سيفعل أولئك الذين سيبدأون دراستها في ارتيس اسرائيل ؟ انهم لن يتعلموا يوما هذه اللغة . والحال ستدخل دراسة اللغة العربية أيضا في واجبات كل يهودي في آرتيس اسرائيل ؟ فاذا سيفعلون ؟ إنهم لن يعرفوا لا العبرية ولا العربية » ٢٥/٦/١٩٤٢

وأيضا في فترة اوج التوسع النازي وابادة اليهود لا يذكر أسماء هؤلاء المجرمين . بل بالعكس ، عندما عمد أهالي تيريزين بصورة عفوية وعلى سبيل المحاكمة التلقائية الى ضرب الصهاينة خدم النازيين ، إضطلع رديخ بدور المدافع عن الصهاينة المضروبين . وهكذا كان الحال أيضاً في شباط ١٩٤٣ عندما ارسل النازيون الى القمة الصهيونية في براغ الى تيريزين ، بمن فيها رئيس قسم النقل في م . ش . ي في براغ والعميل الموثوق للقسم المعادي لليهود رايخا IV-B-4 في مكتب الغستابو في براغ روبرت متدلر .

وقد سجل رديخ في يومياته في أوائل شباط ١٩٤٣ ما يلي : « ضربوا متدلر حتى سال منه الدم ، وهو تهافت اعضائه على السلطة الشخصية وكتب « التضال في سبيل مركز نافذ ، الطموح ، الذي هو بالاحرى شخصي ولا تبرره الصفات العملية . . أنا لا أحب أولئك الذين يسعون دائما وراء مزيد من السلطة . أنا طموح كذلك وهذا السبب أسعى الى السلطة ولكني أضع المبادىء الاخلاقية فوق الحب لكرامة الشخصية » .

ويستنكر رديخ موقف م . ش . ي لخموله وانانيته وديماغوجيته « مجلس الشيوخ انما هو جمعية من قادة يجسون التبجيل ، من قادة متغطرسين ومتكبرين ، من جهة وهو عبارة عن اناس يثرثرون في الكلام عن أشياء لا يستطيعون فهمها من جهة أخرى . . المناقشات في حقوق مجلس الشيوخ : ليس لأحد الحق في طعام أفضل ـ هذه جملة عظيمة مثلما هو عظيم ذاك الذي نطق بها . اما في الواقع فان الشيوخ لن يوافقوا يوما عن التنازل لاي كان ولو عن جزء يسير من حقوقهم . . مجلس الشيوخ ؟ كل منهم ديماغوجي اكثر من غيره . » .

وفي تسجيلاته بتاريخ ٩/٢/١٩٤٢ يمكن أن نقرأ الاعتراف التالي : « يوجد بيننا بضعة مجرمين يهود » . الا ان رديخ لم يذهب يوما الى الاعتراف بوجود مثل هذه العناصر في الادارة الذاتية اليهودية في تيريزين الى حد انتقاد الصهيونية ذاتها وايديولوجيتها . ولم تتكامل الجملة عن المجرمين اليهود . وصاحب ففي ٣/٤/١٩٤٢ يرد رديخ في يومياته على المتمثلين الذين انتقدوا الصهاينة في تيريزين على تعاونهم مع النازيين ولم يستطيعوا ان يفهموا لماذا يسعى الصهاينة بمثل هذا الحماس الى البقاء ، عاملين على الهرب بجلدهم بأي ثمن كان : « في احدى البلوكات النائية اوقفتني مربية وسلمتني يوميات صديقتها . وفي هذه اليوميات ، قرأت مناقشة محتدمة بين صاحبة اليوميات والصهيونية . وهي تستفسر بنفسها من نفسها ، لماذا يتشبث اليهود بالحياة بمثل هذه القوة ، واية قيمة لمثل هذه الحياة . . ان هذه المربية لا تفهم قدر شعبنا ومغزى رسالته لانها متمثلة » .

ومفهوم ان يكون إ . رديخ قد قلّص أبعاد النقد الموجه الى الحركة الصهيونية ورؤسائها في تيريزين. مصنفاً الناقدين في فئة قليلة من الناس السيئين أو العاجزين . وقد انتقد بنفسه م . ش . ي على

Digitized by Birzeit University Library

مذكرات صهيوني

الحلقة الخامسة والاخيرة

الآن في بناية لاجل المرضى . اليهود فرحون . وهذا هو انتقامهم من السافل . ولكن حتى اذا كان خاطئاً فمن ذا الذي يحق له أن يرميه بحجر ؟ . . وماذا سيحدث غداً ؟ أمس ضربوا مندلر ولكن ماذا سيحدث غداً ؟ ألن ينهض المنتقمون ويشرعوا بمهاجمة أي شخص لهم معه حسابات شخصية ما ؟ السابقة خطيرة ! » .

ولكن النشاط الاجرامي الذي قام به مندلر كان جلياً ومتفرداً الى درجة ان رديلخ لم يخامره أي شك في ذنب مندلر ومسؤوليته . ذلك انه أشار بنفسه في يومياته الى انهم شرعوا يسمون باسم مندلر جميع من اقترفوا جرائم خطيرة ضد البشرية . وهذا يتضح أيضاً من تسجيل مشادة كلامية بين ممثلي النخبة الصهيونية ، كتب عنها يوم ٢٧/ ٤/ ١٩٤٢ : « أمس بلغت الامور حد الشجار بين ف (فريدي هيرشيم) وبوبر . شتم ف . بوبر ووصفه بانه مندلر ثان . اما أنا ، فاني غالباً ما أشبه مندلر حقاً وفعلاً » .

إن رد فعل رديلخ على تصرف عفوي يدافع الاحساس الانساني بالعدالة يرتبط بكل بساطة بواقع ان هذا التصرف لا يوضع في اطار وعيه الحقوقي وان الجزاء العادل قد استعيض عنه بعمل ثأري (انتقامي) تحقق بدون حكم قضائي حسب الاصول . ان رديلخ بوصفه من منظمي الترحيل من تيريزين الى الشرق ومن المسؤولين عن مأساة اليهود ، يخاف محكمة الناس التي تطالبه هو أيضاً بوصفه أحد أعضاء الادارة الذاتية الصهيونية في تيريزين وأحد أعضاء م . ش . ي .

ولهذا ينتظر بفارغ الصبر نهاية الحرب والهجرة الى فلسطين حيث يمكن أن ينقذ نفسه من وخز ضميره بالذات ويتخفى عن الملاحقات من جانب اولئك الذين عرفهم في الغيتو والذين أذنب بحقهم : « ماذا سيحدث حين يعود الجميع بعد الحرب ؟ . . كيف سنعامل الآخرين ؟ اني أشعر الآن بان الهجرة الى اسرائيل ستكون بالنسبة لي فراراً فراراً من الناس هنا ، من اوروبا ، فراراً من حياتي هنا ، فراراً من الحياة القديمة الى حياة جديدة » ١٤/ ٦/ ١٩٤٢ .

ولاجل الدفاع عن الصهيونية ونخبتها التي تعاونت مع النازيين ، ظهرت قصة زائفة عن براءة الصهيونية . فان مشاركتهم مع النازيين في ابادة البشر يعاد اليها الاعتبار وتفسر على انها مجرد تخوف زائد وتعذر بحجة ان الاعضاء الصهاينة في م . ش . ي كانوا مجرد الاعيب ودمى في يد قيادة المعتقل النازية ، وانهم فضلاً عن ذلك كانوا لا ينفذون اوامر النازيين الا بالقسر والاكراه .

■ دمى أم ممثلون ؟

« . . ليس بامكاننا أن نأخذ على عاتقنا كل كره اليهود لاننا لسنا سوى دمى تنفذ أوامر أي كان » . أحقاً كان الصهاينة بالفعل دمى مسلوبة الارادة بأيدي النازيين ، أم كانوا رغم ذلك كائنات بشرية قادرة على التفكير والتحليل ؟

عندما أرسل النازيون الى تيريزين هانز شوستر (من مواليد ٢٥/ ١/ ١٨٩٥) العضو القيادي في لجنة العمل لدى م . ش . ي (ومقرها في براغ ـ ١ ، شارع دلوها (الطويل) ٣٣/ ٧٣١) إعتزم سكان تيريزين تأديبه مثل روبرت مندلر . وعن هذا كتب رديلخ في ٣٠/ ٦/ ١٩٤٣ « ارادوا أن يضربوا هانز شوستر ، الآ ان ياكوب (ايدلستين رئيس م . ش . ي) إستطاع أن يقنع الناس بأن لا يضربوه . ولكن لماذا أفلح ياكوب في هذا ؟ لان الناس أرادوا أن يضربوا هانز أو بوندي بالذات . للربما كان سلوك هذين حيال المجتمع غير صحيح ، ولكن فقط لانهما فعلا فقط ما أمروهما به » .

كذلك أدولف أيخمان ، كبير منظمي ابادة النازيين لليهود ، قال في المحكمة ، ان لا يشعر بانه مذنب ، لانه كان ينفذ اوامر رؤسائه وحسب . وأخيراً اكد كبار المجرمين النازيين أمام المحكمة الدولية في نورنمبرغ ، انهم لم يفعلوا غير ما امرهم به فهرورهم أدولف هتلر . والنخبة الصهيونية التي تعاونت مع النازيين إعتبرت بكل طيب خاطر إن حياتها والمتعاطفين معها من النازيين المباشرين غير مذنبين وأدرجتهم في فئة منفذي الاوامر الابرياء .

■ خاتمة (٣٢)

وعبثاً يفتش قارىء يوميات رديلخ في صفحاتها ليجد أي تلميح الى مقاومة التعسف النازي ، الآ ان رديلخ يلاحظ بحياء في بداية إقامته في تيريزين وبمناسبة ارسال ١٦ (ستة عشر . من معذبي تيريزين في كانون الثاني ـ شباط ١٩٤٢ : « ألم يحن الوقت للقول كفى ! » .

ولكن لم يقل أحد منهم « كفى » . بل بالعكس . فقد نفذوا بطاعة أوامر النازيين وارسلوا الى أوسفيتيم وغيره من معتقلات الابادة . ولم يقل أحد كلمة « كفى » حتى عندما شحنوا بعضا منهم بالذات في قطارات الدفن واقتادوهم الى الموت .

لقد قضى النازيون على روبرت مندلر وكايز براون واوتو زوتسكر وايغون رديلخ . لا لان هؤلاء تمردوا عليهم ورفضوا تنفيذ اوامرهم . بل ان هؤلاء ماتوا لانهم خدموا جيداً جداً وعرفوا الكثير جداً . ثم ان المنظمة الصهيونية نفسها لم تكن لها مصلحة في أن يبقى على قيد الحياة شهود على تعاونها مع النازية يسيئون كثيراً الى سمعتها !

إن كثيرين ممن اشتركوا في ابادة قسم من الشعب التشيكي على نطاق واسع قد ظلوا على قيد الحياة بعد تطهير النازيين لصفوف نخبة تيريزين في عام ١٩٤٤ . فبعد الحرب ، محوا الآثار وتستروا بسماء غربية . وغيروا الاسماء وتواريخ الولادة في قوائم الترحيل وفي شهادات سكان تيريزين . واستعاضوا عن وثائق الموتى بوثائق الاحياء . وهذا ما كتب عنه بتبصر وبعد نظر ايغون رديلخ في يومياته بتاريخ ٧/ ٧/ ١٩٤٢ : « برأيي ، ان كثيرين من اليهود الذين نعتبرهم أمواتاً سيرجعون ، بعد الحرب » .

وهكذا دارت في أرض تيريزين رحى معركة طاحنة من أجل الحفاظ على الشعب التشيكي . فقد أراد اعداؤه ان يبيدوا كذلك ممثليه ، الذين كانوا يعتبرون أنفسهم يهوداً ، فأرسلهم الصهاينة أعوان النازيين الى الموت في الغيتوات والمعتقلات الشرقية لانهم رأوا في هؤلاء اليهود تشيكيين وأعداء للصهيونية .

إن الادارة الذاتية الصهيونية في تيريزين ـ وهيئاتها التنفيذية ـ كانت رغم المصير الفاجع الذي حلّ بها لاحقاً (ببعض أعضائها) كانت منظمة تسير على الجثث ، في طريقها ، طريق التعاون مع النازيين . وقد اشتركت في ابادة القسم اليهودي من الشعب التشيكي بنسبة مائة بالمائة تقريباً . وان أغلبية اليهود (ليس في تيريزين حسب ، بل في أوسفيتيم وبيركيناو وماجدانك) إذ كانوا ينظرون الى الموت وجها الى وجه ، لم يتخلوا عن عقائدهم الوطنية التشيكية . وهذا يدرج الشعب التشيكوسلوفاكي ضحايا تيريزين واوسفتيم في مجمل المواطنين التشيكيين والسلوفاكيين المقتولين وعددهم ٣٦٠ ٠٠٠ ولن ينساهم أبدا .

(٣٢) لم نرد في تبويب النص الخاتمة وقد ارتأينا ان نضع عنوانا للقسم الخاتمي من المقالة . تسهيلا للقارىء . ع . ش .

شؤون عربية

فشل اجتماع بغداد السباعي

انتهى اجتماع اللجنة السباعية العربية الخاصة بوقف الحرب العراقية الايرانية من دون الاتفاق على وسائل الضغط المقترحة على ايران لاقناعها بانهاء الحرب .

وكان وزراء الخارجية في سبع بلدان عربية قد عقدوا اجتماعاً في بغداد الاسبوع الماضي بمشاركة الامين العام للجامعة العربية . وقد نقلت الوكالات عن مصدر دبلوماسي عربي ، رفض الكشف عن اسمه ، قوله ان الوزراء فشلوا في الاتفاق على اقتراحات محددة تهدف الى تنظيم حملة من الضغط الاقتصادي الدولي على ايران لاجبارها على قبول التفاوض حول تسوية للحرب .

واضاف المصدر ان اللجنة بحثت بدلاً من ذلك في اجراء اتصالات مباشرة مع عدد من الدول الاجنبة لاقناعها بوقف شراء النفط الايراني لقاء تعويضات تقدمها الدول العربية .

المغرب : موت سجين سياسي اضرب عن الطعام

توفي يوم الثلاثاء الماضي أحد المعتقلين السياسيين المغربيين في سجن الصويره جنوب الدار البيضاء بسبب اضرابه عن الطعام مع ١٥ معتقلا آخرين من ٤ تموز الماضي .

ونقلت فرانس برس عن عائلات المعتقلين ان المعتقل المتوفي كان طالبا في كلية العلوم في مراكش ، وكان قد حكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات بسبب اشتراكه في اضرابات كانون الثاني الماضي التي عمت عدة مناطق في المغرب مطالبة بتوفير الخبز للفقراء ومحتجة على قرارات رفع احور الخدمات التعليمية .

وكان المعتقلون قد اضربوا عن الطعام مطالبين بحقهم في مواصلة التعليم والاطلاع على الصحف والسماح لعائلاتهم بزيارتهم .

واوضحت عائلات المعتقلين ان اثنين اخرين من المضربين عن الطعام دخلا في غيبوبة ونقلا الى المستشفيات ، وكلاهما في التاسعة عشرة من عمره .

وفي باريس وجهت مجموعة من المثقفين والفنانين الفرنسيين والاجانب رسالة مفتوحة الى رئيس الحكومة المغربية اعربوا فيها عن قلقهم بصدد ظروف المعتقلين المضربين عن الطعام .

قرض اميركي جديد للنميري

تلقى نظام جعفر النميري في السودان قرضا ماليا جديدا من الولايات المتحدة بقيمة ٦٢ مليون دولار .

واوضحت وكالة السودان للانباء في الاسبوع الماضي ان الاتفاق في هذا الشأن اشترط ان يستثمر هذا القرض في شراء منتج اميركية .

وهذا الاتفاق هو الخير الختامي من حصيلة قدرها ١٢٠ مليون دولار تمثل المدفوعات في السودان في العام ١٩٨٤ ، قدمتها وكالة التنمية الدولية الاميركية

القيامة على الدكتور الحص !

« الجبهة اللبنانية » زعلانه ، ورئيسها النائب ادوار حنين زعلان ، وحزب الكتائب زعلان ، ورئيسه الشيخ بيار الجميل ، الوزير والنائب الذي مات من ايام غير مأسوف عليه ، كان زعلاناً ايضاً . . و« القوات اللبنانية » هي الاخرى زعلانة . .

الكل على الجبهة الفاشية زعلان على الدكتور سليم الحص وزير التربية الوطنية في حكومة السيد رشيد كرامي . . بل ورفعوا عقيرتهم بالاحتجاج والاستنكار . . وكادوا ان يتهموه بالخيانة العظمى .

وسبب الزعل على الجبهة الفاشية ان الدكتور سليم الحص وجد ، وهو يراجع الموازنة السنوية لوزارته ، بنداً خاصاً بفؤاد افرام البستاني عضو القيادة العليا لـ « الجبهة اللبنانية » . . هذا البند يقول بصرف اموال طائلة للبستاني لقاء عمله في اعداد موسوعة درج على اصدارها منذ سنوات .

ولما احرى الدكتور الحص تحقيقاً في الأمر وجد ان فؤاد افرام البستاني يأخذ من الدولة ثم يصدر موسوعته لحسابه الخاص ويضع في جيوبه مردوداتها . ولا بد ان هيئات في الدولة اللبنانية ، ووزارات ومؤسسات ومكتبات ومدارس ، هي أحد مصادر تصريف هذه الموسوعة . وبذا تكون الدولة اللبنانية قد دفعت مرتين لفؤاد افرام البستاني عن موسوعته .

قال الدكتور الحص . ما دام البستاني يبيع موسوعته لحسابه الخاص فلماذا تدفع له الدولة ؟ . . اذا كان لا بد للدولة ان تدفع للبستاني فيجب ان يكون ربع الموسوعة للدولة التي تعاني ميزانيتها من عجز كبير ومتاعب مالية كبيرة .

وقامت القيامة على الدكتور الحص ، فقط لانه اراد ان يحفظ للدولة حقوقها ومصالحها .

وقيامة الجبهة الفاشية على الدكتور الحص ليست بالتأكيد اكراما لعيون فؤاد افرام البستاني ، وانما هي دفاع عن مصالح كل ناس هذه الجبهة لانهم جميعا يقبضون بالطريقة نفسها التي كان البستاني يقبض بها .

والدكتور الحص سجل سابقة . وهي سابقة خطيرة في نظر اولئك الذين جعلوا من لبنان والدولة اللبنانية بقرة حلوب . يتمكنون بها ويرعفون باسمها و« يناضلون » من أجل وحدتها وفي سبيل حريتها من « الغرباء » لهذا السبب دون غيره .

Digitized by Birzeit University Library

جنوب لبنان

الاستراتيجية الاسرائيلية وحدود التكتيك اللبناني!

أصبح معروفاً ان العدو الصهيوني استهدف من غزوه للاراضي اللبنانية في حزيران ١٩٨٢ وضع يده على جنوب لبنان ، الى جانب أهداف سياسية أخرى تخدم استراتيجيته العدوانية التوسعية في المنطقة العربية كلها . ووصوله الى بيروت والشوف لم يكن بغرض البقاء فيهما بل من أجل تحقيق هذا الهدف .

ونتيجة للظروف وموازين القوى المحلية والاقليمية والدولية التي عكست نفسها على تطور الاحداث في لبنان تراجع العدو الصهيوني - ظاهرياً - عن كثير مما كان قد روج له في البداية ، بل وتراجع مادياً من الشوف ، لكنه ورغم كل الضغوطات الداخلية التي واجهها مضاف اليها ضغط المقاومة الوطنية اللبنانية والأسرة الدولية لم يتراجع قيد أنملة عن جنوب لبنان أو عن أطماعه فيه .

ومنذ البداية قامت الاستراتيجية الاسرائيلية على ثلاثة خيارات :

- احتواء لبنان سياسياً عبر الحكومة المركزية وتنفيذ خطط التطبيع معها .
- ضم الجنوب اللبناني عبر تسليمه نظرياً للعميل سعد حداد وميليشياته .
- بقاء القوات الاسرائيلية كقوات احتلال للجنوب حتى يتحقق أحد الخيارين السابقين .

ونستطيع أن نرى أن هذه الخيارات الثلاث لا تزال هي الخيارات القائمة حتى هذه اللحظة رغم تبدل كثير من الظروف . فعندما فشل مشروع اقامة « الحكومة المركزية » التابعة ، تم التركيز على مسألة المفاوضات المباشرة من اجل التوصل الى « الترتيبات الامنية » التي لا تختلف كثيراً في جوهرها في الفهم الاسرائيلي عن مفهوم الاحتواء والتطبيع .

ومنذ تشكيل « حكومة الوحدة الوطنية » الكرامية ، لاحظ المراقب السياسي ان الموقف في لبنان تحول الى نوع من التحدي والمواجهة بين الاستراتيجية الاسرائيلية الهادفة الى وضع اليد على جنوب لبنان وبين التكتيك اللبناني الرامي الى توفير اجواء لبنانية تسمح بدفع أقل ثمن ممكن مقابل الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان . والخلل الكامن في هذه المعادلة ينبعث من حقيقة ان الاستراتيجية الاسرائيلية واحدة وثابتة ونابعة من الاطماع الاسرائيلية ، بينما التكتيك اللبناني متعدد ومتغير ونصفه مرتبط بالاستراتيجية نفسها ومراهن عليها وعلى تغير الظروف .

فالخطة الامنية التي تم الاتفاق عليها خلال لقاءات لوزان وبكفيا والقمة السورية - اللبنانية لم تكن في نظر الجانب الكتائبي وء الجبهة اللبنانية ، وممثليها في السلطة اللبنانية الا طريقة لكسب الوقت . لذلك تعثرت وتنعثر الخطة الامنية ويضيع الوقت بالفعل من بين اصابع اللبنانيين .

لكن ذلك كله لا يغير من حقيقة ان التحدي قائم ومتمثل في ضم الجنوب أو تحريره . واذا كانت الخطة الاسرائيلية تنحصر في المراوحة والانتقال بين الخيارات الثلاثة التي ذكرناها ، فان الخطة اللبنانية تقوم على اساس انجاح الخطة الامنية في بيروت والجبل وفتح الطريق الساحلي لنشر قوات الجيش في الجنوب . ولان نجاح الخطة الامنية الشاملة يحتاج الى قطع شوط ما على طريق « الوفاق السياسي » ، فان خطة العدو الصهيوني وعملائه تعثير وتفشيل تحقيق الخطة الامنيه بينما هو يتمسك بخياراته ويتصرف كما يرى مناسباً على الارض

ففي حديث للدكتور سليم الحص ، وزير التربية والعمل في حكومة كرامي ، جاء قوله : « اية خطة امنية للجنوب لن تكون لها المصداقية اللازمة الا إذا اقترنت على الاقل بأمرين :

- أولاً : بإرادة لبنانية واحدة على مواجهة التحدي الاسرائيلي في الجنوب والبقاع تتجسد في قرار سياسي محدد وصريح وواضح .
- ثانياً : بوصول السلطة اللبنانية الى بوابا الجنوب ، أي عند الاولي ، جاهزة لتنفيذ أية خطوات أمنية قد تقتضيها التطورات المرتقبة تباعاً . . . (السفير - ٢٠/٨/١٩٨٤) .

واذا ما وافق المرء على ما يقول الدكتور الحص فلا بد أن تتبدى العقبات الكبيرة في الطريق حتى الآن . فلا الارادة اللبنانية واحدة ولا هي قابلة للتوحد بقصد مواجهة التحدي الاسرائيلي بفعل الدور الكتائبي المرتبط بالدور الصهيوني . اما وصول السلطة اللبنانية الى بوابة الجنوب فهو أمر يفترض توفر اشياء كثيرة اولها قطع شوط مناسب على طريق الوفاق السياسي ، ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث . لذلك فان محاولة ارجاع العجلة الى الوراء وشطب كل ما استجد على الساحة اللبنانية قبل وبعد الغاء اتفاق ١٧ أيار هو ما يبدو وكأن الصهاينة وبتسهيل من عملائهم في لبنان ، يدفعون الامور باتجاهه .

في هذه الاثناء التي يتعقد فيها تنفيذ ومتابعة الخطة الامنية ، يتحرك المحتلون الصهاينة لتطويع الظروف لاستراتيجيتهم عبر اجراءات تتم على الارض في منطقة الجنوب . ورغم كل الأحاديث التي ترتفع لتخفف من انسحابات اسرائيلية محتملة ، تأتي التأكيدات عكسها بل والمؤشرات على نوايا الضم .

فمثلاً اكثر من اسبوع ، قال وزير الدفاع الصهيوني موشي اريتز ، في اجتماع لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست ، ان استمرار احتلال الجنوب مسألة لا بديل لها في الوقت الراهن مؤكداً ان « ليس ثمة بديل مثالي للاوضاع الراهنة في جنوب لبنان وبالذات لتواجد القوات الاسرائيلية في هذه المنطقة » مشيراً الى انه من غير الممكن اسدال الستار على الحرب والتواجد العسكري وتحقيق الانسحاب (السفير - ٢٣/٨/١٩٨٤) .

أما على صعيد الاجراءات التي تقدم عليها قوات الاحتلال ، فقد ذكرت صحيفة « السفير - ٢٦/٨/٨٤ » ان الاجراءات الميدانية الجارية « تؤكد ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي تحضر فعلياً لضم اراض لبنانية الى اسرائيل ، يقع ضمنها نهر الوزاني ، بعد ان باشرت عملياً سحب مياه الوزاني والتحضير لسحب مياه الليطاني » . هذا ، وقد تلقت « السفير » معلومات « تفيد ان اسرائيل بدأت برسم حدود جديدة لدولتها داخل الاراضي اللبنانية ، وباشرت وضع الاسلاك والاعمدة الحديدية لهذه الحدود ابتداء من كفر كلا وبموازاة مستعمرتي مسكاف عام وكريات شمونة وباتجاه شمال - شرق بلدة الوزاني وصولاً الى بلدة الغجر السورية المحتلة العام ١٩٦٧ » !

وتتابع جريدة « السفير » معلوماتها فتقول : « ويفيد القادمون من الجنوب ان اسرائيل تتصرف في هذه المناطق اللبنانية كما تتصرف في تل ابيب أو في أي منطقة من فلسطين المحتلة » . وانه اصبح « من الثابت ان اسرائيل سيجت منطقة نبع الوزاني التي تبلغ ٧ دونمات بالاسلاك الشائكة وهي تمنع الاقتراب من هذه المنطقة . . » . كما ذكرت المعلومات ان قوات الاحتلال ستفتح مكتب اتصال جديد في بلدة الجية اللبنانية !

إزاء هذا الوضع طلبت الحكومة اللبنانية عقد جلسة طارئة لمجلس الامن الدولي للبحث في « جميع الممارسات التعسفية والاجراءات في كل المجالات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلية في الجنوب والبقاع وقضاء راشيا » (السفير - ٢٥/٨) والغريب ان الطلب اللبناني لم يأت على ذكر طلب الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب بحجة عدم دفع الولايات المتحدة الى « الفيتو » لو وضع قرار جديد بالانسحاب (كما ذكرت صحيفة النهار اللبنانية) !

ان ذلك يعني ان اجتماع مجلس الامن لم يجعل للوضع في الجنوب أي جديد . بل ان عقد المجلس تحت يافطة « الاجراءات التعسفية » وموضوع « سرقة المياه » قد يعطي الصهاينة هامشاً واسعاً لتحويل الانظار الى مسائل قابلة للتقاش والجدل الطويل . ففي الوقت الذي نسبت فيه مصادر صحيفة في بيروت الى رئيس ادارة المياه الاسرائيلية « تميع بشاي » قوله بان جزءاً من مياه نهر الوزاني هو « من حق اسرائيل » لانه يعبر قرب حدود لبنان مع فلسطين المحتلة ، نفى ما يطلق عليه لقب « منسق الشؤون اللبنانية » اوري لوبراني « الاتهامات اللبنانية بأن اسرائيل تحول نهر الليطاني » وان تلك الاتهامات « لا تمت الى الحقيقة بصلة » ! (السفير - ٢٣/٨/٨٤) .

وبينما أبلغ « مصدر غربي عسكري مطلع وكالة انباء « رويتر » ان « التفسير الاكثر وضوحاً للامر هو ان الاسرائيليين يريدون سحب مياه الينابع الواقعة في باطن الارض » (الرأي العام - ٢٥/٨/١٩٨٤) ، نفى اسحق شامير في كلمة القاها في وفد من المحامين الاوروبيين والاميركيين يزور تل ابيب ، أي نية لاسرائيل في سرقة مياه الليطاني او الوزاني قائلاً : « في الأونة الاخيرة كنا نشهد حملة جامحة من الافتراءات على اسرائيل بشأن جنوب لبنان نقلت حتى مجلس الامن الدولي » . وادعى شامير ، محولاً الانظار ، ان الحكومة اللبنانية تخضع لمطالب دمشق وانها بالغائها اتفاق ١٧ أيار تجر لبنان مجدداً نحو الفوضى والارهاب !

وبهذه الصيغة التهديدية الواضحة عرج شامير على مسألة المفاوضات بشأن « الترتيبات الامنية » وموضوع الانسحاب من الجنوب كاشفاً بذلك عن جزء مما تستهدفه الاجراءات الاسرائيلية الجارية ، فقال : « انه الى حين اجراء المفاوضات ، فان اسرائيل ستستمر في حماية مصالحها في الجنوب ، وطالما استمرت الهجمات الارهابية ، فاننا مضطرون لاتخاذ الاجراءات الضرورية لضمان أمن قواتنا والمحافظة على النظام » (السفير - ٢٩/٨) .

وهكذا تبقى الاستراتيجية الاسرائيلية في جنوب لبنان ثابتة . فحتى لو صدقنا ان ما تقدم عليه قوات الاحتلال من اجراءات لا يستهدف الضم او سرقة المياه اللبنانية فعلاً ، بل يستهدف دفع الاوضاع الى نقطة تفرض على اللبنانيين البدء في مفاوضات مباشرة للوصول الى « الترتيبات الامنية » المزعومة . فان ذلك سيحدث في ظروف تجعل الضم الرسمي مسألة شكلية وتجعل سرقة المياه اللبنانية نوعاً من « الاتفاق » !! ومع ذلك فليس ما يمنع - الامرين معاً خصوصاً ان الاطماع ثابتة وان الابتزاز والتهديد سلاحان صهيونيان رئيسيان .

لذلك ، فان الاستراتيجية الاسرائيلية لا تنفع معها « التكتيكات » اللبنانية السياسية ، وقصور تلك التكتيكات تجعل حدود المناورة قريبة ومكشوفة ، واقل بكثير من مفهوم « مواجهة التحدي » الذي يتحدث عنه الدكتور الحص ، وأقل بكثير جداً من مفهوم « تحرير الجنوب » الذي يتحدث عنه بعض وطني لبنان . وبالتأكيد فان هذه الاستراتيجية الاسرائيلية في الاحتلال يمكن مواجهتها فقط باستراتيجية المقاومة الوطنية اللبنانية في التحرير . عندها تتغير المقولات الاسرائيلية وتتوفر للوفاق السياسي اللبناني أرضيته الصلبة .

عز الدين سلامة

المقاومة - استراتيجية وليس تكتيكاً

Digitized by Birzeit University Library

ردّاً على اجراءات الاحتلال في الجنوب

شهدت الآونة الأخيرة شروع قوات الاحتلال الصهيوني بتطبيق سياسة تصعيدية خطيرة في الجنوب اللبناني ، باتت تهدد أكثر من أي وقت مضى ، مصير أرضه وسكانه وموارده الاقتصادية .

فالاجراءات التعسفية الأخيرة ، كشفت بوضوح عن نوايا العدو في تكريس احتلاله لأجزاء من الأراضي اللبنانية ومحاولاته الرامية لافراغ الجنوب من أهله وسرقة موارده المائية .

المقاومة الوطنية اللبنانية تصعد عملياتها البطولية

عمدت قوات الاحتلال لاتخاذ تدابير من شأنها عزل الجنوب عن سائر الاراضي اللبنانية ، تمثلت في اغلاق معابر نهر الأولي وبوابة باتر ـ جزين واعاقة حركة المواطنين من والى الجنوب . ولعل الأمر الخطير ، الذي شكل نقلة نوعية على الأرض ، تمثل في اقدام العدو على اقتطاع عدة كيلومترات من الاراضي اللبنانية وسرقة مياه نهر الحاصباني ونبع الوزاني ، بينما تكشف الأنباء عن الاستعدادات التي يقوم بها العدو لسرقة مياه الليطاني ايضاً . ومما لا شك فيه أن هذه الاجراءات تعود بأفدح الأضرار على اقتصاد الجنوب حيث أفادت المعلومات ان قوات الاحتلال عمدت الى إفراغ عدد من الشاحنات المحملة بالمنتوجات الزراعية والتي كانت في طريقها الى بيروت ، وحذرت من اتخاذ تدابير أكثر حزماً في حال تكرار ذلك .

وفي هذه الاثناء تتفاقم حالة المعاناة اليومية التي تعيشها الجماهير اللبنانية والفلسطينية في مختلف المناطق الجنوبية بفعل الاجراءات الصهيونية القمعية . حيث لا تفتر قوات الاحتلال يوماً واحداً دون القيام بحملات المداهمات والاعتقال ، التي تشمل عشرات المواطنين بالاضافة لاطلاق الرصاص عشوائياً في اعقاب عمليات المقاومة الوطنية والانتفاضات الشعبية ، مما يؤدي الى استشهاد وجرح العديد من السكان العزل . ففي مدينة صور ، شنت قوات الاحتلال ليلة ٢٦ آب حملة مداهمات واسعة واعتقلت تسعة مواطنين لبنانيين وأربعة فلسطينيين .

ولم يكن من شأن هذه السياسة التعسفية إلا تغذية روح الصمود والمقاومة الباسلة لدى الجماهير اللبنانية والفلسطينية . حيث شهد الجنوب على مدار الشهور الماضية نهوضاً وطنياً جماهيرياً في مواجهة الاحتلال وأعوانه ، الذين لجأوا لطرد واغتيال عدد من القيادات الوطنية الجنوبية في محاولة لتهدئة الاوضاع وكسر شوكة المقاومة الشعبية العارمة .

كما أثار إقدام العدو على اقتطاع أجزاء من أرض الجنوب وسرقة مياهه ، على الرغم من تبجح قادته بعدم وجود اطماع صهيونية في لبنان وموارده ، موجة من الاستياء على كافة الصعد ، لبنانياً أصدر « اللقاء الوطني » للفاعليات السياسية والاجتماعية في صيدا والجنوب بياناً حول الاعتقالات والاجراءات القمعية لقوات الاحتلال . وأبرز قصور السلطة اللبنانية عن القيام بدورها السياسي « من أجل المحافظة على الجنوب المعرض للاغتصاب »

الرد : تصعيد الكفاح المسلح

وفي الوقت الذي استهجنت العديد من الشخصيات اللبنانية الوطنية قصور السلطة اللبنانية ، شهدت الايام العشرة الماضية تصعيد المقاومة الوطنية لنضالها المسلح في مواجهة قوات الاحتلال والميليشيات التابعة لها ، بالرغم من محاولات العدو الرامية للحد من العمليات البطولية الجريئة التي ينفذها الوطنيون اللبنانيون في وضح النهار .

● ففي يوم ٢٠ آب :

انفجر لغم أرضي تحت آلية للعدو على طريق البازورية ـ البرج الشمالي . كما انفجر لغم آخر في مساء اليوم نفسه تحت آلية للعدو على طريق عين بعال ـ حناوية وقد شوهدت طائرتان مروحيتان تنقل المخابير مما اضطر العدو للاعتراف بمقتل جندي وجرح آخر اثناء العملية .

وأفادت الانباء أن حريقاً قد شب في منتصف ليلة ٢٠ آب في موقع للعدو في تلة مار الياس المشرفة على مدينة صيدا ، فيما سمع اطلاق غزير للرصاص دون معرفة النتائج .

● بتاريخ ٢١ آب :

هاجم أبطال المقاومة الوطنية اللبنانية دورية صهيونية راجلة في البولفار الشرقي في صيدا ، مستخدمين القنابل اليدوية ونيران الاسلحة الرشاشة مما أسفر عن سقوط ما بين أربعة وخمسة جنود صهاينة بين قتيل وجريح .

وفي الساعة الحادية عشرة ليلاً من نفس اليوم شن الوطنيون اللبنانيون هجوماً استهدف دورية يستقلها ضباط وعناصر من المخابرات الصهيونية على مقربة من المدافن غربي بلدة جبشيت . وأكدت المعلومات وقوع عدة اصابات بين أفراد العدو .

وفي نفس اليوم أيضاً فجرت قوات الاحتلال عبوة ناسفة على طريق عين الدلب ـ صيدا .

● بتاريخ ٢٣ آب :

نفذ أبطال المقاومة الوطنية هجوماً مزدوجاً ضد دورية تابعة لقوات الاحتلال وسط مدينة النبطية . وقد أكدت المعلومات مقتل جنديين صهيونيين وستة آخرين ، في حين ادعى العدو أن جندياً واحداً قد أصيب بجروح اثناء العملية . وبعد وصول تعزيزات الى منطقة العملية فجر أبطال المقاومة الوطنية عبوة ناسفة من على بعد مما أدى الى اصابة العديد من جنود الاحتلال .

وقد عمدت سلطات الاحتلال إثر العملية البطولية إلى القيام بمداهمات واسعة في النبطية ، واعتقلت ما لا يقل عن ١٥٠ مواطناً . كما أصيب شخصان بجراح من جراء اطلاق النار عشوائياً على المارة .

وفي اليوم نفسه أيضاً ، هاجم الوطنيون اللبنانيون دورية تابعة لقوات الاحتلال على طريق العباسية ـ دير قانون النهر ، مستخدمين القذائف الصاروخية ونيران الاسلحة الرشاشة مما أدى الى مقتل وجرح عدد من جنود الاحتلال .

● بتاريخ ٢٤ آب :

دارت معركة بين الوطنيين اللبنانيين ودورية صهيونية في منطقة شارنيه ـ البازورية على بعد ٦ كلم شرقي صيدا ، أسفر عنها استشهاد مقاتلين وطنيين .

كما اعترف متحدث باسم العدو ان حاجزاً « لجيش جنوب لبنان » تعرض لهجوم بالقنابل في الجزء الأوسط من الجنوب اللبناني دون الاشارة الى النتائج .

● بتاريخ ٢٨ آب :

هاجم أبطال المقاومة الوطنية اللبنانية في الثامنة صباحاً دورية لقوات الاحتلال في خراج بلدة أنصار ـ قضاء النبطية ، مستخدمين القنابل اليدوية والاسلحة الرشاشة الخفيفة . وافادت المعلومات ان خمسة من جنود الاحتلال اصيبوا أثناء الهجوم . وقد اعترف ناطق عسكري باسم العدو بالعملية مدعياً انها أسفرت عن اصابة جندي واحد بجروح طفيفة .

كما هاجم المقاتلون دورية ثانية للعدو في الصرفند ، مما أدى الى اصابة ثلاثة جنود بجراح .

وفي الساعة الثانية من بعد ظهر نفس اليوم أطلقت بلاتة قذائف صاروخية على موقع لقوات الاحتلال في معبر باتر ـ جزين . ولم تعرف نتائج العملية بسبب الطوق الذي فرضته قوات الاحتلال على منطقة العملية .

Digitized by Birzeit University Library

معاهدة وجدة

الجزائر والبوليساريو: خطوة تقسيمية.. والمغرب العربي الكبير لايقوم بدون حصول الشعب الصحراوي على حقوقه

اتفاقية وجدة التي تم التوقيع عليها في الثالث عشر من الشهر الماضي بين كل من الرئيس الليبي معمر القذافي والملك الحسن الثاني ملك المغرب ، والتي نصت على إقامة اتحاد بين بلديهما ، واجهت ردود فعل مختلفة تراوحت بين التأييد والتحفظ والرفض .

من المعروف أن الرئيس معمر القذافي خاض أكثر من تجربة « وحدوية » على الصعيد العربي ، بدأت عام ١٩٦٩ باعلان الوحدة بين ليبيا ومصر والسودان ومرت باتحاد الجمهوريات العربية بين مصر وسوريا وليبيا ، وبالوحدة الكاملة بين مصر وليبيا والاعلان عن الوحدة بين ليبيا وتونس ، وانتهاء بالوحدة بين سوريا وليبيا ، ناهيك عن الحديث الذي تردد عام ١٩٨١ عن مشروع وحدة مع التشاد .

وفي آب من هذا العام أعلنت اتفاقية الاتحاد بين ليبيا والمغرب بعد مباحثات أجريت حول عدد من القضايا أهمها النزاع بين النظام المغربي وجبهة البوليزاريو . وكانت الانباء قد تناقلت إمكانية انضمام الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الى اجتماع وجدة الذي وُقعت فيه هذه الاتفاقية . الا ان الرئيس الجزائري لم يشارك بدوره في هذا الاجتماع حسبما ذكرت وكالات الانباء ، بالرغم من المحاولات التي بذلت من أجل اقناعه ، واستقبل الرئيس السوري حافظ الاسد بعد أيام قليلة من اجتماع وجدة .

ردود فعل متفاوتة

اتفاق الحسن الثاني والقذافي على الاتحاد بين الجماهيرية الليبية والمملكة المغربية أثار العديد من ردود الفعل العربية سواء على المستوى الرسمي أو على مستوى القوى الوطنية العربية . وبينما اكتفت بعض الصحف بإيراد الخبر دون التعليق عليه ، أكد البعض الآخر على ابراز السياق السياسي الذي جاء فيه الاعلان عن الاتحاد .

الجزائر والبوليزاريو الأكثر غضباً

على الرغم من البروز المبكر لبعض المؤشرات التي تدلل على الموقف الجزائري وفي مقدمتها عدم حضور الرئيس الشاذلي لاجتماع وجدة ، أصدر المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني الجزائرية بياناً حمل فيه بشدة على المعاهدة بين المغرب وليبيا دون تسميتها ، وقال « ان سياسة الأحلاف ليست سياسة وحدوية ، بل أن هدفها هو تفرقة ما يجب جمعه » ، وأكد البيان أن « المغرب العربي الكبير لا يمكن أن يقوم قبل حصول الشعب الصحراوي على حقوقه الوطنية » .

وكان الأمين العام المساعد لجبهة التحرير الوطني الجزائرية محمد شريف مساعدية قد استقبل وفداً من جبهة البوليزاريو برئاسة السكرتير الدائم لمكتبها السياسي بشير مصطفى السيد وعضوية رئيس وزراء الحكومة الصحراوية محفوظ على بيبا ، حيث بحثا التطورات في منطقة المغرب العربي في ضوء الاعلان عن اتفاقية وجدة . وقد اكد مساعدية على « الموقف المبدئي الثابت لجبهة التحرير الوطني في مساندتها لحركات التحرير في افريقيا وخصوصاً للشعب الصحراوي بقيادة البوليزاريو » .

كما أصدرت جبهة البوليزاريو بدورها بياناً أشادت فيه بموقف الجزائر في مواجهة « مساعي إخراج نزاع الصحراء من إطاره الدولي والافريقي » .

والأسد يلتقي الأمين العام للبوليزاريو

وفي هذه الاثناء استقبل الرئيس الأسد خلال وجوده في الجزائر الأمين العام لجبهة البوليزاريو محمد عبد العزيز ، حيث أصدرت الجبهة بياناً قالت فيه « ان جو اللقاء كان أخوياً وساده تفاهم متبادل » . بينما أكد الأسد في ختام زيارته للجزائر على « تطابق وجهات النظر » بينه وبين الرئيس الجزائري وأبدى ارتياحه للنتائج التي تم التوصل اليها .

البحر الأحمر

لا ألغام ولكن مزيداً من السفن الاطلسية

واصلت السفن الاطلسيه التي انتشرت فوق سطح البحر الاحمر وقناة السويس، في اعقاب انفجارات طالت ١٧ سفينة تجاريـة، بحثهـا عن الغـام او عبـوات لها علاقـة بالانفجـارات المـذكـورة. وفي هذه الاثناء اعلنت اوسـاط «الاسطول» الاميركي العـامل ضمن فرق البحث، عن ان الاجسـام التي عثر عليهـا قبل فترة، ليست الا حطاماً قديماً.

القاهرة من جهتها طالبت بقمة عربية للدول المطلة على البحـر الاحمـر، وذلـك بغيـة «التنسيق فيـما بينهـا واتخـاذ الخطط المناسبة لمواجهة الاخطار التي تهدد الممر المائي الاستراتيجي».

وكـان حسني مبـارك قد اتهم ليبيـا تجدداً بأن لها يداً في تلك الانفـجـارات، في الـوقت الـذي باتت فيـه الانفجـارات المـذكـورة، خبر غطـاء لاوسـع تحرك بحـري ـ عـسـكـري ـ اطلسي عرفه البحر الاحمر منذ عشرات السنين.

في طرابلس، نفت ليبيا مجدداً تورطها في عمليات التلغيم» واكـدت ان المستفيد الاول من هذه العملية هو الـذي خطـط لها ونفـذهـا، وكـما هو واضـح، فان الامبـرياليـة قد حرصت على تحقيق اكبر استفادة من هذا الحدث.

من جهـة اخرى باشرت الجهات المصرية المسؤولة عن الملاحة في قناة السويس بتطبيق اجراءات جديدة، فقد اعلن المهندس محمد عزت عادل رئيس هيئة القناة في مؤتمـر صحـافي «ان السفن العـابرة اصبحت ملزمة بتقـديم بيـان تفصيـلي عن الشحنـات التي تحملها قبل وصولها الى المداخل الشمالية او الجنوبية للقناة، بـ ٤٨ ساعة».

واكـد بان غرامـات ماليـة ستتعرض لها السفن التي تحمل متفجرات، اضافة الى منعها من العبور لمدة سنتين.

وكانت قناة السويس قد شهدت انخفاضاً كبيراً في السفن العـابـرة، وبـالـتـالي بالعائدات غير ان الدلائل تشير الى ان القناة خاليه من الالغام، خصوصاً بعد ان تأكد رسمياً عدم العثور على اي لغم.

وكـان «طـوني شبلتـون» قائـد القـوة البريطانية في القنـاة قد اعلن بان قوته «لم تعثر حتى الان الا على براميل نفط وعلب معدنية ومرحاض».

في غضـون ذلـك استمـر الـوجـود العـسـكـري الامـريكي في البحـر الاحـمـر بالازدياد، وكانت حاملة الطائرات الامريكية الضخمة «امريكا» من بين القطع البحـريـة التي توجهت في الاسـبـوع الماضي الى البحر الاحـمـر اتيـه من المحيـط الهنـدي، على ان تعبر سفن امريكية اخرى في الايام المقبلة.

كل ذلـك يحدث في الـوقت الـذي يستمـر النظـام المصـري على تأكيـداتـه بأنـه يسيطر سيطرة تامة على القنـاة، وان القـوات الغـربية سترحل قريباً، ومؤخراً صرح مبارك قائلاً «اذا تم تطهير البحر الاحمر، فعندئذ ستغادر القوات المنطقة لان هدفها محدد».

ان الطـابـع المفتعـل الذي ساد المراحل الاخيرة من انفجارات البحر الاحمر يشير الى ان الامبريالية لم تكن بعيـدة ابداً عنها، فالهجمة البحرية الاطلسيه والحملة الاعـلاميه الضخمه، ترافقت كلها باعلانات متكررة عن عدم العثـور على الغـام جديـدة، كما ترافقت مع تحركـات «اسـرائيلية» وحشيـه في الارض المحتلة، استفـادت قطعـاً، من انصـراف الانظـار الى البحـر الاحمر، في توقيتها.

ومن الجـديـر بالـذكـر ان المخابـرات المركـزيـة الامـريكية قد لغّمت قبـل اشهـر سواحـل نيكاراغوا واثـارت الـدول الغربية في حينها ضجة مفتعلة الى ان افتضح امر الوكالة.

ان الـربـط بين ماجـرى في شواطىء نيكاراغوا وما يجري حالياً في البحـر الاحـمـر امـر وارد، لان الحدثين يسيران على سكة واحدة

Digitized by Birzeit University Library

مصر

الفساد في دولة الانفتاح

التلاعب في شركات استصلاح الأراضي

عرضنا في العدد الماضي من « الهدف » لبعض ممارسات بنوك الانفتاح في مصر ، وكيف انها فتحت ابوابا تستنزف ثروات مصر الاقتصادية ، والبشرية . . . ورغم خطورة هذه الممارسات ، إلا انها ليست الشكل الوحيد من اشكال الفساد في دولة الانفتاح . . . ففي شركات استصلاح الاراضي ، ورغم الازمة الخانقة التي تعيشها البلاد فيما يخص المواد الغذائية ، تجرى عمليات نهب وسلب واسعة النطاق ، لكنها « محمية » بقوانين وقرارات وقيم الانفتاح . . . !

لم تكن مساحة الاراضي الصالحة للزراعة في مصر ، فيي اواسط الستينات ، تتجاوز الستة ملايين فدان [الفدان = ٤ دونم] ، وهي تلك المساحة التي تشكل شريطين ضيقين يمتدان على ضفتي نهر النيل . . .

ومع ازدياد عدد السكان . . . وازدياد الحاجة - بالتالي - الى المواد الغذائية ، وبالاعتماد على الامكانيات الهائلة التي وفرها السد العالي ، ظهرت عدة مشاريع لاستصلاح المزيد من الاراضي ، وتحويلها الى أراض زراعية ، منها مشروع « مديرية التحرير » . . . و « منخفض القطارة » ، و « الوادي الجديد » . . . الخ

بيد ان هذه المشاريع لم تؤت ثمارها المرجوة ، ليس لعيب فيها ، وانما لأن سماسرة الانفتاح قد انقضوا عليها ، وعملوا على تصفيتها قبل موعد حصاد الثمار . . . ولم يقف الامر عند هذه الحدود ، وما كان يمكن له ان يقف ، حيث خلقت ظروف واوضاع الانفتاح الاقتصادي المناخ الانسب لقيام شركات جديدة « لاستصلاح الاراضي » لاتعمل اكثر من ستار - أو هكذا توهموا - يخفي عمليات تبديد الاراضي ، وتكوين الثروات الخرافية التي تقدر بملايين الجنيهات . . .

وبالطبع ، ليس غريبا ان يكون بين هذه الشركات ما يعود نسبته منها الى وزارة الزراعة . . . !

وكما هي العادة ، فان تقارير اجهزة الرقابة الرسمية هي التي كشفت الستار عنه حقيقة ما تمارسه هذه الشركات من « نشاط » . . . وكما هي العادة - ايضا - فان اجهزة الدولة الاخرى ، لم تتمكن من اخفاء هذه التقارير . . . فتسربت بها فيها من ارقام الى ايدى المعارضة المصرية . . .

في شركة « مريوط » الزراعية ، كشف تقرير صادر عن الجهاز المركزى للمحاسبات ان هذه الشركة « لم تطبق مايقضي به النظام الموحد في شأن تحديد فترة الاستزراع بها لايتجاوز ثلاث سنوات »

وكانت « شركة مريوط الزراعية » قد بدأت العمل عام ١٩٧٥ لاستصلاح مساحة تبلغ ٦٢٨٦ فدانا . . . ولم تزل حتى الآن تحت « الاستصلاح » !! اضافة الى ٤٩٤٦ فدانا تمت ترقيتها عام ١٩٧٧ من اراض « تحت الاستصلاح » الى « مشروعات تحت التنفيذ » أو مايسمى في قوانين الاصلاح الزراعي بـ « ارض تحت الحدية » . . . ولم تزل هذه المساحة منذ ذلك التاريخ ، وحتى الان ، على وضعها هذا . . . !! واضافة الى هذا يؤكد تقرير الجهاز المركزى للمحاسبات الوقائع التالية التي اثبتت تلاعب الشركة المذكورة ، وهي تابعة لوزارة الزراعة ، في مساحة قدرها ١١٢٣٢ فدانا . . . !

هذه الوقائع هي : لم يتم تحقيق جرد الاصول الثابتة في نهاية السنة المالية ٨٠/ ١٩٨١ مع الارصدة الدفترية المقابلة . . . ولم تقدم الشركة ، بالمقابل ، مايثبت عدم صلاحية هذه الاراضي ، ولاتوجد في الشركة سجلات لبعض الاصول الثابتة ، ولم تقم الشركة بالتأمين على جميع ممتلكاتها . . . !!

أما شركة الكروم والتقطير المصرية فقد خطت خطوة اوسع على طريق النهب ، حيث قامت بتهريب مساحة ارض مقدارها ٨ آلاف فدان ، سبق للشركة أن قدمت ما يثبت انتهاء عمليات اصلاحها والبدء في زراعتها ، لكنها - أى الشركة - لم تدرج قيمة هذه المساحة ضمن اصولها . . . ! رغم مرور اكثر من اربع سنوات على انتهاء الاستصلاح !! . . وهذه الشركة - ايضا - تابعة لوزارة الزراعة . . .

خطوة اخرى اكثر اتساعا تخطوها شركة النوبارية لانتاج البذور ، حيث أكد تقرير الجهاز المركزى للمحاسبات ان هذه الشركة لم تسجل أياً من اراضيها او عقاراتها . . . ! كما حصلت على قرض من البنك الدولي الاميركي قيمته ٨٫٢ مليون جنيه لم يصرف منه شيء على نشاط واغراض الشركة التي تحملت في نفس الوقت سداد القرض وفوائده الباهظة للبنك المذكور !! . . وهذه - ايضا - تابعة لوزارة الزراعة .

اما شركة « الوجه القبلي الزراعية » فلديها مساحة تبلغ ٢٧ الف فدان لم يجر استغلالها بأى شكل . . . وفي سجلات الشركة لم تتم منذ أكثر من خمس سنوات تسوية الحسابات المدينة والدائنة . . . واكثر من ذلك تبين ان معظم ارقام هذه الحسابات ارصدة وهمية !! . . وهذه - ايضا - تابعة لوزارة الزراعة . . .

ولئن كانت هذه هي اوضاع الشركات التابعة للدولة ، فكيف يمكن ان يكون وضع الشركات التابعة للقطاع الخاص . . . شركات الانفتاح ، او المساة - تهذيبا - شركات الاستثمار ؟

كشفت تقارير أجهزة الرقابة ان « شركة شمال التحرير الزراعية » تحقق خسائر بلغت في نهاية السنة المالية ٨٠/ ١٩٨١ ما قيمته ٤٦٪ من رأس المال . . . ومع ذلك لم تزل الشركة تعمل . . . !

وفي « شركة النهضة الزراعية » كشفت اجهزة الرقابة عدم حصول الشركة على عائد الاستثمار لمساهمتها في رؤوس اموال شركات اخرى ، وتبلغ هذه المساهمات حوالي ربع مليون جنيه مصرى . . .

وهكذا . . .

لايكتفي سماسرة الانفتاح وتجاره بالاستيلاء على ماهو « متوفر » من غذاء الملايين - على ندرته . . . لكنهم ايضا يمنعون - بالنصب والاحتيال - مايمكن ان يأتي . . . . !

شاهر عبد المجيد

محام لايصلح إلا وزيراً !

تقدم وزير شؤون مجلس الشعب السابق مختار هاني بطلب الى نقابة المحامين لاعادة قيده في جدول المشتغلين بالمهنة ، بعد ان قرر التفرغ للعمل بالمحاماة بعد استبعاده من وزارة كمال حسن علي الاخيرة . . .

من المعروف أن مختار هاني الذى عمل طيلة فترة وجوده بالوزارة كمنظر للنظام وتشريعاته الغريبة واللادستورية ، قد ساهم مساهمة فعالة في صياغة قانون المحاماة الذى رفضه معظم المحامين ، وخطط للعدوان اللاقانوني على نقابة المحامين . . . وبناء عليه تشير مصادر نقابة المحامين الى أن النية في لجنة القيد بالنقابة تتجه لرفض طلب « المحامي » مختار هاني ، حيث انه لايصلح إلا للعمل « كوزير » في النظام القائم . . . !

وللالغام اكثر من فائدة !!

اعلن وزير الخارجية المصرى د . عصمت عبد المجيد ان « مصر مازالت تقوم باتصالات على المستوى الدبلوماسي لعقد مؤتمر قمة للدول العربية المطلة على البحر الاحمر ، وذلك لتنسيق المواقف والقيام بعمل عربي مشترك لحماية الملاحة الدولية في البحر الاحمر » . . . !

وبالطبع لم ينس وزير الخارجية الجديد النشيط ان يحدد الاطر التي سيعقد في ظلها مثل هذا المؤتمر ، فاشار الى ان اعمال التطهير لم تزل مستمرة وان البحرية المصرية لها السيطرة الكاملة على الموقف !! وتتعاون معها الولايات المتحدة وانكلترا وايطاليا وفرنسا » (صحف ٨/٢٤) .

ولئن كان وزير الخارجية المصرى قد نسي ، فاننا نذكره بان الدول الاربع المشاركة في « عمليات التطهير » الجارية حاليا هي نفسها التي ارسلت قواتها الى لبنان قبل حوالي عامين لـ « حفظ السلام »

المهم الان ان النظام المصرى لايدع فرصة واحدة تفوته دون الاستفادة منها . . . فبعد فتح ابواب مصر للتواجد العسكرى الامريكي - الاطلسي من بوابة « تطهير قناة السويس » عام ١٩٧١ ، يسعى الآن للنفاذ من ذات البوابة الى مؤتمرات القمة العربية ، بادئاً « بشكل متواضع » بمؤتمر قمة « للدول المطلة على البحر الاحمر » !! مؤكدا على سعيه من اجل حذب العرب اليه . . . وليس العكس ، بعقد هذه القمة تحت حراب الدول التي « تتعاون مع مصر !! » في « عمليات التطهير » المزعومة !! . . .

ولئن كان السادات قد رفع شعار « تطهير القناة » كمدخل للتسوية الاستسلامية مع العدو الاسرائيلي فيما عرف بمبادرة ٤ فبراير/ شباط ١٩٧١ ، فان نفس الشعار اليوم يجرى رفعه كمدخل لفرض كامب دايفيد على المنطقة العربية ، وتحت رعاية الحراب الامريكية - الاطلسية . . .

لالتأميم . . لا لرفع العزل السياسي

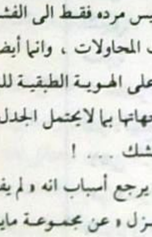

في حديث له ادلى به إلى إحدى المجلات العربية التي تصدر في باريس أعلن حسني مبارك انه « لم يفكر » في رفع العزل السياسي عن اقطاب الحكم في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والذين اطاح بهم السادات فيما عرف في قاموس الحكم الساداتي بـ « ثورة التصحيح » في مايو ١٩٧١ .

وهكذا يتنصل حسني مبارك من كل المحاولات التي جرت سابقا من اجل جذب هذه الوجوه الى الحزب الوطني الحاكم . . . مقابل رفع العزل السياسي عنهم ، هذه المحاولات التي بلغت ذروتها إبان المعركة الانتخابية الاخيرة ، والتي وصلت حد انه عرض على هذه الشخصيات ان يتم رفع العزل عنهم مقابل ان يخوضوا الإنتخابات على قوائم الحزب الوطني الديمقراطي . . .

لكن يبدو ان تنصل الرئيس من هذه المحاولات ، واستخدامه لعبارة « لم يفكر » ، ليس مرده فقط الى الفشل الذى اصاب تلك المحاولات ، وانما أيضا التأكيد القاطع على الهوية الطبقية للسلطة ، وتوضيح توجهاتها بما لايحتمل الجدل . . . او حتى مجرد الشك . . . !

فالرئيس يرجع أسباب انه « لم يفكر » إلى ان رفع العزل « عن مجموعة مايو سيؤدى لاطلاق الشائعات من جديد بان الناصريين سيعودون ، وان التأميم قادم » !

Digitized by Birzeit University Library

بالعربي الفصيح

مس تشيرلي أوف شيخ مكتوم

المغرب حصدت لنا ـ نحن العرب ـ الذهب في اولمبياد لوس انجيلوس الاميركي ، لكنها ، مع ذلك ، لم تكسر الرقم القياسي العالمي .

ولقد عزّ على الشيخ مكتوم ال مكتوم ، العربي ابن العربي أصلاً وفصلاً ، ان تكون ارقامنا اولمبية تحسب ، فجاءنا برقم قياسي عالمي لا مثيل له ، ربما ظل مسجلاً باسمه لقرن لاحق من الزمان الا اذا قرر هو ، أو أحد ما من ابناء عمومته من شيوخ الخليج ، ان يحطمه ويتجاوزه ، ذلك لأن الميدان الذي حقق فيه الشيخ مكتوم رقمه القياسي لايجتذب الا الملياردريين المغفلين ، سيئي السمعة والتصرف الى أبعد حد . . وهذا « الشرف » يكاد ان يكون حكراً على شيوخ الجزيرة والخليج .

والشيخ مكتوم ال مكتوم هو أحد افراد الاسرة الحاكمة في امارة دبي التابعة لدولة الامارات العربية ، وهو « يقيم كثيراً في بريطانيا » كما وصفته الصحف ، وبمعنى آخر ليست له صلة قربية أو بعيدة غير جواز سفره الدبلوماسي بامارة دبي ولا بدولة الامارات

والشيخ مكتوم ، كما اخبرتنا بعض صحف الخليج الصادرة في يوم ٢٢ آب ١٩٨٤ ، اشترى قبل هذا التاريخ بيومين « مس تشيرلي » بمبلغ ٧ ملايين و ٦٠٠ الف فرنك فرنسي في مزاد دوفيل ، وهو رقم قياسي عالمي في ثمن المهار . . نعم فـ « مس تشيرلي » ليست آنسة بشرية ، انها هي مهرة ، أي فرس صغيرة .

حضر كبار المشترين في العالم ـ كما تقول الصحف ـ هذا المزاد لبيع انقى الخيول دماً ـ نحن العرب نبحث دائماً عن الانقى ! ـ فكان هناك الاشقاء الاربعة من اسرة ال مكتوم ـ رقم صغير ولاشك اذ كان حرياً بالاسرة العربية « الكريمة » ان تكون في المزاد باجمعها ـ ومعهم امراء عرب اخرون وصاحب السفن اليوناني ستافروس نياركوس والبريطاني روبرت سانجستر الذي يسيطر على امبراطورية حقيقية للقمار ـ والطيور على اشكالها تقع ـ وعدد من رجال الصناعة الاميركيين ذوي الثراء الواسع .

وتعدّد الصحف محاسن « مس تشيرلي » ، فهي ورقة ممتازة ، وابنة للجواد « تشيرلي هايتس » الذي فاز في سباق الخيل في ابسوم ، كما انها أخت غير شقيقة للبطل (!) « منديز » الذي فاز في بداية حزيران الماضي بجائزة جان برا . وبهذا يكون الشيخ مكتوم قد اشترى شيخه ابنة شيوخ مثله تماماً !.

واعطى الشيخ مكتوم توكيلاً مفتوحاً لسماره الكولونيل ديرلي ليواصل رفع السعر في المزاد حتى يتغلب على منافسيه ـ لابد للشيخ العربي ان يتصرف بأريحية عربية رفيعة المستوى ـ ويبدأ المزاد بمبلغ ٥٠٠ الف فرنك ثم تصاعد السعر بشكل مثير حتى وصل الى ٣ ملايين فرنك ، فلم يبق في المزاد الا متنافسان ، وكيل الشيخ مكتوم ـ طبعاً ـ وسمسار كندي موكل عن مجموعة من المربين الاميركيين . وعندما وصل السعر الى ٧ ملايين و ٦٠٠ الف فرنك تنازل الكندي ليقع الفأس في رأس المغفلين العرب .

واكد الشيخ مكتوم بذلك ـ كما تباهت الصحف الخليجية وفاخرت ـ انه اكبر المشترين حالياً في الاسواق العالمية للخيول الاصيلة . فقد اشترى في يومين في دوفيل اربع مهار بمجموع ثمنها ١٦ مليون فرنك . وفي الشهر الماضي انفق الشيخ مكتوم نحو ٣٠٠ مليون فرنك في كينلاند بالولايات المتحدة لشراء اربع مهار اتمت عامها الاول . . وبذلك يكون الشيخ قد دفع في شهر واحد على مهاره ٣٢٣ مليون و ٦٠٠ الف فرنك (حوالي ٣٨ مليون دولار) !

في نيسان من هذا العام قررت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) قطع مخصصات الاعاشة عن الفلسطينيين المقيمين في جنوب لبنان بسبب العجز في ميزانيتها الذي بلغ في العام الماضي (١٩٨٣) ٤١ مليون دولار ، وهو يزيد قليلاً عن ثمن مهار الشيخ مكتوم ال مكتوم ، ويقل بمليون دولار عن ثمن يخت الملك فهد «عبد العزيز» (٤٢ مليون دولار) .

هذه الارقام نوردها للمقارنة فقط ، فلسنا مصابين بمرض الوهم لكي نعتقد ، ان للشأن الفلسطيني أيما اعتبار لدى ال مكتوم وال سعود ، ومن لفّ لفّهم ، كما هي حال المهار واليخوت ومالفّ لفها ايضاً .

عدنان حسين

القيادة الملهمة !

اخيراً اقترع الزائيريون ، بصورة جماعية ، دون اضاعة الوقت للرئيس موبوتو سيسيكو ، وهكذا انتخب للمرة الثالثة لمدة سبعة اعوام اخرى . اما تعدد الاحزاب فسوف يجري التباحث بشأنه في المستقبل القريب او البعيد . .

موبوتو بشخصه يروي : انه رئيس متواضع ، قليل الشروط ، محب للديمقراطية ، ومن شدة تواضعه ، هاجم الجميع بعنف متسائلاً عن الغاية من الانتخابات ، ولماذا يتوجب اعادة انتخابه رئيساً من جديد ، طالما انه رئيس البلاد حالياً !

اكثر من ذلك تساءل ، لماذا يتوجب على الرئيس ان يخضع لاجراءات المطالبة باصوات شعب زائير ، في حين ان هذا الشعب يبرهن له ليلاً نهاراً عن وفائه ومحبته وتقديره وثقته به .

وهكذا كان ، فقد تطلب الامر مراجعة القانون الانتخابي وتحضير ما يمكن تحضيره خلال ستة اشهر ، واعيد انتخاب سيسيكو رئيساً لجمهورية زائير الشعبية (!)

ربما كان الامر الجديد في هذه الانتخابات : المواضيع المكرورة واللافتات الدعائية (التي دفعت المؤسسات اجورها) ، تنادي بموبوتو الموحد والباني للبلاد .

وكما في جميع الحملات الانتخابية كانت المغالاة هي الطاغية ولم يعد موبوتو الزعيم فقط ، وانما اصبح الرجل المعجز ورجل التاريخ .

مرة سئل الرئيس الزايري فيما اذا كان يخشى على انهيار نظامه الذي بناه على مقاسه ، مثل الحزب الديمقراطي الغيني الذي لم تكتب له الحياة بعد سيكوتوري ، اجاب : لا توجد مقارنة ممكنة بين غينيا سيكوتوري وزائير موبوتو ، نظامنا متأصل بشكل جيد ، وباستطاعة موبوتو ان يتغيب وتبقى البلاد على حالها . . ولكن كذب المنجمون ولو صدقوا !

شؤون دولية

زيمبابوي :

رغم مرور اربعة اعوام على استقلالها ، مازالت زيمبابوي تعيش في جو من الاضطراب . وعلى هذا الاساس فأن حركة (زانو) التي تعقد مؤتمرها هذه الايام لتحديد برامج جديدة ، تكفل تطوير المجتمع حسب رأي رئيس الوزراء روبرت موغابي .

ويبدو أن مسألة التوحيد باتت احدى المسائل الملحة المطروحة على مؤتمر حركة (زانو) . واذا نجح المؤتمر في ذلك فسيدعى الناخبون الى انتخاب ممثليهم في الحزب الموحد في الانتخابات التشريعية التي ستجري في العام المقبل .

ان الخصم الرئيسي لموغابي هو رئيس حزب الوحدة الشعبية الافريقية جوشوا نكومو ، الذي يبدو البوم اكثر حظاً من غيره في منع الحكومة من تحقيق اهدافها . الا ان نكوموسيرد على هذه الاتهامات قائلا « لا نستطيع القبول بالاتهامات التي تنسب الينا ، فكل مايسيء الى سمعة البلاد يستغلها الاخرون من اجل التهليل لاقامة حزب موحد » .

منظمة « اوبيك »

اعلنت مصادر رسمية في منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبيك) ، ان المنظمة خفضت انتاجها من النفط خلال الشهر الماضي الى ما دون الحد الاقصى للانتاج (١٧٫٥ مليون برميل يومياً) في انتظار تزايد الاقبال العالمي على النفط خلال الشهور الثلاثة الاخيرة من العام الحالي .

وقالت المصادر ان (اوبيك) ارغمت على خفض انتاجها بهدف تلافي حرب نفطية تؤدي الى تخفيض الاسعار مجدداً ، كما حدث في العام الماضي ، حين اضطرت المنظمة الى خفض الاسعار بواقع (٥٫٥) دولار للبرميل الواحد .

الى ذلك حرصت السعودية ، كأكبر منتج للنفط في المنطقة على موازنة الاسعار مع الانتاج لصالح الغرب الرأسمالي طيلة العقد الماضي والحالي ، من خلال تبنيها لاستراتيجية نفطية تضع المصالح الغربية في المرتبة الاولى من حيث الاهمية ، وتمارس سطوتها على المنتجين الاخرين . فهل يتوافق خفض الانتاج الجديد مع خفض الاسعار في المدى المنظور ؟

بريطانيا

اعتقلت الشرطة البريطانية ٦٩ شخصاً خلال صدام وقع في الاسبوع الماضي بين مئات من عمال المناجم البريطانيين المضربين وقوات الشرطة ، امام احد المناجم في جنوبي يوركشاير مما ادى الى جرح ١٨ شخصاً .

وقد القت الشرطة القبض على ثلاثة اشخاص من بين نحو ٥٠٠ عامل تجمعوا امام منجم « سيلفروود » قرب روتهام معقل رئيس النقابة الوطنية لعمال المناجم آرثر سكارجيد الذي يقود حركة الاضراب في مناجم الفحم في بريطانيا منذ اكثر من ٢٤ اسبوعاً . واعتقل ٢٧ عاملاً خارج منجم « بولكميت » في اسكوتلندا ، عندما حاول مئات المضربين منع السلطات من استئناف العمل . كما اعتقل ٢٦ عاملاً خارج منجم « ويرماوث » في منطقة سندرلاند في بريطانيا .

ومما يجدر ذكره ، ان اضراب عمال المناجم كان قد بدأ يوم ١٢ أذار الماضي ، مما ادى الى شل العمل في ثلاثة ارباع مناجم بريطانيا التي يبلغ عددها ١٧٥ منجماً .

Digitized by Birzeit University Library

في الذكرى ٢٩ للعيد الوطني

العمل على تطوير العملية الثورية في فيتنام

يحتفل ستون مليون فيتنامي ، في الثاني من ايلول بعيدهم الوطني ، منذ عام ١٩٤٥ . فلقد ادت ثورة آب الى قيام جمهورية فيتنام الديمقراطية ، اول دولة ديمقراطية شعبية في جنوب شرقي آسيا ، وكان على رأسها الزعيم هوشي منه .

اقامة مؤسسات صناعية متطورة

بعد ولادتها مباشرة كانت الجمهورية الفتية مضطرة لخوض حرب المقاومة الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي ، حيث انهى انتصار «ديان بيان فو» التاريخي هذه السيطرة ، وفتح عهداً جديداً للسير في طريق الثورة الوطنية الديمقراطية . مع ذلك لم يتحقق السلام ، فقد حلت الامبريالية الاميركية مكان الاستعمار الفرنسي في التدخل المباشر بشؤون البلاد ومزقت فيتنام الى شطرين من خلال اقامة النظام الرجعي المعادي للشعب في الشطر الجنوبي ، في محاولة منها لمنع تطوير العملية الثورية ومسيرتها في فيتنام والهند الصينية .

وهكذا وجد الشعب الفيتنامي ، في شطري البلاد ، نفسه مضطراً مرة اخرى لخوض حرب مقاومة وطنية جديدة تواصلت على مدار واحد وعشرين سنة لهزيمة وانهاء الامبريالية الاميركية وعملائها وتحرير الجنوب وتوحيد الوطن وفتح الطريق لفيتنام الموحدة نحو بناء الاشتراكية .

الا ان الحرب التي دارت ثلاثين عاماً ، تركت تبعات ثقيلة في فيتنام ، فقد تم تدمير المصانع والحقول والحدائق والقرى باكثر من سبعة ملايين طن من القذائف والقنابل الاميركية . ولكن بفضل الجهود الجبارة التي بذلها الشعب الفيتنامي والمساعدة غير المشروطة التي منحها الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية ، حققت فيتنام انجازات متعددة في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية .

فخلال الاعوام الماضية ركز الحزب الشيوعي الفيتنامي والحكومة الفيتنامية جهود كبيرة من اجل الشفاء من جروح الحرب ، والتغلب على النواقص في ادارة الاقتصاد من اجل التوصل الى ارساء قواعد الانتاج الاشتراكي الكبير ، انطلاقاً من الانتاج الصغير الراهن .

ولقد تم قطع اشواط كبيرة في هذا الميدان . ففي الزراعة كان هناك زيادة في انتاج الحبوب ومساحة الاراضي المزروعة . فمنذ عام ١٩٧٩ ازداد انتاج الحبوب في البلاد بمليون طن سنوياً وارتفع المردود من طنين لكل هكتار في الفصل الزراعي لعام ١٩٨٠ الى ٢,٤٣ طن لكل هكتار في الفصل الزراعي عام ١٩٨٢ . كما ازداد انتاج المحاصيل الزراعية الداخلة في الانتاج الصناعي مثل الكاوتشوك والشاي وقصب السكر من ١٦٪ الى ١٠٠٪ وكان هناك ازدياد ملموس في صيد السمك وتربية المواشي .

اما الصناعة فقد بلغت نسبة التطور المئوية للانتاج ١١٪ وبدأت مصانع متعددة عملها في الآونة الاخيرة ، ويجري في الوقت الراهن بناء مصانع ومؤسسات صناعية هامة اخرى جديدة .

وفي النقل والمواصلات توسعت شبكات المواصلات ويتم حالياً بناء عدد من الجسور والمرافىء التي ستُشغل اعتباراً من نهاية العام المقبل .

ان فيتنام دولة اشتراكية محبة للسلام ، ولديها قناعة راسخة بكلمة رئيسها الراحل هوشي منه ، بأنه ليس هناك شيء أثمن من الاستقلال والحرية . ولهذا خاض الشعب الفيتنامي النضال المرير والطويل من اجل ترسيخ هذه الحقيقة . وليست الدعوات السلمية التي تطلقها لانهاء المشاكل القائمة مع الصين الا دليلاً واضحاً واكيداً على تمسكها بمبادىء المحبة والسلام ، وحل المشاكل في المنطقة عن طريق الحوار ، حفاظاً على الحقوق الشرعية وأمن وسلام كل شعوب المنطقة واقامة منطقة استقرار وتعاون

جنوب افريقيا

هل تنهي الانقسامات الحكم العنصري الابيض؟

بيتر بوتا : مصدر الالهام السياسي

ربما لا يظهر هذا المقال الا وتكون حكومة جنوب افريقيا قد كرست « دستورها » الجديد في البلاد ، وفرضت الاطار التشريعي اللازم لنظام التمييز العنصري ، عبر اقامة مؤسسات دستورية للبيض ، تقابلها مؤسسات دستورية اخرى للسود والاسيويين . هذا على الاقل ما اشارت اليه النتائج الاولية للاستفتاء الجاري حالياً في البلاد . اشارت النتائج الاولية ايضاً الى ان حوالي ٣٠٪ من اجمالي المواطنين السود قد ساهموا في هذا الاستفتاء ، كما حصل حزب « العمل الحاكم » على ٨٠ مقعداً في البرلمان الخاص بالعنصريين البيض .

هكذا تم الاخذ بنصيحة رئيس وزراء بريطانيا الاسبق ادوارد هيث بصورة مقلوبة ، الذي كان قد دعا الى « منح الحقوق السياسية الكاملة لغير البيض بما فيها الحق الدستوري على المستوى القومي » . فالحكومة العنصرية التي قدمت نفسها خلال الشهور القليلة الماضية على انها تسير على خط « الاعتدال » في سياساتها الخارجية ، عكست مفهومها لهذا الخط على الصعيد الداخلي . ولما كان السود ممنوعين من كافة اشكال المشاركة في النظام السياسي لجنوب افريقا ، ولا يملكون صوتاً معترفاً به ، بل انهم ممنوعون حتى من دخول الاحزاب السياسية التي تضم اعضاء بيضاً ، ولما كانت السلطة التنفيذية في يد رئيس الوزراء وهو عادة زعيم حزب الاغلبية في البرلمان ، والبرلمان هو السلطة العليا ، فأن الحل « المعتدل » في رأي الاقلية البيضاء الحاكمة هو : اقامة « برلمان » خاص بالسود موازٍ لبرلمان البيض ، تعبيراً عن خطها « المعتدل » . وهكذا كان .

ولكن دعونا نسأل : لماذا لجأت الحكومة العنصرية للقيام بهذه الخطوة ؟ هنا يكون من المفيد ان نستعرض بايجاز تاريخ الحكومة البيضاء ، وسنكتشف في ثناياه ملامح الاجابة على هذا السؤال .

عام ١٩١٨ شكلت مجموعة من الهولنديين عصبة اطلقت عليها اسم «بروديربوند» وكان هدف العصبة الدفاع عن المصالح الاقتصادية للمتحدرين من اصول هولندية . وقد وضعت هذه العصبة فلسفة التمييز العنصري ، وعملت على فرضه على المجتمع . واصبحت جمعية سرية تتحكم برقاب العباد والبلاد . وبقي نفوذها قوياً ، حتى قبل ان نفوذ «بروديربوند» هو حجر الزاوية في كل ما يجري على ارض جنوب افريقيا ، وهذا ما ادى الى وصفها بأنها « مافيا » سياسية وفكرية واقتصادية وعسكرية

ويستعين رئيس الوزراء ، بيتر بوتا بقادة «بروديربوند» كمصدر للالهام السياسي العنصري ، كما انه يشاورها في كل فكرة قبل ان يضعها موضع التطبيق .

في شباط عام ١٩٨٢ ، اراد رئيس الوزراء بوتا ان يدخل اصلاحات دستورية على البلاد ، ولكن الدنيا قامت ولم تقعد داخل صفوف العصبة التي تتكون من اثني عشر عضواً بالاضافة الى رئيس اللجنة التنفيذية . وحدث هرج ومرج يميني متزمت معتبراً ان « الاصلاح الدستوري » جريمة لا تغتفر ! وهكذا بدأت منذ ذلك الحين مسيرة مليئة بالانشقاقات داخل صفوف العصبة ، رغم انها لم تكن الاولى من نوعها ، ففي عام ١٩٦٩ انفصلت مجموعة اولى من غلاة العنصريين وشكلت الحزب الوطني . اما المجموعة الثانية فقد شكلت حزب المحافظين فحدث ما خطط له بوتا بنفسه !

ولم يكن بوتا مهتماً لظاهرة المعارضة ، فهي في اطار التنافس على من هو اكثر تفرقة عنصرية . وطالما انحصرت فلسفتها في التمييز العنصري فلا بأس !

لكن المعارضة بدأت تحيك خيوط مؤامرة ضد رئيس الوزراء فحين طلب بوتا من « مكتب جنوب افريقيا للتمييز العنصري » ان يؤيد اصلاحاته الدستورية ، نشر « المكتب » تقريراً ينتقد الاصلاحات بشدة ، وايد وجهة نظر المحافظين ، الامر الذي جعل بوتا يسرع الخطى ، في مواجهة الخصوم الذين يزدادون عدداً وعدة ، ويعلن « الدستور » الجديد ، ليؤكد للمعارضة انه لا يقبل عنهم عنصرية وتطرفاً في مواجهة السود .

وبحكم هذه الخلفية التي حكمت قيام الحكومة بهذه الخطوة ، فأن بعض المراقبين يقول : ان السوس بدأ ينخر المجتمع الابيض . فلعل الانقسامات تنهي هذا الحكم العنصري ، مرة والى الابد !!

Digitized by Birzeit University Library

ريغان . نيرون العصر النووي

مؤتمر الحزب الجمهوري
يعيد تنصيب ريغان

ريغان يخيّر الاميركيين بين الخوف والغناء

نصب الحزب الجمهوري الاميركي - الذي عقد مؤتمره في مدينة دالاس بولاية تكساس الاسبوع الماضي - زعيما له على أمل أن ينصبه الشعب الاميركي رئيسا له لاربع سنوات اخرى في انتخابات تشرين الثاني ، وبهذا قد تكون الولايات المتحدة على عتبة حقبة جديدة ترتكز على الرغبة في الاستمرار بدلا من التبديل . وعلى التخلص من عقدة تغيير الرئيس كل اربع سنوات ، والتي تميزت بها الحياة السياسية الاميركية منذ عهد الرئيس الراحل ايزنهاور .

لم تفاجىء نتائج التصويت في المؤتمر ، وترشيح ريغان ونائبه بوش لخوض معركة الانتخابات الاميركية القادمة ، احدا ، وهي المرة الاولى منذ فترة طويلة التي لم تشهد به قاعة مؤتمر الجمهوريين منافسة بين اكثر من مرشح . . مما ساعد الحزب في وضع نفسه وراء ريغان في مواجهة المرشح الديمقراطي والترمونديل . . ولم تكن هذه هي الملاحظة الهامة الوحيدة في مؤتمر الحزب الجمهوري ، ذلك ان الملاحظة الاهم في هذا المجال تكمن في برنامج الحزب نفسه ، والتي تمت مناقشته وتم تشديد الخطباء عليه . . حيث مثل برنامج الحزب الجمهوري الاميركي لخوض معركة الانتخابات الرئاسية انعكاسا ايديولوجيا وسياسيا لاكثر القوى الاميركية يمينية وعدوانيةورجعية ، ويثبت استمرارية نهج ريغان نحو الهيمنة والتفوق ، ويبرز التوجهات الاميركية الخاصة بالتدخل في شؤون الدول ذات السيادة وفي دعم الانظمة العنصرية والفاشية خاصة في الكيان الصهيوني ونظام جنوب افريقيا العنصري وكل الانظمة الفاشية من اميركا اللاتينية وحتى كوريا الجنوبية .

وواضح من قراءة سريعة للبرنامج ان ريغان يعد الشعب الاميركي والشعوب الاخرى ايضا بتصعيد حدة التوتر والتهديد الدائم بشن الحرب وذلك من خلال اعلان القوة كأساس جوهري في السياسة الاميركية والسعي الدائم بتحقيق التفوق العسكري الاستراتيجي على الاتحاد السوفياتي . وهذا النهج الذي اعاد اقراره المؤتمر الجمهوري تدل عليه ارقام نمو ميزانية التسلح الاميركية ، حيث ارتفعت بمايقارب ١٧٪ بين عامي ٨١ - ١٩٨٣ .

والمؤتمر الذي تميز بالشوفونية وروح العسكرة ونزعة الحقد المعروفة ضد الاتحاد السوفياتي والشيوعية دعا الى شن حملة صليبية شرسة على قوى السلم والتقدم وحركات التحرر الوطني ، ولا غرابة في ذلك ، حيث كان مندوبو المؤتمر - حسبما وصفتهم صحيفة « الواشنطن بوست » الاميركية «هم الاكثر ثراءا» وبياض بشرة والاكثر محافظة على نطاق البلاد بأسرها» . وهذا مافسر اللهجة العدوانية التي تجلت في اروقة المؤتمر ومنصة الخطابة والتي لم يسبق لها مثيل في المؤتمرات السياسية الاميركية على مدار ٢٠ عاماً .

● وفي السياسة الداخلية

هذا كان في السياسة الخارجية ، اما في مجال السياسة الداخلية فقد حاول استغلال رجال الدين لكسب اصوات المتدينين والكنيسة الكاثوليكية . فقال ريغان انه يعارض الفصل بين الكنيسة والدولة والذي ينص عليه الدستور الاميركي ، وكان مضحكا أن يبرر ريغان موقفه هذا بدعوى انه لايمكن الفصل بين السياسة والاخلاق(!) وامعانا في موقفه هذا انتقد ريغان المحكمة الاميركية العليا لاصدارها احكاما تمنع الصلاة في المدارس الحكومية .

من ناحية اخرى ، لوحظ تركيز بارز في مؤتمر دالاس على فئتين من الناخبين ، هما النساء والديمقراطيون المحافظون ، وذلك بغية اجتذابهم ودفعهم للتصويت للائحة ريغن - بوش . . فخلال الايام الاربعة التي توجها ريغن بخطابه الذي قبل فيه ترشيح الحزب له - برزت النساء بوضوح خاصة عندما تكلمت امام المندوبين زعيمات في الحزب الجمهوري كالسفيرة جين كيركباتريك التي يتوقع ان تلعب دورا اكثر بروزا في السياسة الخارجية الاميركية في حال عودة ريغن الى البيت الابيض والتي ركزت حملتها على الديمقراطيين واتهمتهم بانهم يخبئون رؤوسهم في الرمال امام ما وصفته «بالعدوان السوفياتي » ، كما اتهمتهم بانهم خرجوا عن تقاليد الحزب الديمقراطي واصبحوا مترهلين فيما يتعلق بابقاء اميركا قوية ، كما حملت على مونديل مذكرة بعهد كارتر [حيث كان مونديل نائبا له] وقالت ان عهده كان متميزا بالتراجع والانحطاط . . وتساءلت السفيرة كيركباتريك ماذا يحل بافريقيا اذا سقطت اوروبا تحت السيطرة السوفياتية ؟ وماذا يحل باسرائيل اذا تحول محيطها الى دول تابعة للسوفيات ؟

على أية حال ، اظهر مؤتمر دالاس للحزب الجمهوري الاميركي جنوح الحزب اكثر نحو اليمينية المحافظة المتصلبة ، والنزعة القومية الاميركية القوية ، وقد ظهر ذلك بشكل جلي من خلال حجم العلم الاميركي الذي بلغ ارتفاعه ما يعادل عشرة طوابق والذي وضع خلف ريغان عندما القى خطابه ، كرمز للاحتفال بصحوة النزعة الوطنية الاميركية حول رونالد ريغان » .

وهكذا ، فان ريغان ، ومن ورائه حزبه الجمهوري المحافظ ، لن يهدأ الا بعد ان يمثل دور نيرون ، ليس على اشلاء روما فحسب ، بل فوق ركام العالم ، وليس في هوليوود . . . ولكن بين اشعاعات القنابل الذرية . . ولكن هل يتيح له الشعب الاميركي ذلك ، هذا هو السؤال الذي سيظل مطروحا حتى تشرين الثاني .

●

من المفترض ان تُتَّخَذَ في غضون الايام القادمة خطوات عملية وملموسة لاعادة الوحدة الى اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين كي يعود له دوره الهام والايجابي على صعيد حشد الطاقات الفلسطينية .

ويفترض في اللجنة التحضيرية التي شكلت للاعداد للمؤتمر التوحيدي المقبل ان تضع على رأس أولوياتها مناقشة الازمة التي مر بها الاتحاد ، والاشكالات التي عاشها عبر مسيرته الطويلة .

فرغم الجوانب الايجابية والناصعة التي اتسمت بها المسيرة السابقة على صعيد تعزيز الثقافة الفلسطينية إلا أن هنالك ثغرات كبيرة لاتخفى على الذين عايشوا التجربة .

واول ذلك ، بالطبع ، غياب الديمقراطية عن جانب كبير من نشاطات الاتحاد ، فمنذ المؤتمر الذي منع من دخوله الرئيس الشرعي لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين إلى مؤتمر البوريفاج الذي مورس فيه إرهاب يتذكره الجميع كي يتم تمرير قائمة انتخابية محددة ، الى مؤتمر صنعاء ومارافقه من ابتزاز كي يحصل المجتمعون على نصاب يمكنهم من عقد جلساتهم ، الى ماهنالك من جوانب لاداعي للاسهاب بها .

ان هذا كما قلنا لايقلل من الانجازات الكبيرة التي تحققت ، ولكن لماذا لانجرب ان تكون الديمقراطية اساس حوارنا

المحرر

الثقافة والشعر والمهمات الانسانية

من منشورات « نداء الشغيلة » وضمن « موضوعات الخط العام للحركة الاشتراكية العربية » صدر كتاب بعنوان « الثقافة والشعر والمهمات الانسانية » . وهو يبحث في الثقافة الفاشية ، والثقافة الوطنية البديلة ، يركز على الجهود الثقافية العراقية والعربية في نضالها ضد القمع والارهاب ، وفي سعيها الجاد من اجل ثقافة ثورية تخدم توجهات الانسان لتحقيق اهدافه في العدالة والحرية .

وفاة بريستلي

عن عمر يناهز ٨٩ عاماً توفي قبل ايام الكاتب الامريكي المعروف جي . بي . بريستلي ، بعد مرض استمر أياماً قليلة .

وبريستلي المولود في ١٣ سبتمبر ١٨٩٤ هو روائي وناقد وكاتب مسرحي . تنوعت اهتماماته الكتابية فوضع اكثر من ١٠٠ مؤلف بينها الرواية والرواية العلمية ، وقصص التسلية ، وادب الرحلات .

من ابرز رواياته « الصحبة الطيبون » التي نشرها عام ١٩٢٩ .

دعوة للمساهمة في مجلة «اللوتس»

ستصدر مجلة « اللوتس » ، مجلة اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا عددا خاصا عن كتابات الادباء الشبان في بلدان آسيا وافريقيا (عمر الكاتب الشاب حدد بـ ٣٥ سنة) . يتضمن العدد قصصا وقصائد ومسرحيات ودراسات نقدية .

وقد وجه رئيس التحرير الشاعر فايز أحمد فايز رسالة الى الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين (دمشق) يطلب فيها مساهمة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في العدد المذكور .

وبهذا الصدد يطلب الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين من الكتاب والنقاد الراغبين في المساهمة ان يزودوه بتاجهم قبل نهاية ايلول القادم .

ومن المعروف ان مجلة « اللوتس » تطبع بثلاث لغات هي العربية والانكليزية والفرنسية .

آخر ايام غرناطة

« نبذة العصر في انقضاء دولة بني نصر » مخطوطة اندلسية لمؤلف من رجال القرن التاسع الهجري ، عاصر أفول دولة غرناطة في الاندلس . والمخطوطة تقدم صورة تفصيلية للسنوات الاخيرة من تاريخ امارة غرناطة ، وتعتبر من الكتب القليلة جداً التي تؤرخ بدقة لاحداث غرناطة الدامية وسقوطها .

وقد قام الدكتور رضوان الداية ، استاذ الادب الاندلسي بجامعة دمشق ، بتحقيق هذه المخطوطة ، واصدرها مؤخراً ، ضمن السلسلة التي بدأها منذ سنوات بعنوان « دراسات اندلسية » عن « دار احسان » في دمشق .

●

Digitized by Birzeit University Library

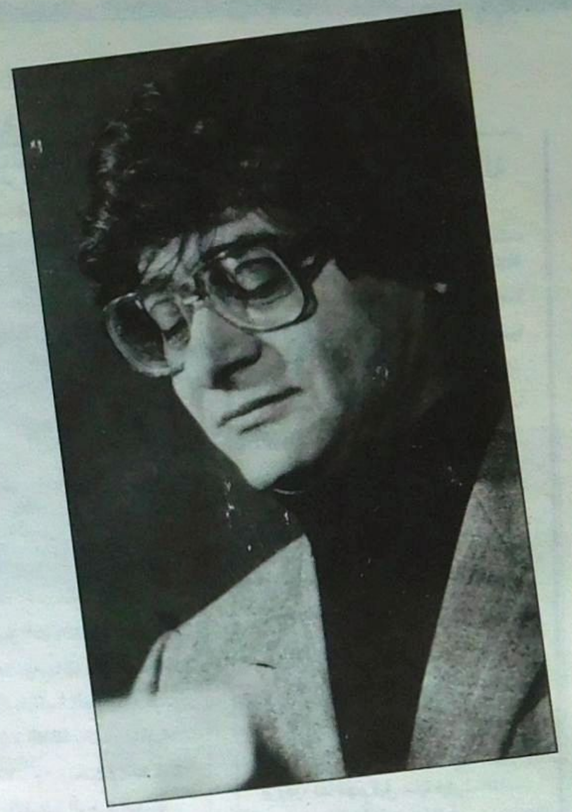

الى محمود درويش

الرمز والقلادة واللغة

كي لاتذبل الوردة!

نحن نحب . .
أجل ، نحن نحب .
نقول هذا بثقة جبل ، وتدفق بحر !
ونحب ، منذ ان اطلقنا كلمتنا الاولى ،
منذ ان تفتحت سنبلتنا الاولى ، يومها
غمرنا فرح لا حدود له ، فرح لا يأتي
الا بين اجيال . نحب منذ ان تبادلنا
المواقع : نحن الورد والآخرون
السياج . نحن السياج والآخرون
الورد . هكذا كنا وما نزال :
سياج ووردة
وردة وسياج
لدرجة بات التمييز صعباً : من هو
الوردة ؟ ومن هو السياج ؟ خاصة عند
حلول الظلام .
نحن نحب ، ومع من نحب نكون
مثل :
جناح وطائر
ضفة ونهر
عرق وجبين
قبلة وخوف
طفل وأم
لون وقماش
شجرة وغصن
ريح ووطن
زجاج وحجر !
ولكن ، من هم الآخرون ؟ من هي
اللغة ؟ كيف ستكون اللغة ، اذا كان
من نحب هو الوردة والسياج ، هو ابناء
شعبنا ، وهو رمز ابناء شعبنا ! اذا كان
من نحب هو :
القلب والخفقة
الجناح والطائر
الضفة والنهر
العرق والجبين
القبلة والخوف
الطفل والأم
اللون والقماش
الشجرة والغصن
الشعر والتراب
الريح والوطن
الزجاج والحجر !!
وعبر الشباك الحزينة التي تحيط
القلب نصرخ :
نحن نحب ، ولكن . . هل نحب
لدرجة الوهم ، أجل نفعل ذلك ،
نفعله مع من نحب .
فالعاشق كالشعر ، ليس اكثر من
اضطراب .

★ ★ ★

ولكن ، كيف سيكون الأمر ؟ كيف
ستكون اللغة اذا حطمها الطرف الأخر
أولاً ؟ كيف ستكون اللغة اذا بدأ
الطرف الآخر بالابتعاد عنها ، وانطلق
بها نحو ارض مهجورة ؟
كيف ستكون اللغة اذا كان معشوقنا
شاعراً ؟
واي شاعر : رمز وقلادة ، نبرة
خاصة ولغة متميزة . لغة « فلسطينية
العينين » !
لغة القلب الذي نخاطب بها من
نحب
لغة التراب الذي نسعى اليه
لغة الدم الذي سفكناه ذات يوم في
ريشة أو موقع ، في خندق أو تل ، في
قصيدة او قصيدة
لغة توحدنا نحن الكتاب في الخطاب
الفلسطيني الحقيقي والجريء انها لغة
الواقع ، لغة الازمات ، لغة الاحزان . .
ولانها لغة الواقع فنحن لا نكسرها ،
وكم كنا نتمنى لشاعرنا الا يكسرها
بانحيازه الى لغة من خرج على لغتنا
ووجه لها اشد الطعنات .
ولانها لغة الازمات فنحن اول من
يرتقي بها الى النور ويبتعد بها عن
مستنقع المداورة والمهادنة والمفردات حمالة
الاوجه التي تتغلف بالموضوعية ولكن
الانحياز البشع يفضح اصحابها .
ولانها لغة الاحزان فنحن اول من
يقبلها لأننا عاشقون
والعشق كالشعر ، ليس اكثر من
اضطراب !

★ ★ ★

هي لغة ادبنا اذن ،
فسيحة كالارض
وفيها متسع للضوء عند حلول الظلام

« الهدف »

ليلة الحناء

(رواية قصيرة)

الحلقة الثالثة

محمود قدري

لكنني . . لمست شيئاً غير عادي . أحست أن الناس يتصرفون كأنهم يعملون في مؤسسة ضخمة معرضة للافلاس أو . لاأعرف بالضبط ماأقول

نفض رأسه كأنه يريد أن يطرد أفكاراً تراوده . على كل حال ,ليس هذا مايهمني الحديث عنه الآن . يمكن أن نتحدث عن ذلك في وقت آخر .

استغربت قوله . وأوضحت له أنني سأسافر الى دمشق بعد غد . لم يفاجأ بذلك . ابتسم وقال «يمكن أن نلتقي

لم أجده احتمالا ممكنا . لكنني لم أبد اعتراضا عليه . واكتفيت بلفظ كلمة «يمكن» بنغمة اعتقدت أنها لا تدعو الى الانتقال إلى التفاؤل . لكنه تفاءل بأن نلتقي في الضفة الغربية فهو يحب أن يزورها مرة ثانية .

أردت أن أقول له أنني لاأستطيع دخول الضفة الغربية ,ممنوع من دخولها لأن سلطات الاحتلال طردتني ، وأشياء أخرى كثيرة . لكن كلمة ثانية هيمنت علي وجعلتني أنسى كل شيء آخر فسألته وهل زرت الضفة الغربية ؟

نعم هذه هي النقطة الهامة . وشدد على الكلمة الاخيرة أبديت لهم رغبتي بزيارة المناطق المحتلة . الضفة الغربية بشكل خاص . ولقيت رغبتي الترحيب منهم ملمحين إلى أنها فرصة لأرى بنفسي حالة الهدوء والرضا التي تسود المناطق المحتلة (بعكس ما يدعي الآخرون) .

سألته عمن يعنيهم بالضمير «هم» .

الذين وجهوا لي دعوة الزيارة قال مستغرباً .

ومن هم الذين وجهوا لك دعوة الزيارة ؟

ارتبك قليلاً . وذكر اسم منظمة طلابية او منظمة شبيبة ترتبط بحركة الكيبوتس القطري التابع للمابام . صمت لحظات وأطرق . وسمعت خلال ذلك دقاً خفيفاً على الباب . وقبل أن أنهض استأذنني بدخول الحمام , فأذنت له . قام بسرعة ودخل الحمام وتوجهت إلى الباب وفتحته . أدخلت سيدة مسنة طبقاً كبيراً محملاً بالشاي والقهوة والشطائر . وحين وضعته على الطاولة ظهرت بعض الدهشة في عينيها لكنها انسحبت مسرعة واقفلت الباب وراءها . كنت أصب لنفسي فنجاناً من القهوة عندما خرج من الحمام . سألته بهاذايحب أن يبدأ فلم يبد اهتماماً . جلس على الكرسي . مد يده وتناول الملف عن السرير وقدمه لي ثانية .

« قلت لهم أنني أحب أن أتجول في الضفة الغربية وحدي فلم أجد اعتراضاً . سألوني إن كنت أحمل رخصة قيادة سيارة فأبرزتها لهم , قال ذلك وهو لايزال يحمل الملف بيسراه . أعدت فنجان القهوه الى الطاولة وتناولت الملف من يده . وتابع حكايته

استأجروا لي سيارة من شركة إيفيس وقدموا لي خارطة الضفة الغربية ، وتمنوا لي تجوالاً موفقاً وقبل أن أبدأ جولتي نصحوني بالابتعاد عن القرى البعيدة وبالاتصال المستمر بمقرات الحكام المدنيين والأخذ بنصيحتهم . وذكروني بأن لاأنسى قيادة السيارة على يمين الطريق .

«إنهم حكام عسكريون «علقت على عبارته الاخيرة بغض النظر عن التسمية التي تطلقها عليهم سلطات الاحتلال» وسألته مرة أخرى عما يجب أن يبدأ به . فأجاب باقتضاب «قهوة» وعاد الى حديثه باهتمام .

على كل حال لم أقم بزيارة أي منهم . لم تتح لي هذه الفرصة . أعني أن الإحداث التي تلت قد حالت دون ذلك

أثارت كلماته الاخيرة اهتمامي . ولاأعرف إن كان الاهتمام أم القهوة هو الذي أقصى نعاس عني .

ماذا حدث سألته بحب استطلاع جلي .

سأحكي لك كل شيء . كان في نيتي أن أزور رام الله ونابلس وطولكرم . . والقدس ألم تفكر بزيارتها؟

تلكأ قليلاً وتساءل : «القدس ؟!» ولم ينتظر إجابتي وراح يدافع عن نفسه , ويؤكد أنه زارها عدة مرات في الايام الماضية . هززت رأسي ففهم أنني أصدقه فاسترسل .

تجولت قليلاً في مدينة رام الله . السيد خلف لم يكن موجوداً أخبروني أنه مسافر فتوجهت إلى مدينة نابلس . كنت أريد أن أتجول قليلاً في المدينة ثم أقابل السيد بسام الشكعة ثم أنتقل إلى طولكرم لأقابل السيد حنون . . . للاسف لم أحظ بمقابلة أحد .

لم تحظ؟ لماذا؟

الاحداث التي تلت . قال مؤكداً .

لاحظت أنه لم يشرب شيئاً من القهوة . دعوته الى شرب القهوة وتناول شطيرة . شكرني وأكد أنه سيفعل لكنه لم يمد يده .

في الطريق الى نابلس شاهدت أبنية حديثة ولافتة معدنية كبيرة كتب عليها بثلاث لغات على مايبدو (مستوطنة سوف) . فكرت أن لدي متسعاً من الوقت لزيارة هذه المستوطنة . أردت في الحقيقة أن أكون فكرة عن الحياة في مستوطنة متوغلة في قلب الضفة الغربية وبالقرب من طريق رئيسي كهذا وبين مدينتين هامتين . كانت الساعة الرابعة بعد الظهر . انعطفت يساراً ودخلت المستوطنة . تجولت فيها فلم أر أحداً أو حركة أو أثراً لحياة إنسانية . وكدت أن أعود حين شاهدت على سور بيت قديم يطل على المستوطنة عدداً من الاطفال يلوحون بايديهم . اعتقدت أنهم يلوحون لي فتوجهت إليهم .

لابد أنه أحد بيوت قرية (ياسوف) . قلت له هذه القرية . . كنت أريد أن أقول له أن هذه القرية قريبة من بلدتي سلفيت لكنه قاطعني .

نعم هذا ما قاله لي بعد ذلك

Digitized by Birzeit University Library

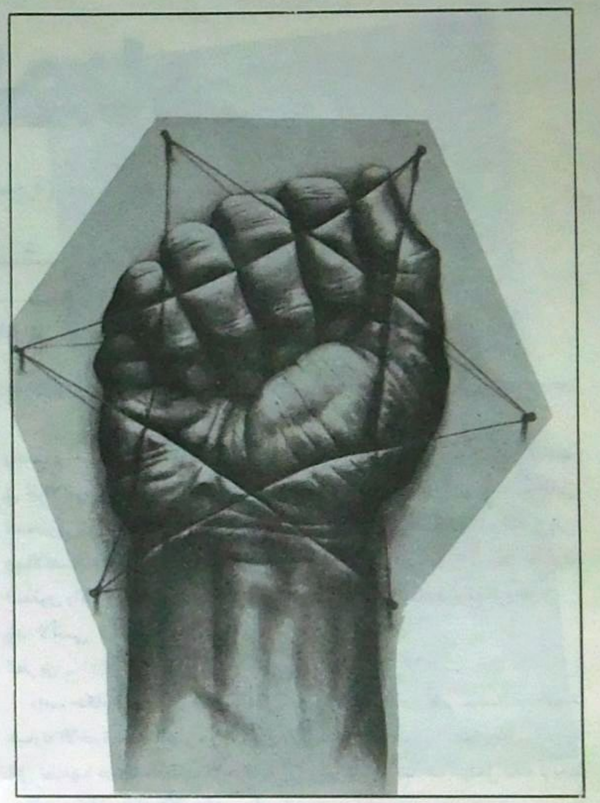

حاولت أن أتحدث مع الاطفال لكنهم كما ظهر لايعرفون الانجليزية . وأنا لا أعرف إلا بضع كلمات عربية . . شو اسمك . . شو اسم القرية . . المدينة كيف حالك . . كلمات كهذه سألتهم شو اسم القرية فقفزوا عن السور الى البيت واختفوا . وبعد لحظات ظهر شاب أنيق المظهر أعني بالنسبة للأطفال ، اقترب مني وسألني عما اريد بلغة انجليزية مفهومة أوضحت له أنني لست اسرائيلياً وأني زائر انجليزي . ولم يبدُ عليه أنه صدق كلامي . فقد ظل متحفظاً بصورة واضحة .

خطر ببالي أنه لافرق . لم أكن راضيا عن هذا الخاطر ولكنه خطر ببالي على كل حال .

معذورون قلت له يأتيهم الكثير من رجال المخابرات الاسرائيلية يدعون أنهم (سواح) . وبعد أن تحل بهم المصائب يكتشفون أنهم خدعوا . لذلك هم شديدو الحذر .

يمكن أن يكون الأمر كذلك رد علي إنه كذلك ! . أكدت بشيء من الضيق .

آمل ذلك ، قال يحدثني . لقد ساورتني أفكار أخرى . . على كل حال سألني الشاب بجفاء عما يريد . فاجبته لمجرد الحديث فقط ، أنني أحب أن أعرف اسم هذه القرية أنه (ياسوف) . وتبرع فأوضح أنها قرية صغيرة لايوجد فيها مايدعوا الى الاهتمام . وأشار إلى قرية أخرى قريبة وقال أن اسمها (سكاكا) . وهي صغيرة أيضاً . وأشار ثانية بيده الى ماوراء الجبل وذكر أن هناك قرية أكبر اسمها (سلفيت) . قد تكون أكثر أهمية !

ابتسمت . وشعرت ببعض السرور والاعتزاز .

نعم سلفيت إنها بلدتي - نحن أهالي سلفيت لانعترف أنها قرية ، رغم صغرها ونعترف أنها ليست مدينة - لا يزال أهلي وعائلتي هناك . . .

« حقا أنها قرية جميلة . أوه إنها قرية جميلة بالفعل » وراح يشيد بجمال سلفيت بكرمها وبكثافة أشجار الزيتون فيها . وتحدث عن كرم أهلها وطيبتهم وانفتاحهم . سكبت لنفسي فنجانا من الشاي ولاحظت أنه لم يشرب قهوته

ذكرته بذلك وطلبت منه أن يأكل شطيرة قبل أن تبرد كثيراً . أشار بيده وقال :

« لاحقاً لاحقاً . . صادفت على الطريق تلاميذ يقرأون في كتب . أغلب الظن انها كتب مدرسية بعضهم كان يتمشى على الطريق وآخرون يجلسون على حجارة في الحقول المكسوّة بخضرة باهرة . . كم هي جميلة » .

« نعم . إنها جميلة »

« عندما ارتقت سيارتي (الفولفو) آخر التلال ظهرت القرية أمامي . كومة داكنة من الابنية تنتشر حولها بيوت صغيره حديثه تتخللها طرقات اسفلتيه كثيرة . وكل ذلك غارق في بحر من خضرة الزيتون الداكنة . جميلة بالفعل » .

« من مكانك هذا كنت ترى بيتنا » قلت ونحن نشعل سيجارتين « إنه البيت المقابل للمدرسة لايفصله عنها سوى الشارع الرئيسي . لابد أنك شاهدت المدرسة »

« نعم ، نعم . صادفت عدداً من التلاميذ يجلسون على سورها الواطيء يدخنون ويضحكون وخلفهم غابة صغيرة من أشجار الصنوبر . تذكرها أليس كذلك ؟ »

« بالطبع أذكرها . لم يمر وقت طويل . وهل تظن أنني يمكن أن أنسى ؟ »

« هل قلت أن بيتكم يواجه المدرسة ؟ »

« نعم . بيت صغير مبني بالحجر الأحمر له حديقة صغيرة فيها بعض أشجار الوز والليمون والاجاص . والتفاح ايضاً ولو كانت والدتي على قيد الحياة لكانت الحديقة مليئة بشجيرات الفلفل الاخضر والبصل والبنادورة واحواض النعناع » .

« أذكر أنني رأيته لكنني لم أرَ أحداً من أهلك للاسف »

« مات والدي منذ سنوات . وحين وقعت حرب ٦٧ كان إخوتي خارج البلد . ولم تسمح لهم سلطات الاحتلال بالعودة . وبعد ذلك أبعدتني سلطات الاحتلال فلم يبق إلا أخواتي وزوجتي وأطفالي الثلاثة »

« لايزالون هناك ؟ »

« نعم »

« ألا تراهم ؟ »

« يأتون لزيارتي كلما سمحت فرصة » .

« آسف لذلك . إنه وضع مؤلم » .

« ليس وضعي فقط . مئات الحالات كحالتي بل آلاف » .

« ألاتنوي أن تعود ؟ »

« ربما لم تستوعب ماقلته لك . طردتني سلطات الاحتلال . لاأستطيع العودة . أريد ولكن لاأستطيع »

« هذا يدعو الى الاسف »

« لاتهتم . سنعود في يوم ما . . . وبعد ذلك ماذا جرى ؟ »

« أوقفت سيارتي قرب التلاميذ وسألت أحدهم : هل هذه القرية سلفيت . فقال نعم هل أستطيع أن أقدم لك خدمة . قال ذلك بلغة انجليزية مفهومة تماماً . اخبرته أنني لست اسرائيلياً وأنني زائر انجليزي » لم يبد عليه الارتياح وسأل إن كنت أريد شيئاً محدداً . أخبرته أنني مجرد زائر يحب أن يتعرف على العرب وأحوالهم . تداول الامر مع زملائه ثم عرض أن يرافقني الى القرية . وأبديت رغبة بذلك .

صعد الى جانبي وأشار إليّ أن انعطف إلى اليمين وسرنا في طريق مستوية حتى بلغنا بعد دقائق قليلة ساحة صغيرة « مسفلتة » تعج برجال وشباب جالسين على كراسي صغيرة من القش . أخبرني أن اسم الساحة « باب المضافة » وأن الغرفة الواسعة المكتظة التي تحتل جانباً منها هي أكبر مقاهي القرية . كما ترى ، قال لي : هي

حفلة سكر لاتنسى . هو الوحيد في سلفيت الذي يعجز عن بلع لقمته إلا مع جرعة عرق » .

« أكثر من ذلك » قال الشاب بحماس وقد احمرّ وجهه وسطعت عيناه بابتهاج ودهشة « حين دخلنا البيت رأيت باحه واسعة في أحد جوانبها طاولة كبيرة . أطعمة كثيرة ومشروبات مختلفة . بيرة ، عرق ، ويسكي ونبيذ . ولم تمض دقائق حتى تواقد الشباب والاطفال وامتلأت الباحة بهم » .

مد جيبه وهزّ رأسه .

« لن أنسى هذه الليلة طول عمري . لاأكاد أصدق أنني عشت ليلة كهذه . أكلنا كثيراً وشربنا أكثر . لكن المهم لم يكن ذلك »

صمت واطرق طويلاً .

« ماذا جرى ؟ أم تقض وقتاً طيباً ؟ أو أنك تتكلم العربية لما توقفت عن الضحك طوال الليل . يوسف هذا » .

« نعم هذا هو اسمه » .

« يوسف هذا يضحك الأرملة ويضحك حتى من فقد أبويه » .

« لا . أنا لاأعني أنني لم أقض وقتاً طيباً ، على العكس تماماً . كان كل شيء كأنه حلم » .

« كيف؟ »

« بدأوا بالحديث عن أوضاعهم الصعبة . نعمل في الحقول طول النهار ، كانوا يقولون ، لكن القلّة لاتسد الحاجة . لم يعد العمل في الأرض يسد جزءاً صغيراً من تكاليف الحياة . كثيرون تركوا الأرض وذهبوا للعمل في المزارع والمصانع الاسرائيلية . والضرائب . . ضرائب على الارض . . ضرائب على البيوت . . ضرائب على كل شيء . وفي كل يوم تعتقل السلطات واحداً . . هذا قضى في السجن شهراً هذا سنة . هذا كسروا له ساقاً . هذا عدة أضلاع . واحد مات تحت الضرب . . واحد سقط عن الصقالة . . وانتقلوا بالحديث إلى الجيش الاسرائيلي . . إنهم قساة لايرحمون يخلعون أشجار الزيتون ويشقون طرقاً عسكرية لسياراتهم ودباباتهم . . إنهم يصادرون أرضنا يقيمون مستوطناتهم عليها . لقد مررت بمستوطنة (سوف) وخلف الجبل توجد مستوطنة آرئيل والى جانبها مستوطنة (تبوّح) لايتركون لنا شيئاً . لكننا لانسكت . لن نرضى بذلك فهذه أرضنا . فلسطين لنا فيها جذور وتاريخ طويل ولن نتخلّى عنها . قاتلنا في الماضي ونقاتل اليوم وسنظل نقاتل . تحدثوا عن معاركم وانتفاضات واضرابات لم أسمع عنها من قبل . رووا حكايات عن رجال أسطوريين لم أكن أعرف عنهم شيئاً ولم أسمع بأسمائهم من قبل . رجال أعدموا ميدانياً بالرصاص وآخرون أعدموا شنقاً » .

« هل ذكروا لك من أعدم هؤلاء بالرصاص أو شنقهم ؟ »

صمت وأطرق . وظهر الحزن على وجهه .

« نعم . أعرف ماتعني . لقد أخبروني بذلك صراحة . ليس أنت ، قالوا لي ، إنها دولتك . جيش دولتك . أناس جثموا من ابناء جلدتك . أناس يحتقرون الآخرين ويرون أنهم لايستحقون وطناً ولا مكاناً على الارض . لست أنت ، قالوا لي ، أنت طيب ومهذب وإنساني . نحب أن تفهم ذلك . لكن هذا لايعفيك من تحمل مسؤولية المصيبة التي أنزلتها بلدك على رؤوسنا . يجب أن تفعل شيئاً . أنت والآخرون يجب أن تفعلوا شيئاً . نحن لانستجير بكم ولا نجلس وننتظر أن تردّوا لنا حقوقنا - أرضنا . . وطننا . نحن نقاتل من أجل ذلك حتى آخر شيخ وشاب وطفل . لكن عليكم مسؤولية أمام ضمائركم ومبادئكم وقيمكم . الذي اغتصب وطننا اغتصبه بسلاحكم وأموالكم وحتى بأبنائكم أيضاً . وهو قوي لكنه لايخيفنا . سنظل نخوض حربنا العادلة وقفتم معنا أم لم تفعلوا . لكن وقوفكم معنا سيقصر الطريق إلى العدل . نحن لانريد قتل أحد ولا نريد أن نرمي أحداً في البحر . لكننا نريد وطننا . . »

ثقافة

غطى العرق وجهه فأخرج منديلاً ورقياً مسحه به . كنت صامتاً وحين تكلمت كان صوتي جافاً .

« وأنت ، مارأيك بما سمعت منهم ؟ »

لم يتكلم . نظر الى الملفّ بين يدي ثم رفع بصره الى النافذة وغاب في تفكير لاأعرف كنهه . لم أصبر عليه طويلاً .

« أتعتقد بصحة ما قالوه لك ؟ »

انتظر لحظات وعاد ببصره الى الملف بين يديه

« إلى حد كبير . . صدقني أن كل ذلك ماترك فيّ إلا أثراً قليلاً .

لكنني حين أقول لك أنني أعتقد الآن بصحة ما يقولون فلأنني رأيت وسمعت ما هزّني وهدم في رأسي بنياناً استغرق عشرين عاماً هي سنيّ عمري »

« وماذا رأيت وسمعت ؟ »

« أشد مايدهشني هو قدرة هؤلاء الناس على الانتقال من المأساوي إلى المفرح في لحظات . أم هي الخمر ؟ لا أدري . كيف انتقل الحديث إلى الاعراس والعادات والتقاليد لا أدري . كل ما أذكره أنني وجدت نفسي أشهد عرضاً نادراً للرقصات والازياء والاغاني » .

عاد الى الصمت والاطراق . وأخرجته منه بأن قدمت له سيجارة وأشعلتها له . واغتنمت الفرصة لأقول دون أن أخفي نغمة الفخر .

لوتفهم بعض أغانينا ومعاني رقصاتنا وديكاتنا لكان تقديرك أعلى من ذلك بكثير .

يتبع

Digitized by Birzeit University Library

مواجهة الذات في قصص غسان كنفاني القصيرة ٤

د . محمود موعد

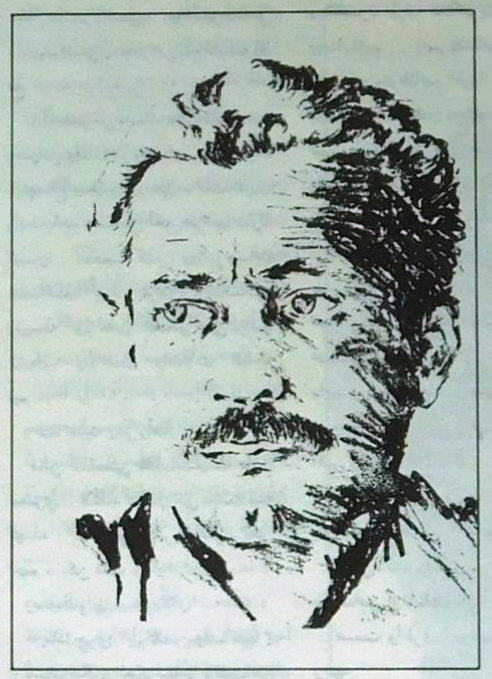

نصل الآن الى القصة الثالثة والاخيرة في هذه الدراسة : قصة « منتصف أيار » . وهي محاولة أخرى لمواجهة الذات عبر مرآة الماضي وانطلاقاً من الحاضر (أواخر الخمسينات) . وعلى الرغم من فقر القصة بالعناصر الفنية ، الا أنها تتكشف عن الموهبة التي استطاعت ان تثبت ذاتها منذ البدايات الأولى . إذ يبرز في القصة الوحدة والتركيز والقدرة على التأثير . وسنحاول الوقوف عند بعض الدلالات التي استطاع الكاتب ان يوظفها بمهارة ليعبر عن تجربته آنذاك .

يضعنا العنوان مباشرة أمام زمن له دلالة بالنسبة لفلسطين والانسان العربي الفلسطيني ، وهو اغتصاب فلسطين وقيام الكيان الصهيوني على أرضها . هذا الحدث السياسي المباشر ، لا يبقى في عموميته لمعالجة الموضوع الفلسطيني . وإنما يختار الكاتب حالة خاصة ، يتابعها وينميها لتعطي دلالاتها السياسية غير المباشرة . وهذا هو دور الفن الذي لا يسقط في المباشرة السياسية . ومع ذلك يمكن ان نعد العنوان مدخلاً ومفتاحاً ، يصلح لتفسير القصة في مستواها الرمزي ، أي ان يصب الخاص في العام ، وتصبح الحالة الخاصة لفرد أو أفراد ممثلة لحالة عامة ، لشعب بكاملة ، أو لقضية سياسية :

فعودة البطل ـ الراوي الى تذكر صديقه في منتصف أيار هي إحياء للوطن وللقضية كلها في الذاكرة .

يستخدم الكاتب هذه المرة أسلوباً بسيطاً وشائعاً في عالم القصة ، وهو أسلوب الرسالة ، ليعبر عن لقائه بالماضي . الماضي المدفون دائماً في الأعماق ، هو دائماً هناك . ولكن مجيء منتصف أيار يدفع به الى السطح بقوة ، ويحرك الخيوط التي تربط البطل ـ الراوي شخصياً بهذا الماضي . وتحاول الرسالة الامساك بالماضي ليبقى حياً ، قبل أن تضيع تفصيلاته مع مرور الزمن . يحاول البطل ، بما يشبه الاعتراف ، استعادة حادثة استشهاد صديقه ابراهيم بسبب جبنه وتخاذله .

وتجيب القصة ـ الرسالة على أسئلة ثلاثة :

١ ـ لماذا يكتب البطل الرسالة ؟

٢ ـ ما الظروف التي أدت الى استشهاد صديقه ؟

٣ ـ ما التغيرات التي حصلت في نفس البطل بمرور الزمن ؟

١ ـ يعترف بطل القصة وروايها منذ الجملة الاولى : « لست أدري لمن سوف أرسل هذه الرسالة . لقد كان عهدي لك أن أحمل الى قبرك في كل منتصف أيار بعض أزهار الحنون ، فأنثرها فوقه . . وها قد وصل منتصف أيار دون أن أجد ولو زهرة حنون واحدة . . ولو وجدتها . . فكيف لي أن أصل الى قبرك كي أعطيكها ؟ » (ص ٧١) .

في هذه الجمل القليلة يطرح المشكلة أو المعضلة الأساسية التي يعيشها البطل ، كما يطرح مشكلة توجيه الرسالة :

ترتبط الرسالة على الدوام بمعنى الاقتراب من الآخر الذي توجه اليه ، والصدق في اللهجة المستخدمة . وهي حين توجه الى إنسان ميت فإنها بقصد ، في الغالب ، أن تكون موجهة الى الذات ، كنوع من المواجهة معها وكنوع من الاعتراف والبوح . ويؤدي هذا ، في حقيقة الأمر ، الى الغرض الذي يكتب غسان في سبيل بلوغه وهو مواجهة الفلسطيني ذاته وإحساسه بالذنب والعار والمسؤولية تجاه ما حدث . ويحقق هذا الأسلوب المواجهة إذن : المرسل المستقبل . وتكتسب هذه المواجهة حدتها من التناقض بين الطرفين : / حي/ ميت ـ جبان/ شجاع ـ باق في الوطن/ راحل عنه ، ولا سيما أن البطل ـ الراوي يحاول نفي ما علق به صفات لتتطابق مع صفات صديقه الشهيد حتى في طلب الموت : « ان منتصف أيار يضغط على صدري وكأنه قدر مجنون ، أخطأ ذات مرة . . فقتلك بدل ان يقتلني » . (ص ٧٢) . وأسلوب الرسالة يُبقي على حضور الطرف الثاني دائماً مما يعطي الحوار نبرة اكثر حياة وصدقاً .

ويجب ألا ننسى طرفاً ثالثاً في هذه العلاقة ، وقد يكون هو المقصود من كل هذه الكتابة ، أعني : القارىء ، وإن كان مضمراً لم يذكر مباشرة إلاّ انه المرجع الأخير من كل عمل فني .

في بقية الجملة يضعنا الكاتب أمام المشكلة الأساسية ـ كما ذكرنا ـ ولا سيما في وجهها الزماني والمكاني . فالقبر الذي يحتاج الى أزهار الحنون ، كل منتصف أيار ، موجود هناك في فلسطين المحتلة . أما هنا (المنفى) فلا وجود لأزهار الحنون حتى « ولو زهرة واحدة » (لنلاحظ دلالة غياب الزهر عن المنفى) .

وعلى افتراض وجودها فمن المستحيل الانتقال الى هناك للوفاء بالوعد لوضعها على القبر . انها العلاقة المستحيلة . وتأتي الكتابة ـ الاعتراف شبه تعويض عن التحقق الواقعي أو هي محاولة خيالية للتشبث بالماضي .

ويقف الزهر والوعد بوضعه على القبر كمعادل رمزي للوطن وللاقتراب منه . وهي أمور تبدو زائدة عن الحادثة الرئيسية ولكنها ـ وهي الثانوية ـ تصبح بمثابة الخط الأساسي في القصة .

وسنعود إلى هذه النقطة بعد قليل .

كيف آلت صورة الصديق الشهيد في ذهن البطل ؟ الراوي يقول : « لقد مضت اثنتا عشرة سنة . . وأعتقد أنك بعدت كثيراً عن كل شيء . . فكما أنت تغور إلى أعماق الأرض وتتفتت ، فأنت ايضاً تغور في ذاكرتنا ، وتتلاشى ملامحك ، حتى ملامحك ، لم أعد أذكرها جيداً . . أما صوتك فلست أعترف كيف كان . . عيونك ، لم أعد أذكر كيف كان بريقها . . الخ » (ص ٧١) .

فالزمن الذي يجري دون توقف والنسيان الذي يسقط على كل شيء يفعلان فعلهما . فالكتابة محاولة لاستنقاذ الماضي من فعل العدم . وإذا عرفنا ان ارتباط الصديق الشهيد وملامحه هو ارتباط بالأرض الوطن وبأزهار الحنون ، أدركنا ان المحاولة هي التشبث بالماضي والوطن معاً .

ويسوغ البطل ـ الراوي خروجه عن الصمت الذي استمر اثنتي عشرة سنة في سؤال طرحه على نفسه وأجاب عنه مرتين : في أول القصة حين قال ، « يبدو لي انه من المستحيل أن استمر في صمتي . . إن منتصف أيار يضغط على صدري ، وكأنه قدر مجنون ، أخطأ ذات مرة . . فقتلك بدل أن يقتلني . . إن خيوط القصة بدأت تنحل في رأسي . . ولكني اريد ان اساعدك وأساعد نفسي في نسج خيوطها من جديد » . (ص ٧٢) .

طرح في الاجابة الافكار التالية :

ـ دوران الزمن (مجيء منتصف أيار) .

ـ اضطراب أحوال الماضي (كأنه قدر مجنون) .

ـ محاولته التذكر .

أما في المرة الثانية فيجيب عن السؤال في آخر القصة بعد أن يروي ما حدث : « والسؤال الذي يجأر في رأسي . . هو : لماذا أذكرك الآن . . وأكتب لك . . أما كان الأجدر بي ان استمر في صمتي ؟؟

كلا . . إني لا أستطيع . . الأيام تمر . . وأنت تغور في الرمل . وأخشى أن أنساك . . إني لا أريد ان أنسى ، رغم كل العذاب الذي يجلبه التذكير . . فقد يستطيع هذا العذاب ان يجهلني أحسّ يوماً بمدى ما هو ضروري أن أعود الى قبرك . . فأنثر فوقه بعض أزهار الحنون » (ص ٧٨ ـ ٧٩) .

في هذه الاجابة يعود ليؤكد الافكار التي طرحها في بداية القصة لكنه يضيف اليها عنصراً جديداً وهو الفعل الذي يمكنه من العودة الى قبر صديقه .

٢ ـ جواباً على السؤال الثاني ، يحاول البطل ـ الراوي أن يعيد أو بالاحرى يستعيد على طريقته رواية ما حدث مما أدى الى استشهاد صديقه . ومن المفترض ، طبعاً ، ان يكون الصديق على علم بما جرى ، كلاّ ان هذه ـ كما ذكرنا ـ وسيلة فنية لاستعادة القصة من جهة ، ومن جهة ثانية فهي تروي من وجهة نظر البطل ـ الراوي فيتكشف فيها جوانب خفية لا يعرفها الا هو ، ولا سيما الجوانب النفسية .

ويؤكد الراوي ان بداية القصة واضحة في ذهنه ، إذ بدأت بعيد العصر ويقول « لأن الصورة لا يمكن ان تكتمل عناصرها إلا إذا دخل اليها ضوء العصر » (ص ٧٢) . ويحاول الدارس ان يجد دلالة لهذا التحديد الزمني في سياق القصة ، ويلاحظ اهتمام غسان كنفاني بعنصر النور في سرد قصصه . هل يشير بهذا التحديد « بعيد العصر » وقبل حلول الظلام الى فترة المقاومة التي خاضها الشعب الفلسطيني قبل ان تقع النكبة ويتم الرحيل الى المنافي ؟ ربما كان الأمر كذلك !

وتتألف القصة المروية لما حدث في الماضي من حركتين :

الحركة الاولى : مقتل القط المنقط الذي سرق زوج الحمام من قبل البطل ـ الراوي . وبسبب خوفه يقع مريضاً في الفراش ويشعر بالعار نتيجة رد فعله ، ويحاول ، أمام صديقه ، إخفاء حقيقة الأمر .

وتؤدي هذه الحركة في سياق القصة الى أمرين : الاول هي عملية اختبار للبطل بعد أن قام بالتدرب على السلاح للدفاع عن أرضه ، فلقد استطاعت أن تكشف عن خوفه الى درجة المرض في ممارسة القتل حتى وإن كان القتل مشروعاً (القط هنا سرق زوج الحمام) وهي ، بالتالي ، مسوغ واقعي وفني لجبن البطل في الحركة التالية مما أدى الى استشهاد صديقه .

والأمر الثاني انها تصلح أن تكون اساساً تشبيهياً وايقاعياً في علاقتها مع الحركة الثانية ، فلدينا في الحركة الاولى : قط سارق ـ زوج حمام مسروق ـ دم وقتل ، وفي الحركة الثانية : صهيوني سارق ـ أرض مسروقة ـ دم وقتل . والحركة الثانية هي إلى حد ما تكرار للحركة الاولى وان كانت النتيجة مختلفة : هنا يسقط السارق قتيلاً وهناك يسقط صاحب الحق .

أما الحركة الثانية فهي مهاجمة أحدى المستعمرات من البطل ـ الراوي وصديقه ومفاجأتهما من قبل العدو وجبن البطل وخوفه عن الدفاع عن صديقه مما يؤدي الى استشهاده . هذه هي الحركة الاساسية في هذا الجزء ، ولكن الكاتب يضيف هذا الوعد الذي يطلبه الصديق قبل استشهاده بأن يحمل له البطل أزهار الحنون الحمراء ليتشرها على قبره بعد موته ، وسرعان ما ينجز البطل هذا الوعد بعد مراسيم دفن الشهيد . وفي هذا تعميق للخط الأساسي في القصة وربط ما هو إنساني بعالم الطبيعة فيخلق تلك العلاقة التي برزت في الأدب الفلسطيني وهي الارتباط بالأرض ، وهذا ما دفعنا الى القول إنها اصبحت بمثابة الخط الاساسي .

٣ ـ ماذا فعل الزمن بالبطل ـ الراوي ؟ والى أين امتد به الوعي بعد ممارسة المنفى ؟

يقول : « لست أعرف مبلغ تطوري الآن . . هل استطيع أن أقتل يهودياً دون ان ارتجف ؟ لقد كبرت . . وجعلتني الخيمة أشد خشونة . . ولكن كل هذا لا يعطيني يقيناً . . يقيني الوحيد . . هو أني أشعر بالعار ملتصقاً بي حتى عظمي . . » (ص ٧٩) .

لقد دفع الزمن والممارسة البطل الى شيء من التغيير ، ولكن هل استطاع ذلك ان يدفعه الى الفعل لاستعادة الماضي ؟ لا . . لم يصل البطل هنا الى الفعل ، حبه هنا الشعور بالعار ، وبعدم اليقين من نفسه . انه نوع من وعي الواقع . وهو الشرط الأساسي والضروري للفعل الذي سينجزه أبطال غسان كنفاني في أعماله اللاحقة . وبهذا الوعي يدرك لا المعاناة الفردية وانما المعاناة الجماعية ، وفي هذا تطور كبير . يقول : « أما الآن فأنا بإزاء جوع آلاف من الرجال والنساء . . أقف معهم أواجه لصاً سرق منا كل شيء » (ص ٧٩) ويصل الى نتيجة منطقية : « كم هو ضروري أن يموت بعض الناس . . من أجل أن يعيش البعض الآخر . . إنها حكمة قديمة . . أهم ما فيها الآن . . أنني أعيشها » (ص ٧٩) .

الكاتب في القصة لا يقدم لنا تفصيلات الواقع ـ المنفى وإنما يختصره بجملة واحدة « وجعلتني الخيمة أشد خشونة » . ولكنه يقدم لنا نتيجة هذه المعاناة وانعكاسها على نفسية بطله .

ولنعد الآن لنتوقف قليلاً عند موضوع الأزهار ووضعها على القبلا ، فلقد تكررت في هذه القصة والقصة السابقة « شيء لا يذهب » ويكتسب هذا الموضوع في كل من القصتين دلالة مختلفة ، ويوظف حسب السياق وهذا شيء طبيعي في النص الادبي ، إذ يكتسب العنصر دلالته من العلاقة التي يقيمها مع بقية العناصر ليكون معها البنية الكلية ويحدد بالتالي رؤية الكاتب للعالم .

Digitized by Birzeit University Library

الصحفي: مؤرخ أحداث عصره (١)

بقلم : اليخو كاربنتيه (٢)

كثيراً ماصادفت في حياتي الطويلة ذلك التمييز الجائر بين مايدعى صحفي ، ومايدعى روائي أو مؤرخ . . وهناك ميل عام للحديث عن شخص ماعلى انه روائي ، وعن شخص آخر على انه صحفي . أو أن هذا صحفي بأكثر مما هو كاتب أو العكس . غير أني لم أعتقد يوماً بوجود فصل بين المهنتين .

يمكننا أن نصف الصحفي بأنه كاتب اللحظة الآنية فهو يلاحق الأحداث المحيطة به يوماً بيوم . أما الروائي فإنه يعمل على نحو استرجاعي . يتأمل الحدث ، ويحلّله بعد أن يكون قد انهى دورته . الصحفي ، كما قلت ، يعمل من قلب الحدث ، فيعالج مادة اليوم الحيّة . ويأتي الروائي كي يتأملها عن بعد ، ومن منظورها الضروري باعتبارها حدثاً منجزاً .

وعلى الرغم من أن هاتين المهنتين تكمّل إحداهما الاخرى ، وتختلطان احياناً ، إلا أن هنالك مسألة الاسلوب ، أو ما سأدعوه الخلاف الوحيد بين الكاتب والصحفي . فالصحفي الذي يستحثه خبر ما يجد لزاماً عليه أن يُخضع الحدث ، وسرده ، كي يوافق الحَيز الذي تستدعيه أهمية الحقيقة الواردة في الخبر . (ومن الطبيعي ألا يحتاج حدث صغير إلى عمودين إذا كان مقال الصفحة الاولى مجرد ثلاثة أعمدة) . إنه مطالب أن يقول أكثر مايمكن بأقل مايمكن . انه يطبق ماأسميه (الاسلوب الموجز) أو المعتصر . الاسلوب الذي يقضي على الاستطراد . . ويتمي إلى التركيب والايجاز ، مع التأكيد على المشاعر الانسانية ، والتفصيلات الشخصية ، والطريقة التي اتبعها في كشف الحدث ، مع التأكيد أخيراً على وضع كل واحدة من هذه في مكانها الصحيح . بكلمات اخرى على الصحفي أن يشيع روح التركيب في النظرة الى الحدث المختزل إلى عدد من الملامح البارزة .

الروائي ، من جهته ، يستخدم مايمكن تسميته بالاسلوب التحليلي ، وهو اسلوب يقبل الاستطراد ، والاستنتاجات الفلسفية ، ودراسة الحدث في شموليته .

. . . وعلى الرغم من أنه وجد في مدرسة الصحافة الحيوية كتاب وروائيون ومؤرخون كانت صلاتهم ضعيفة بالصحافة ، بل وجد أكثر من واحد منهم لم يكن بالصحفي الكبير ، إلا أننا نجد أنفسنا أمام حقيقة مفادها أن معظم الكتاب والروائين والمؤرخين الكبار الذين عاشوا بين بداية القرن التاسع عشر وعصرنا هذا كانوا أيضاً صحفيين لامعين ، وسأدلل على ذلك بأمثلة معروفة ، وسأبدأ باسم يعرفه العالم قاطبه : وهو « فيكتور هيجو » .

لدى أعماله الكاملة . وفي أعماله التي تضم ٧٠ مجلداً ثميناً ، عشرة مجلدات مكرسة للعمل الصحفي ، وهناك ايضاً ماركس ولينين اللذان كانا خلال حياتهما صحفيين . . كان ماركس مؤسساً للمجلة الريانية . كما أن قسماً هاماً من أعمال ماركس ، وكذلك لينين تحتوي مقالات مكرسة لدراسة الاحداث التي عاصرتهم على ضوء الماركسية العلمية . ويكفي أن نلقي نظرة على أعمالهما المتوفرة بكاملها الآن كي نعرف أي حجم احتلته الصحافة فيها .

وبالطبع ينبغي ألا ننسى الصحفي الأمريكي الكبير « جون ريد » الذي وصف لنا الأيام الأولى العصيبة التي تلت استلام الطبقة العاملة والجنود والبحارة السوفيت لمقاليد السلطة ، في كتابه « عشرة أيام هزت العالم » . هذا السفر الضخم قدّمه لنا أحد الصحفيين .

وإذا أردت إنهاء قائمة الصحفيين العظام هذه فإنني سأختم بالصحفيين أمريكا اللاتينية . تلك القارة التي انجبت الكثير من الصحفيين الكبار . الصحفي الاعظم ، والأتم ، والاكثر موسوعيه من الجميع . ولاأقول ذلك لأنه كوبي بل لأن شهادتي تثبتها أعماله وأفعاله التي نراها رؤي العين . إنه الصحفي « خوزي مارتي » الصحفي النموذج أعظم من أنجبتهم هذه القارة .

أخيراً فالصحفي هو نمط مامن المؤرخين . إنه مؤرخ أخبار وحوادث عصره إنه أول من يقدم لنا كمّ الأحداث . يوماً بيوم . تلك الأحداث التي ينبغي فيما بعد إعادة وضعها في بعدها أو منظورها الصحيح . إن صحفي اليوم هو روائي المستقبل . . . .

١ ـ من محاضرة ألقاها « اليخو كاربنتيه » على صحفيين كوبيين .

٢ ـ اليخو كاربنتيه أحد الأسماء الكبيرة في الأدب العالمي . ولد في هافانا في ٢٦ كانون الأول ١٩٠٤ . وعام ١٩٢٢ بدأ الكتابة في الصحف الكوبية الرئيسية . ألف الموسيقى ونظم الشعر ، وكتب القصة والرواية . ومن بين رواياته التي ترجمت الى عدد من لغات العالم « مملكة هذا الزمان » و « الخطى الضائعة » و « قرن من الاضواء » وغيرها . وقد حاز على جوائز عديدة منها جائزة « خوزيه جواكيان بالما » من اتحاد الصحفيين الكوبيين . كما منح لقب دكتور شرف في جامعة هافانا ، وزمالة شرف من جامعة كاناس في الولايات المتحدة . وجائزة « سيتورل دوكا » العالمية ، وجائزة « ميجل دوسرفانتس » أعلى جائزة في اسبانيا . توفي في فرنسا في ٢٤ نيسان ١٩٨٠ أثناء عمله وزيراً مفوضاً في السفارة الكوبية في باريس .

مبارك أنت أيها الصفر الجديد

شاكر السماوي

بعد دورة كفاحها الثقافي الأولى ٩٦٥ ـ ٩٧٧ تعود المجلة المصرية التقدمية المعروفة « الطليعة » لتبدأ من صفرها الجديد دورتها الكفاحية الثانية والتي نتمنى ان لا تضطرها الأنظمة ـ ديمقراطية الى البحث عن صفر ثالث .

« الطليعة » في دورتها الاولى قد تميزت بملامحها الايديولوجية والثقافية عند القارىء العربي الذي ساهمت برفده ثقافياً وتثويره روحياً بكلاسيكيات ومستجدات الفكر الاشتراكي العلمي في كافة ميادينه من الاقتصاد الى النفس ، لذا ظلت لها نكهة المدرسة في ذاكرة من واصل النهج أو من تأصل او تنصل .

وفي صفرها الثاني تتقدم « الطليعة » بتصورها الأولي عن مسارها الأوسع وصدرها الأرحب باتجاه امتلاك الحضور الأجدى والاجدر والارتقاء للمستجدات في العقل السياسي الفعال أو المتفاعل . . فمدت الديمقراطية ـ حتى بمدياتها الليبرالية ـ جسراً للاتصال بالأخرين وللتواصل مع العصر ومرحلته المابعد الثمانين . . إذ أعلنت وعلى لسان رجلها الأول الاستاذ لطفي الخولي أنها :

« تفتح صفحاتها ، بالاضافة الى جميع المدارس الاشتراكية والقومية التقدمية ، أمام جميع القوى والتيارات الوطنية الديمقراطية على إختلاف اتجاهاتها . وذلك ، اعتباراً منها ، بأن الديمقراطية باتت حجر الزاوية الذي ما زال مفقوداً في بناء الدولة والمجتمع في بلدان الوطن العربي والعالم الثالث » .

إن هذا الادراك السليم ، وان جاء متأخراً نسبياً ـ هو اشارة خصب ذهبي واستجابة علمية وعملية الى ضرورة تجليس الهرم على قاعدته وتخليص حركتنا الثورية من آفة البدء من النتائج والطفو على الاسباب والتعلق الرومانسي بالنهايات ، بالدفاع عن القمم دون الهجوم بالممكن . . لا سيما والبحر الآن في المهلك من جزره . . إذ تظل الديمقراطية الأداة الافضل لأنجاز التحرر والسيادة والاشتراكية .

« الطليعة » إذ تخترق الصمت وتتجه لقارئها العربي تقدم لنا درساً في « فن الممكن » . . في اختراق الديكتاتورية من شقوق تراجعاتها . . في تحويل هوامشها المتروكة بدهاء الى أحزمة حصار فكري ونفسي وتعبوي تضغط عليها باتجاه ما يفتح الأفاق لتصعيد جدلية الصراع بين الديكتاتورية والديمقراطية حتى مداه النوعي المنتظر . . والأسلحة الاولى دائماً من ترسانة العدو .

و« الطليعة » بصفرها الجديد تعود في زفة ثقافية تبهج المشاعر وتطمئن الضمير إلى أن في حياة كلمتنا الحرة ما زالت رئات الخير تتنفس وايادي البناء تتعاضد ومشاعر التنور تتنادى لوقفة مدافعة عن الشوط ، عن الغايات الأنبل ، عن الضرورات الأبعد . لقد احتشدت عند باب المحاولة التبرعات الكريمة ـ رغم تواضعها لشحة ما باليد ـ وزحفت القلوب والاقلام الشهمة لتحمي الصفر الجديد كي لا يتصفر ، بل كي يتسلق سلم ارقام الضرورة والمحاولة فـ (٥٠) جنيها من مصر ،) ١٢) دولار من كندا ، (٥٠) دولار من الجزائر ، (١٠٠) دولار من لبنان ، (١٠٠) دولار من قبرص . . والغيث آت .

انها كرنفالية ثقافية ، شعبية الطعم ، تعيد لك احساسك بقدميك اللتين ـ ربما ـ عزلتهما عن ذاكرتك عجلات رفاه الصحافة البترولية . . إنه النبض الذي حين يتسارع في عزيمتك يشعرك أنك ما زلت ضرورياً لأشياء ضرورية في هذه الدنيا . . فليس هناك اعظم فاعلية من حب الناس في تفجير حبك للناس .

لقد ادرك رجال « الطليعة » أن العودة الى المنابع ، الى الجماهير ، هي الضمانة الوحيدة لنيل أفق الاستقلالية ، والا فالانظمة ومعظم التنظيمات لا تقدم لجناحيك العافية بل ريشة تغرزها في جناحك لتتخمه كي يعجز عن التحليق بك فوق التراب !

تحية لعدد الصفر الجديد

تحية للهمم العنقاء

تحية للاحلام التي تستنهض الصحو

تحية للاقلام الراعفة بالفدية والحقيقة

تحية للقلوب اللمصطفة لحماية المحاولة

مع التمني لانتصار ايمانها المشترك الذي صغتموه في افتتاحيتكم . . « الاشتراكية دون الديمقراطية ودون التحام بالتراث ولادة مسخ مشوه خارج رحم المجتمع والحركة الجماهيرية » . . فدورة الشجرة إن لم تبدأ من جذر لن تنتهي بثمره .

Digitized by Birzeit University Library